

ميكائيلوس موراني

- جامعة بون -

دراسيات في مصادر النفقة المالكى

نقله عن الألمانية

محمد بن رَسَاد حنفى

الدكتور عروضا بن عبد الحليل

الدكتور سعيد بحيرى

المراجعة الببليوجرافية والتجيز

راجع الترجمة

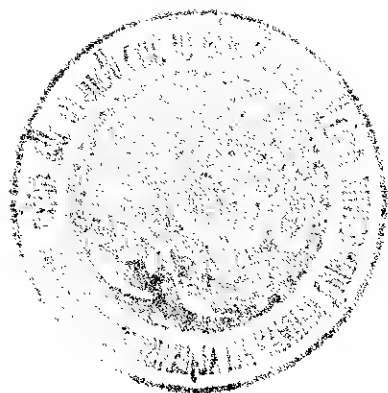
الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو

الدكتور محمد فهدى مجازى



دار الغرب الإسلامي

درائیات فی مصادر الفقه المالکی



حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م



دائرة التراث الوطني

ص.ب. ٥٧٨٧ - ١١٣

بيروت - لبنان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فهل للقيروان وساكنيها عديلاً حين يفتخر الفخورُ
بلاذّ حشوها علّم وجلّم وإسلامٌ ومعروفٌ وخيرُ

إهداء

للباحث المجتهد المدقق ، للعالم الجليل

بتراث مدينة القيروان الشاحنة

إبراهيم شُبّوح

أُهدى هذه الدراسات



دار الغرب الإسلامي

بيروت - لبنان

لعمادتها، الحبيب المسمى

شارع الصوراتي (المعماري) - الحمراء - بنات الاسود

تلفون : 340131 - 340132 - ص . ب . 113 - 5787 - بيروت - لبنان

DAR AL-GHARB AL-ISLAMI - B.P.:113-5787 - Beyrouth - Liban

الرقم 1988/7/2000/137

الصف والتضيد ، في : هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان

ت ٣٤٧٧٧٥ ص . ب . ٦٣ إمابة . ج . م . ع

الطبعة: مؤسسة دار للطباعة والتصوير/ بيروت

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	٥
المقدمة	٩
تمهيد	١١
I. عبد الله بن عبد الحكم المصرى : المختصر الكبير فى الفقه	
مخطوطة القرويين ، فاس ، رقم ٨١٠	٢٢
محتوى المخطوط وروايته	٢٣
شرح الأبهري : مخطوطة الأزهر ، فقه مالكي ١٦٥٥ ،	
ومخطوطة 1143 Gotha	٣٠
II. عبد الملك بن حبيب بن سليمان القرطبي : الواضحة	
فى السنن والفقه مخطوط القرويين ، فاس ، رقم ٨٠٩	٣٦
محتوى القطعة وروايته	٣٧
أهم المراجع (المصادر) الأساسية للمؤلف	٥٢
III. مصادر كتاب النوادر والزيادات لابن أبى زيد القيروانى	٦٨
عنوان الكتاب وروايته	٦٨
مكونات المخطوط	٧٢
المصادر الأساسية للمؤلف وروايته حسب تمهيد الكتاب	١٠٠
التعليق	
III. ١ - العتبى : المستخرجة من السماعات	١١٠
III. ٢ - ابن عبدوس : المجموعة	١٤٠

الصفحة	الموضوع
١٤٩	III. ٣ - ابن المواز : الموازية
١٥٤	III. ٤ - ابن حبيب : الواضحة والسماع
١٦١	III. ٥ - ابن سحنون : كتب ابن سحنون
١٧١	III. ٦ - ابن عبد الحكم : المختصر
١٧٤	III. ٧ - بكر ابن العلاء ، بكر بن محمد بن زياد
١٧٥	III. ٨ - أبو بكر الأبهري
١٧٧	III. ٩ - محمد بن القاسم بن شعبان ، ابن القرطى
١٧٩	III. ١٠ - ابن الوراق المروزي
١٨٠	إعادة بناء مصادر أساسية أخرى للكتاب
	تذييل : مشاكل المقابلة : الواضحة والمستخرجة في
٢١٤	كتاب النوادر والزيادات
	IV. ابن ناصر الدين : إتحاف السالك برواية الموطأ عن الإمام
٢٣٠	مالك ، مخطوط الأزهر ، مجاميع ١٠٠٣
٢٣١	رواة المخطوطة وتأريخها
٢٣٤	كتب طبقات المالكية المبكرة
٢٤٥	المراجع (المصادر) الأساسية للمؤلف
٢٥٧	قائمة برواة الموطأ مأخوذة عن ابن ناصر الدين
٢٦٣	صور طبق الأصل : صفحة العنوان (الورقة ٨١)
٢٦٤	وتعليقات (تلميحات) (الورقة ١٥٧ ب - ١٥٨)
٢٦٥	فهرس مختصرات المراجع
٢٧٣	كشاف الأعلام

تقديم

عندما أضع هذا الكتاب بين أيدي القراء العرب لا يسعني في هذا المكان إلا أن أتقدم بالشكر الخاص للأساتذة المترجمين الذين بذلوا جهداً كبيراً في نقل الكتاب إلى العربية ، كما أتقدم بشكري الجزيل للأستاذ الصديق العزيز الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو الذي عُنِيَ بتنسيق عملية الترجمة منذ أعوام .

إنها لفرصة أن أتذكر تلك الأيام الخوالي حيث قضيتها متنقلاً بين دار الكتب ومكتبة الأزهر الشريف بالقاهرة منصرفاً من هناك إلى المكتبة الوطنية في سوق العطارين بتونس ومركز دراسة الحضارة والفنون الإسلامية بالقيروان / رقادة حيث تلقيت أكثر ما يمكن أن يتلقاه الطالب في العلم .

إنني أشكر كل هؤلاء الأصدقاء الذين قدموا لي يد العون سواء بصفتهم الشخصية أو الوظيفية ، خاصة الأستاذ إبراهيم شيوخ ، مدير المعهد المذكور برقادة والسيد جمال بن حمّادة في قسم المخطوطات في المكتبة الوطنية بتونس والسيد الدكتور مراد رماح المشرف على المخطوطات بالقيروان ، هؤلاء الأصدقاء الكرام الذين تفضلوا

بتقديم هذه القطع النادرة والفريدة من تراث الفقه الإسلامى الذى يعدّ بلا شك من أثنى تراث الحضارة الإسلامية .

إننى أود أن أذكر أن نتائج أبحاثى ترجع إلى ما كان معروفا لى فى السنوات ما بين ١٩٨٠ إلى ١٩٨٣ فالكتاب لا يمثل كل ما عثرنا عليه من ذلك الحين . إنه قد تم تحقيق جزء من « الواضحة » لابن حبيب كأطروحة لنيل درجة الدكتوراه فى قسم الدراسات الإسلامية فى كلية الآداب فى جامعة بون كما تم أيضا تحقيق كتاب الجهاد من كتاب النوادر والزيادات لابن أبى زيد القيروانى كرسالة الدكتوراه أيضا فى عام ١٩٨٧ .

إن ترجمة الكتاب جيدة برغم الملحوظات المتناثرة التى يعود بعض منها إلى صعوبة تركيب الجملة الألمانية حيناً وإلى شرح بعض الروايات المعقدة فى تكوينها حيناً آخر . وقد قمتُ من جانبى بتصويب فقرات وعبارات ليتنسّى فى النهاية خروج هذه الترجمة أقرب إلى الأصل ، على أنى أرجو من المهتمين بهذا الموضوع الرجوع إلى الكتاب فى لغته الأصلية . هذا ويطلب الكتاب من دار النشر Otto Harrassowitz فى مدينة Wiesbaden فى ألمانيا الاتحادية .

المؤلف

بون فى يناير ١٩٨٨

تمهيد

من الكتب الفقهية للمالكية في عهدها الأول ، من نهاية القرن الثاني الهجري - بدءاً بكتاب موطأ مالك بن أنس المنتشر في روايات عديدة - حتى أواخر القرن الرابع الذي يعرف بالعمل الضخم « كتاب النوادر والزيادات » لابن أبي زيد القيرواني ، الذي يعتبر بمثابة تلخيص للكتب الفقهية الهامة للمذهب المالكي حتى ذلك الوقت ، يوجد من هذه الكتب مخطوطات تحت تصرفنا ، وصل معظمها إلينا في صورة قطع غير كاملة ، وهذه المخطوطات لم تحلل بعد ، ولم تدرس للاستفادة منها ، كما توجد أيضا مخطوطات مطبوعة ، وأخرى لم يتم تحقيقها .

وكتب الفقه المالكي ، التي لها أهمية تاريخية ، والتي يرجع تاريخ نشأتها إلى الفترة بين « موطأ مالك » و « مدونة سحنون » وصلت إلينا في صورة مخطوطات غير كاملة^(١) .

(١) هناك قطعة من كتاب الموطأ ، برواية علي بن زياد التونسي (المتوفى ١٨٤ / ٨٠٠ - تاريخ التراث العربي ١ / ٤٦٥) ، وهذه القطعة مجهولة حتى الآن وقد نشرها محمد الشاذلي النيفر في تونس (١٩٧٨) طبقاً لمخطوط غير كامل من القيروان .

هذا النتاج من المراجع فى نهاية القرن الثانى الهجرى وبداية القرن الثالث ، يستحق منّا أن نوليه اهتماماً كبيراً ، خاصة إذا نظرنا من زاوية التطور المستقل للمالكية فى شمال أفريقيا والأندلس ومصر . وهذه الفترة الزمنية هى فترة ظهور الكتب الفقهية الآتية : « الأسدية » لأسد بن الفرات (المتوفى ٢١٣ / ٨٢٨) ، « الموطأ » و « الجامع » ، لعبد الله بن وهب المصرى المتوفى (١٩٧ / ٨١٢)^(٢) ، و « المختصر الكبير » فى الفقه لعبد الله بن عبد الحكم (المتوفى ٢١٤ / ٨٢٩) وكتب أشهب بن عبد العزيز (المتوفى ٢٠٤ / ٨١٩) . وبعض هذه الكتب تناولتها « المدونة » واستفادت من مادتها ، هذا ولم يشرع أحد حتى الآن فى دراسة هذه الكتب وتحليل محتوياتها ومصادرها ، والإفادة منها فى البحوث الفقهية ، بغض^(٣) النظر عن بعض المحاولات الموجزة لوصف المخطوطات .

(٢) قطعة قديمة من كتاب الجامع نشرها J. DAVID - WEILL ، حسب البردية التى عثر عليها فى إدفو :

Le Djâmf D'Ibn Wahb .

Édité et commenté par J. DAVID - WEILL . I . *Text et planches* (Kairo 1939)

11 - *Commentaire* (Kairo 1941) .

والمعلومة التى جاءت فى تاريخ التراث العربى (١ . 466 GAS) والتى مؤداها أن المخطوط 3497 Ch. Beatty مخطوط محقق ، هذه المعلومة غير صحيحة .
(٣) سنشير إلى هذه الدراسات فى مكانها المناسب .

وهناك كتب أخرى ترجع أيضا إلى هذه الفترة لا نجدُها في « المدونة » ، وإنما نجد بعضها في كتاب فقهي متأخر عن « المدونة » ، وهذا الكتاب هو « شرح الموطأ » لأبي الوليد الباجي (المتوفى ٤٧٤ / ١٠٨١)^(٤) ، وقد وصلتنا من هذه الكتب قطع ناقصة (مخطوطات غير كاملة) .

ويحتمل أن تتبع ذلك جميع المواد المخطوطة في جامع القيروان الكبير - وهي الآن في معهد أبحاث رقادة - وإلى جانب مكتبات المغرب ، التي لم يفهرس إلا البعض منها ، يمكن أن تعتبر هذه المواد المخطوطة من أقدم وأغزر مجموعة مدونات الفقه المالكي .

وقد ذكر فؤاد سزكين F.SEZGIN بعض هذه المخطوطات في تاريخ التراث العربي^(٥) . وأغلب الظن أنه نقلها من قائمة في مجلة معهد المخطوطات العربية إلا أن الكثير من هذه المخطوطات - كما فيما بعد - ظلت هكذا دون أن يلتفت إليها أحد .

وكان شخت J.SCHACHT هو أول من عرض مجموعة مختارة

(٤) المنتقى شرح موطأ إمام دار الهجرة سيدنا مالك بن أنس ، ٧ مُجلَّدات - القاهرة ١٣٣١ هجرية (أعيد طبعه في بيروت) .

(٥) Band 1 , (Leiden 1967) , S . 457 ff

تمثل هذه المخطوطات وقدمها في مقاله القيم جدا^(٦) :

«On Some Manuscripts in the libraries of Kairouan and Tunis» .

غير أن هذه المجموعة المختارة ليس لها مكان في « تاريخ التراث العربي » والقطع التي وصلتنا من كتاب « الواضحة » لعبد الملك بن جبيب (المتوفى ٢٣٨ / ٨٥٢) ، وما يسمى بـ « الأسدية » لصاحبه أسد بن الفرات ، و « الموازية » لابن المواز (المتوفى ٢٦٩ / ٨٨٢ أو ٢٨١ / ٨٩٤) ، و « العتبية » للعتبي (المتوفى ٢٥٥ / ٨٦٩) ليست هذه القطع إلا بعض تلك الأعمال المجمعة ، التي يجب أن تفحص في الدراسات التي تقام في المستقبل ، على أنها محطات أساسية للفقهاء المالكي ذي الطابع الأندلسي ، وطابع شمال أفريقيا .

ولا يمكننا استخلاص مسار التطور التاريخي للفقه للمالكية ، وكذلك تطور المصادر ، إلا بدراسة هذه القطع وتحليلها ، والإفادة منها ومن غيرها . ومعلوماتنا عن نشأة وتاريخ تطورها « المدونة » نفسها ليست أقل نقصا ، والطبعة الوحيدة من الكتاب الموجودة حاليا والمخصصة للقراءة ، لا تعدل المادة المخطوطة التي وصلت إلينا بحال من الأحوال ، وهي من هنا ، وفي وجود عوامل عديدة من التشكك

(٦) هذه أول مقالة من هذا النوع عن مكونات المخطوطات في القيروان ، بعد ذلك بعام (في عام ١٩٦٨) تم نقل المخطوطات من الجامع الكبير ، ومن المتحف الإسلامي في القيروان إلى المكتبة الوطنية في تونس ، وظلت أكثر من عشرة أعوام مغلقة وغير مصرح بدخول الجمهور إليها .

وعدم اليقين ، لاتسمح إلا بنتائج مجملة ومؤقتة عن مسار التطور ،
وعن مضمون الكتاب .

وقد تنحصر إحدى المهمات المستقبلية في بحث ودراسة هذا العمل
الفقهى الشامل ، لا من خلال الاسترشاد بمخطوطات جديدة
فحسب ، بل أيضاً من خلال البحث التاريخي ، وذلك بالرجوع إلى
أقدم شروح « المدونة » . وأيضاً بالنسبة إلى تلك الشروح التي ترجع
للقرن الخامس الهجري ، فهي بين أيدينا في مخطوطات عديدة ،
هذا باستثناء الكتاب الصغير نسبياً « المقدمات الممهدة » ، لأبي
الوليد بن رشد (المتوفى في ٥٢٠ / ١١٢٦) . وتنحصر أهميتها بصفة
خاصة في إكمال معالجة الموضوع الفقهي ، الذي تناوله سحنون
بالدراسة والمناقشة ، هذا بالإضافة إلى ملاحظات قيمة ، وتنويعات
بالآراء المذهبية المختلفة . ونظراً لطابعها الذي يتسم بالتلخيص ، فهي
تعتبر بمثابة مصادر ومراجع عنها ثانوية ، لا غنى لدراسة وبحث الفقه
المالكي في القرنين الثالث والرابع الهجري عنها .

واخطوطات التي ذكرها سزكين (SEZGIN) في تاريخ التراث
العربي (1.470 - 71 GAS) ، والمتصلة بأقدم شروح « المدونة »
يجب إكمالها بالمعلومات الإضافية التي أسفرت عنها دراسات المكتبات ،
وهذه المادة التي نقدمها ونعرضها - باستثناء بعضها - محفوظة في

مكتبة رواق المغاربة غير المفهرسة ، في الجامع الأزهر .

أما الإضافات الأخرى ، فهي تتعلق بقائمة مخطوطات من المكتبات المغربية ، كان شخت J. SCHACHT قد أعدها وضمها في ^(٧) Hespéris Tamuda :

(١) البرادعي : « التهذيب في اختصار المدونة » . GAS . 1 . . 470 ؛ مغاربة ، ٣١٢٦ ، المجلد الأول (الورقة ٣٤٢) ؛ المجلد الثاني (الورقة ٢٤٧) ؛ جلاوى ٢٦٦ ، ٥٩٣ - رباط ، أوقاف ٣٦٧ (الورقة ١٦٢) ، ٣٨٥ (الورقة ٢٤٠) ، ١١٧٩ ؛ رباط ، المكتبة الملكية ١٧٨٥ (المجلد الثاني) ؛ مراکش ، ابن يوسف ٦٥٦ (انظر شخت ص ١٣ - ١٥) .

(٢) ابن يونس الصقلى : « الجامع لمسائل المدونة والمختلطة » . GAS . 1 . 471 (تاريخ التراث العربى ، المجلد الأول ؛ ٤٧١) ، مغاربة ، ٣١٤٦ ، المجلد الأول (الورقة ٣٨٤) ، المجلد الثاني (الورقة ٢١٦) ، المجلد الثالث (الورقة ٣٣٤) ، المجلد الرابع (الورقة ٣١٩) ، المجلد الخامس (الورقة ٦٣) ؛ رباط ، المكتبة الملكية ٣٧٠٠ (سبعة أجزاء) ؛ رباط ، أوقاف ٣٨٦ (قارن شخت ، ص ١٧ - ١٨) .

(٧) في بعض المخطوطات في مكتبات المغرب . في Hespéris Tamuda المجلد التاسع ، Fasc . 1 (الرباط ١٩٦٨) ، ص ٥ - ٥٥ .

٣) ابن هارون الصقلي « نكت أعيان مسائل المدونة والمختلطة ،
 والتفريق بين مسائل شاعت ألفاظها وافترت أحكامها » . تاريخ
 التراث العربى ، المجلد الأول ، ٤٧١ (GAS - 1 . 471) . جاء
 بعنوان مشابه ، وربما يكون نقلاً عن النسخة التى كتبت بخط
 المؤلف ، مغاربة ، ٣١٥٦ ، المجلد الأول (الورقة ١١٥) ، المجلد
 الثانى (الورقة ١١٩) ؛ رباط ، أوقاف ٣٥٠ (الورقة ٢٢٣) .
 وهذا المخطوط الأخير مذكور فى قائمة المخطوطات المصورة فى مجلة
 معهد المخطوطات العربية (العدد ٢٢ (٢) / ١٩٧٦ ، ص
 ٢٠٩ - ٢١٠ ، رقم ٢٥١) تحت عنوان « النكت والفروق لمسائل
 المدونة » (الورقة ١٣٢) ، ثم فى صفحة ١٩٧ ، رقم ١٤٠ تحت
 عنوان « كتاب ابن يونس » (انظر أعلى ، رقم ٢) غير أن كلا من
 الكتابين يتبع الآخر ، وهما فى أغلب الظن يمثلان نسخة متكاملة
 للكتاب المذكور لابن هارون الصقلي .

إلا أنه تم تجميعهما خطأً . ويبدأ المخطوط فى هذا الترتيب عند
 صفحة ١ بالجزء الثامن : كتاب القذف والرجم . وينتهى عند صفحة
 ١٨٢ بكتاب الجامع . والبداية الحقيقية للكتاب تأتى فى صفحة
 ١٨٤ . وتبدأ بكتاب الطهارة ، وينتهى بكتاب الديات ، عند صفحة
 ٤٤٦ . وتبعاً لهذا فأيضاً المعلومات التى أوردها شخت ص ١٨ وص
 ٣٣ تحتاج إلى تصحيح .

٤) ابن هارون الصقلي : « تهذيب الطالب ، وفائدة الراغب على المدونة » تاريخ التراث العربى (GAS . I . 471) ، مغاربة ، ٣١٥٧ ، المجلد الأول (الورقة ١٤٨) ، المجلد الثانى (الورقة ١٨٥) ، وقد تم اختيار مجموعة مهمة من المخطوطات القيمة من مقتنيات رواق المغاربة ، ورواق الأتراك ، ورواق الشوام ، فى الجامع الأزهر ، وتم نقل هذه المجموعة وتصويرها على الميكروفيلم فى عام ١٩٦٣ بتدعيم هيئة اليونسكو . وتوجد فى دار الكتب قائمة تحت الطلب لهذه المادة المصورة ، كما توجد أيضا الأفلام محفوظة فى دار الكتب :

Bibliographical List of the Mss. microfilmed from the al-Azhar Library and its Branches .

Photographed by the M . M . Unit of the National Comission of the UNESCO . (Cairo 1964)

وظلت القائمة المذكورة فى تاريخ التراث العربى ، المجلد الأول ، دون التفات أو اهتمام .

ويمثل ذروة العلم المالكى فى القرن الرابع الهجرى كتاب جامع من الدرجة الأولى ، لم يكده يعرفه اليوم إلا القليلون ، وهو كتاب « النوادر والزيادات على ما فى المدونة من غيرها من الأمهات » ، لمؤلفه ابن أبى زيد القيروانى (٩٢٢ / ٣١٠ - ٩٩٦ / ٣٨٦) ، وعلى الدراسات المستقبلية دراسة هذا الكتاب ، وتمحيصه والإفادة

منه فيما يتعلق بالناحيتين ؛ أصول الفقه وتاريخ الفقه . وهذا الكتاب لا يفوق « المدونة » في الحجم فحسب ، بل إنه يتناول جميع المسائل الفقهية ، مستندا على أساس من المراجع أوسع من « المدونة » ؛ فالمراجع الأساسية^(٨) للمؤلف تشمل كتب المالكية السابق ذكرها . وترجع إلى القرن الثاني ، وكذلك كتب أخرى من القرن الثالث الهجرى لم يتم بحثها بعد .

(٨) أسفرت البحوث الأولى التى أجريت على مخطوط دار الكتب ، مجموعة تيمور فقه مالكى ، ٣٣٧ (المجلد الأول) ، (تاريخ التراث العربى ، المجلد الأول ٤٧٠) عن وجود كتاب آخر لابن أبى زيد القيروانى ، غير أن هذا الكتاب وصلنا فى صورة قطع ، وهذا الكتاب هو « مختصر المدونة » ، ويقوم هذا الكتاب على نفس المراجع الأساسية التى يقوم عليها كتابه « النوادر » .

والمجلد الأخير من الكتاب نجده أيضاً فى الرباط ، أوقاف ٤٠٠ (الورقة ٢٦٠) : انظر شخصت 6 . Nr. 10-11 , a . a . O . SCHACHT .
وهناك قطع أخرى من « مختصر المدونة » موجودة فى القيروان ، وقد قدمها شخصت لأول مرة فى 31 . Nr. 251 , a . a . O . Arabica .

وهناك الكثير من الأوراق غير المرتبة ، وكراسات من الكتاب ، لا تزال موجودة فى معهد أبحاث رقادة ، وبعض هذه الأوراق والكراسات تم تدوينه فى الفيروان ، فى حياة المؤلف .

وقد ذكر فؤاد سزكين (F . SEZGIN , a . a . O . 481 , Nr . 11) العنوان التالى « السنن أو كتاب الجامع فى السنن والآداب والمغازى والتأريخ » على أنه عنوان لكتاب مستقل ، غير أن هذا العنوان ليس لكتاب مستقل ، وإنما هو عنوان الجزء الأخير من « مختصر المدونة » . وجاء فى نهاية مخطوط القرويين رقم ٦٤٥ (الورقة ٣٨ ب) : « قال أبو محمد عبد الله =

ونظرا للأهمية القصوى لكتاب النوادر ، فقد تم تخصيص الجزء الرئيسي من هذه البحوث للمصادر وأمّهات الكتب ، التي حصرها ابن أبى زيد القيروانى بالتفصيل فى مقدمة كتابه .

وهذه المعلومات التى تُنشر هنا لأول مرة ، تحظى بأهمية خاصة ، وخصوصا فيما يتعلق بمجال مصادر الفقه . وعلينا أن نصف هنا ، فى إيجاز ، اثنين من هذه الأمّهات ، التى وصلتنا فى صورة قطع ، ويرجع بعضها إلى نفس الرواية التى استخدمها ابن أبى زيد ، وهما : « الواضحة » لعبد الملك بن حبيب (مخطوط فاس ، القرويين ٨٠٩) ، و « المختصر » لعبد الله بن عبد الحكم (مخطوط فاس ، القرويين ، ٨١٠) .

وهناك ملاحظات أولية على المخطوطين ، تلفت انتباهنا إلى السمات الأساسية التى تميز تاريخ تطور المالكية فى عهدها الأول ، أما بالنسبة للتحليل التفصيلي للمحتوى ، ودراسة وتحليل المصادر ، فهو متروك لتحقيق جميع القطع التى وصلت إلينا من الكتاين .

= ابن أبى زيد : قد ذكرنا فى كتابنا هذا الكتاب الجامع ، الذى جعلناه آخر المختصر ، بعض ما حُفِظَ عن مالك ، وعن بعض أصحابه ، وغيرهم » ثم ورد عقب ذلك : « تم كتاب الجامع من مختصر أبى محمد بن أبى زيد ، رحمه الله فيه كمل جامع مختصر المدونة والمختلطة » (الورقة ١٣٩) . انظر أيضًا : W . CURETON und C . RIEU :

. Catalogus codicum.. etc . Nr . 888/8 , Add . 9692 .

وفيما يتعلق بالخطوط الرابع ، الذى نقدمه لأول مرة ، فى إطار
بحوثنا عن مصادر الفقه المالكي ، هذا المخطوط نشأ متأخرا عن
المخطوطات السابق ذكرها ، وهو ينتمى إلى صنف كتب طبقات
المالكية . ويعد كتاب « إتحاف السالك برواة الموطأ عن الإمام
مالك » ، لابن ناصر الدين القيسى (المتوفى ٨٤٢ / ١٤٣٨) كتاباً
هاماً ، بالنظر إلى تاريخ رواية « الموطأ » وإلى تاريخ رواية أقاويل مالك
خارج الموطأ . أما القائمة للمصادر الأساسية التى ذكرها المؤلف فى
كتابه - وهى كتب الطبقات القديمة ومجموعات الأحاديث المصنفة
من ناحية - وذكر رواة الموطأ البالغ عددهم ٧٩ راويا ومرتبين ترتيباً
زمنياً حسب اتصالهم بمالك من ناحية أخرى ، فإن هذه القائمة من
شأنها أن تعطينا نظرة أولى على ذلك الصنف من الكتب (الذى
ينتمى لكتب الطبقات) ، والمستخدم هنا ، وبعض هذه الكتب
ضائع ، أو وصلنا فى صورة قطع غير كاملة . وتقدم أمانى مالك
العديدة ، وكذلك ما يسمى بغريب مالك ، الذى رواه المؤلف
بأسانيد متصلة ، عن تلاميذ مالك ، هذه الأمانى تقدم لبحث هذا
الفرع من الفقه مادة غنية ، من حيث تاريخ المصادر رواية ودراية .

الفصل الأول
عبد الله بن عبد الحكم المصرى
المختصر الكبير فى الفقه
مخطوط القرويين ، فاس ، رقم ٨١٠

العنوان : المختصر الكبير فى الفقه

مخطوط القرويين ، فاس ، رقم ٨١٠ ، ٣٣ ورقة (ناقص) .

الحجم : ٢٠,٥ × ٢٨ ، ٢٢ - ٢٣ سطر / صفحة .

المادة : ورق ، جزء منه رقق ، أئلفه السوس ، به بقع ومزق .

الخط : بالخط الأندلسى الكبير .

وصلتنا قطعة أخرى لنفس الكتاب ضمن مجموعة مخطوطات

القيروان : الجزء الثانى من كتاب الشهادات من المختصر الكبير ،

برواية محمد بن عبد الله بن عبد الحكم (المتوفى ٢٦٨ / ٥٨١) .

فيما يتعلق بهذا انظر : J .SCHACHT Arabica , 14/ 1967/ 239 F .

المؤلف : عبد الله بن عبد الحكم بن أعين المصرى (١٥٥ /

٧٧٢ - ٢١٤ / ٨٢٩) .

ديباج ١ / ٤١٩ - ٢١ ؛ ترتيب المدارك ، ٢ / ٥٢٣ - ٢٨ ؛

حسن المحاضرة ، ١ / ٣٠٥

GAS . I . 468 - 68 .

محتوى المخطوط وروايته

البداية :

ورقة ١١ : كتاب الحج من مختصر عبد الله بن عبد الحكم الكبير
ما جاء في الحج أخبرنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم
ابن جامع قال : أخبرنا أبو عمرو المقدم بن داود
ابن عيسى بن تليد الرعيني قال : أخبرنا عبد الله
ابن عبد الحكم قال : قلت رأيت ...

وتحتوى القطعة أيضاً على الأبواب التالية :

الورقة ١٣ ب: كتاب الجهاد والوصايا من المختصر الكبير . الإسناد
كما في الورقة ١١٤ .

ما جاء في الجهاد .

الورقة ١٥ ب: كتاب الوصايا

أخبرنا عبد الله بن عبد الحكم قال : قال
مالك

الورقة ٢٤ ب: كتاب المدبر والمكاتب والعنق والولاء وأمها
الأولاد ما جاء في المدبر .

أخبرنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن جامع قراءة عليه بمصر في
الجامع العتيق قال : أخبرنا أبو عمرو المقدم بن داود بن عيسى بن
تليد الرعيني قال : أخبرنا عبد الله بن عبد الحكم .

الورقة ٢٦ أ : ما جاء في المكاتب

وهذا الباب ناقص في آخره على الورقة ٢٦ ب ، ثم يأتي بعد ذلك في الورقة ٢٧ أ :

كتاب الجامع .

حدثنا أبو جعفر أحمد بن عون الله بن حدير قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن جامع بمصر في المسجد الجامع العتيق قال : أخبرنا أبو عمرو المقدام بن داود الرعيني قال : أخبرنا عبد الله بن عبد الحكم قال أخبرنا عبد الله بن وهب قال : قال مالك

وينتهي هذا المخطوط بكتاب الجامع ، وآخر ورقة فيه هي ٣٢ ب^(٩) .

رواية المخطوط : ويسمح الإسناد المذكور في الورقة ٢٧ أ في صدر كتاب الجامع بإعادة طرق الرواية عند أصحاب الفقه المالكي في مصر والشام .

(٩) ويظهر بوضوح كتاب المدبر والمكاتب والعنق والولاء وأمهات الأولاد في شرح المختصر لأبي بكر الأبهري المجلد الرابع ، الورقة ١١٠٦ - ١١٧٦ أ (مخطوط الأزهر ، الفقه المالكي ١٦٥٥) وإن كان في صورة مقتطفات فقط .

وفي شرح الأبهري يبدأ كتاب الجامع عند الورقة ١٧٦ ب من المخطوط هذا ويجب تصحيح ما جاء في كتاب تاريخ التراث العربي (٧٨ - ٤٧٧ . ١ . GAS) حيث ذكر المؤلف أن ما وصلنا من أجزاء لايتعدى الأجزاء الثالث والسابع والثاني عشر . فالجزء الرابع في المخطوط يبدأ عند الورقة ٣٦ أ في المجلد الثالث . انظر أيضًا فهرس الكتب الموجودة بالمشكاة الأزهريّة ، الجزء الثاني ص ٣٦٨ ، وانظر في ص ١١ - ١٢ ملاحظات أخرى على الشرح .

حدثنا أبو جعفر أحمد بن عون الله بن حدير قال : حدثنا أبو
العباس أحمد بن إبراهيم بن جامع بمصر في المسجد الجامع العتيق قال :
أخبرنا أبو عمرو المقدم بن داود الرعيني قال : أخبرنا عبد الله
ابن عبد الحكم ...

إن أول راو للكتاب هو المقدم بن داود بن عيسى بن تليد الرعيني
الفقيه المالكي ومفتي بمصر .

وقد اختلفت الآراء حول مكانته العلمية بين المالكية ، فبينما يعدّه
المسعودي (المتوفى ٣٤٥ / ٩٥٦) واحداً من أشهر فقهاء المالكية ،
نرى الدارقطني يقول عنه في كتابه « غريب مالك » : إنه ضعيف .
وربما يكون السبب في ذلك هو روايته لبعض أمالي مالك التي لم تلق
اعترافاً عاماً . هذا غير أن الناس استخدمت مختصر ابن عبد الحكم
في هذه الرواية في كل من الأندلس والقيروان ، جاء هذا في كتاب
النوادر لابن أبي زيد القيرواني ، نقلاً عن محمد بن مسرور عن المقدم (كما
سيجيء ص ١٧١)^(١٠) وقد قُرئ الكتاب بهذه الرواية على أبي العباس

(١٠) اقرأ عنه في : ترتيب المدارك (بكير) ، ٣ / ١٨٨ - ٨٩ ؛ لسان ، ٦ / ٨٤ - ٨٥ ؛
انظر ص ١٧١ .

ابن إبراهيم بن جامع البكري (المتوفى ٣٥١هـ / ٩٦٢) في مسجد عمرو بن العاص (الجامع العتيق) بالفسطاط (انظر الورقة ٢٤ب) ، وقد عُرف أبو العباس هذا بتأليفه مسند حديث مالك ابن أنس^(١١) .

وفي هذه الحلقة حصل على الكتاب أبو جعفر أحمد بن عون الله ابن يحيى ، من قرطبة ، والذي جاء ذكره في الورقة ١٢٧ (المتوفى في ربيع الثاني ٣٧٨ / يوليو ٩٨٨) . وفي أثناء رحلاته الدراسية في الشرق أقام في عدة بلدان من بينها مصر أيضا ، ويقال : إنه هو الذي روى لنا رسالة مالك إلى الخليفة هارون الرشيد بإسناد منقطع ، وكذلك الأحاديث المنحولة على مالك^(١٢) . وكان ابن الفرضي ، صاحب كتاب تاريخ علماء الأندلس تلميذاً له ، وقد نسخ بيديه المؤلفات التي أوردها في محاضراته^(١٣) .

(١١) ترتيب المدارك ، ١ / ١٠ و ١٩٩ ، اقرأ عنه عبارته ٢ / ٢٩٠ ، شذرات ، ٣ / ٧ حسن المحاضرة ، ١ / ٣٧٠ .

(١٢) ترتيب المدارك ، ١ / ٢٠٥ - ٦ .

(١٣) ابن الفرضي ، رقم ١٨١ ؛ البغية رقم ٤٥٢ ؛ ابن تغرى بردى ؛ النجوم ، ٣ / ٧ و ٣٣٨ تخبر عن تاريخ وفاته وهو عام ٣٥٣ / ٩٦٤ . ويخبرنا قاضي عياض في كتابه المشيخة ، أن أبا جعفر نقل إلى الأندلس كتاب الموطأ ، في رواية يحيى بن يحيى ، وكذا البخاري صاحب وشارح كتاب غريب الحديث لأبي عبيد : الغنية ، ١٠١ ، ١٠٤ ، ١٠٩ .

هذا ولا يمكن التحقق من الحلقة الدراسية التي جاءتنا منها هذه القطعة التي بين أيدينا («حدثنا أبو جعفر») . إلا أن النسخة غير المؤرخة يحتمل أن تكون قد كتبت بيد أبي جعفر ، فالخط الأندلسي يطابق تماما العمر المقدّر هنا للنسخة (نهاية القرن الرابع الهجري) ، ولا يعتبر أبو جعفر هذا ، الذي ذكر في إسناد كتاب الجامع ، هو أول من نشر مختصر ابن عبد الحكم في حلقات المالكية في الأندلس . وهناك رواية أخرى لكتاب تنسب لمعاصرة الذي يكبره سنًا وهو سعيد ابن فحلون بن سعيد (المتوفى ٢٥٢ / ٨٦٦ - ٣٤٦ / ٩٥٧) من إلبيرة ، والذي نلقاه أيضًا راوية معروفا لكتاب « الواضحة » لابن حبيب (انظر ص ٤١ - ٤٣) . وقد تمت رواية المختصر في بجّانة ، حيث قرأ الكتاب محمد بن عبد الله بن عيسى ، المعروف باسم ابن أئى زمنين من إلبيرة (توفي ٣٥٨ / ١٠٠٧)^(١٤) على أستاذه ابن

(١٤) 46 - 47 I . (GAS) .

ترتيب المدارك ، ٤ / ٦٧٢ - ٧٤ ؛ ديباج ، ٢ / ٢٣٢ - ٣٣ .

ومن بين أهم أعماله مختصر للكتاب القديم « شرح القرآن » ليجي بن سلام البصري (١٢٤ / ٧٤٢ - ٢٠٠ / ٨١٥) ، وهو موجود في مجموعة مخطوطات القيروان ، تحت عنوان « تفسير ابن سلام » في حوالى ٨٣٠ صفحة ، وقد وصف شخت J. SCHACHT جزءا منه وصفا موجزا في كتابه (233 . a . a . O . Arabica) ، وهناك صور قديمة محفوظة بدار الكتب للأوراق التي اختلف ترتيب بعضها تحت رقم ٢٤٧٩١ ب ، ومن هذه القطع وصلنا فقط الجزء ١٦ كاملاً ، وفي صورة جيدة .

فحلون^(١٥) . ولا نعلم ما إذا كانت هذه النسخة الثانية المنتشرة في الأندلس ترجع أيضا إلى رواية المقدام بن داود السابق ذكره ، فإن إقامة ابن فحلون في مصر في حلقة العلماء حول ابن ميسر في الإسكندرية (المتوفى ٣٣٩ / ٩٥٠)^(١٦) مؤكدة . هذا وبوسعنا أن نفترض أنه قام بهذا العمل أثناء رحلته الدراسية إلى مصر والتي يمكن تحديد تاريخها على وجه الدقة .

ويعتبر كتاب المختصر الكبير في الفقه واحدا من أقدم الكتب الفقهية التي وصلت إلينا ناقصة ، ويتناول الكتاب مسائل فقهية متفرقة بناءً على آراء قدامى المالكية من بينهم مالك بن أنس ومن خلفه مباشرة^(١٧) . ففي

= وقد جاء ذكر تفسير ابن أبي زئب ، تفسير القرآن العزيز ، تحت رقم ٣٦٤٥٥ ب ، في فهرس المخطوطات (فؤاد سيد) المجلد الأول (١٩٦١ م) صفحة ١٦٨ ، إلا أن المقصود هنا هو تفسير القرآن العزيز (صورة من المخطوط في صنعاء ، تفسير ٩٧) .

(١٥) ابن الغرضي ، رقم ١٦٦٦ .

(١٦) اشتهر بالذات رواية لكتب ابن المؤازر المسماة (الموازية) ، لمعرفة أشياء أخرى عن هذا الموضوع انظر ص ٢٠٧ .

(١٧) انظر J. SCHACHT *On Abū Muṣʿal and his « Mujaṣṣar » in : Andalus* 30 / 1965/9 , a . وأيضاً *Arabiqa, a . a . O. 240* إلا أن (كتاب السير) لأبي إسحق الفزاري (المتوفى حوالي ٨٠٦ / ١٩٠) يعتبر أقدم كتاب فقهى معروف لدينا حالياً ، وهذا الكتاب ينقل إلينا في معظمه آراء فقهية خاصة بالسير ، وهذه الآراء للأوزاعي وسفيان الثوري . وقد وصل إلينا الكتاب الذي ذكر سركين منه الجزء الثاني فقط (*GAS. I. 292*) في خمسة أجزاء في صورة تكاد تكون سليمة غير ناقصة ، وسأرجع للمخطوط في دراسة أخرى إن شاء الله .

الجزء الأول من القطعة ، يرجع المؤلف إلى آراء فقهية لمالك بن أنس ،
ويبدأ دائما الباب بالعبارة المعروفة لدى أتباع الفقه المالكي :
« رأيت » ؛ ولم يذكر اسم مالك صراحةً ، ولكن استشاراته
الفقهية المماثلة ، والمتشابهة المضمون يمكن التعرف عليها إلى حدٍّ ما
في المدونة . في كتاب الوصايا (الورقة ١٢١) ذكرت أيضًا أسماء
لشخصيات أخرى من فقهاء المالكية في أواخر القرن الثاني الهجري ،
المصريون هم : ابن القاسم العتقى (توفي ١٩١ / ٨٠٦) ، ومنافسه
أشهب بن عبد العزيز (المتوفى ٢٠٤ / ٨١٩) .

وكذلك جاء ذكر اسم ابن الماجشون (المتوفى ٢١٢ / ٨٢٧)
من أهل المدينة ، ومعاصر لمالك^(١٨) . وقد اقتبس المؤلف آراء فقهية
ترجع إلى مالك ، نقلا عن هؤلاء العلماء ، وكذلك نقلا عن عبد
الله بن وهب المصري (المتوفى ١٩٧ / ٩١٢ - GAS . 1 . 466)
« حدثنا ابن وهب قال : قال مالك » .
« قال ابن وهب : سئل مالك ... » .
« قال أشهب : سئل مالك » .
« قال ابن وهب : سمعت مالكا » .
« قال ابن وهب وابن القاسم : سمعنا مالكا » إلخ .

(١٨) عن هؤلاء العلماء انظر ص ١٩١ - ٢٠٣ .

ويشتمل المخطوط في أغلبه على آراء فقهية لمالك برواية خلفائه المباشرين من المدينة ومصر ، ويقتصر على رأى المالكي فقط ، بغير اعتماد على الحديث . وقد أخبر ابن فحلون أن ابن عبد الحكم اقتصر في كتابه المختصر الصغير على القواعد الفقهية ، التي تناولها كتاب الموطأ : « قصره على علم الموطأ »^(١٩) وكلمة « علم » هنا تعنى على الأرجح علم الحديث والسنة النبوية ، وهذه الملحوظة تجعلنا نظن أنه ليست هذه القطعة وحدها هي التي كانت تحتوى على الفتاوى الفقهية لمالك ومعاصريه ، والتي تقوم على الرأى ومنتشرة خارج كتاب الموطأ ، وإنما يحتمل أن يكون الكتاب بأكمله كان يشتمل على هذه الفتاوى .

شرح الأبهري

مخطوط الأزهر ، فقه مالكي ، ١٦٥٥

ومخطوط جوتا ١١٤٣

ويمكننا إعادة تكوين كتاب المختصر الكبير على نحو جيد ، عن طريق الشرح الذي كتبه الأبهري ، ولدينا منه عدد كبير من المخطوطات ، وإن كانت غير كاملة ، ولاتدع مضاهاة الشرح بالقطعة المخطوطة التي نعرض لها هنا مجالا للشك في أن الأبهري أخذ المسائل المتعددة من

(١٩) الديباج ، ١ / ٤٢٠ .

كتاب المختصر لابن عبد الحكم بالنص ، ثم أخذ يعقب على هذه المسائل بشرح تفصيلي يبدأ بعبارة « إنما قال ذلك » . وليس هناك أى تعديل أو تغيير يلحظ فى ترتيب المسائل المختلفة فى شرح المختصر . وتعتبر النقول النصية عند الأبهري ، بمثابة الفرصة الوحيدة المتاحة لدراسة الكتاب الأساسى على نطاق أشمل مما تقدمه لنا القطع المخطوطة ويجب أن نستبعد ما ذكره سزكين فى تاريخ التراث العربى (GAS I . 464 . Nr . III) ، فالكتاب المذكور هناك تحت عنوان « مسائل وأجوبتها » ، مخطوط جوتا ١١٤٣ ، هو شرح للأبهري على المختصر الكبير ، ويتشابه فى بعض أجزائه فقط مع مخطوطات الأزهر ، فقه مالكى ١٦٥٥ . وقد ذكر برتش الكتب المختلفة بدءاً بالورقة ٢٩
 ١ فى فهرسيه : Die arabischen Handschriften der herzoglichen Bibliothek zu Gotha . Gotha 1880 . Bd . II . 353 - 54 .

ويشغل جزء من كتاب الوصايا حيزاً من المخطوط ، من بدايته حتى الورقة ٢٩٩ ، ويبدأ المخطوط عند الورقة ١٢٨ (كتاب المدير) فى التطابق مع مخطوط الأزهر (المجلد الرابع ، الورقة ١٠٦) ، غير أن بعض أوراقه غير مرتبة . أما الكتابان اللذان جاءا بعد ذلك وهما كتاب المكاتب وكتاب العتق ، فنجدهما فى مخطوط الأزهر فى المجلد نفسه ، وينتهى كلا المخطوطين بكتاب الجامع وكذلك حتى

في تعليقات المخطوط جوتا نجد الناسخ يذكر أنه ضاهى الكراسة بالأصل الذى قرئ على الأبهري . (انظر برتش فى نفس الموضع) . كما يجب علينا تصويب ما ذهب إليه شخت ، الذى يصف مخطوط جوتا بأنه مشكوك فى صحته . دون أن يقدم لنا أى تعليل لهذا (٢٠) .

كما يجب استبعاد مخطوط الإسكندرية . البلدية ١٢١٠ / ٣ (٦٦ ورقة . القرن السادس الهجرى) الذى ذكره سزكين فى نفس الموضع . حيث نجد فيه قطعا من كتاب التفریع فى الفقه المالکى لابن الجلاب ، (المتوفى ٣٧٨ / ٩٨٨) تاريخ التراث العربى . GAS 1 (477 حتى الورقة ١٣٦ ، ثم يلى ذلك جزء من رسالة ابن أبى زيد القيروانى ، ويشمل هذا الجزء الأبواب من ٢٥ - ٣١ فى الطبعة التى حققها (L. BERCHER) (الطبعة السادسة ، الجزائر ١٩٧٥) . أما الست الورقات الأخيرة ، فهى تحتوى على مسائل غير معروف صاحبها ، ولم يتم تعريفها على نحو أدق . ومن هنا يجب أيضاً حذف المخطوط الموجود فى تاريخ التراث العربى GAS 1 . 469 تحت اسم (قطعة المدونة) . نسخة بلدية الإسكندرية ١٢١٠ ب .

Handwörterbuch des Islam , S411 (hrg . von A . J . WENSINCK und J . H . (٢٠) KRAMERS) . Leiden 1941 .

وفى أحد المواضع ينقل ابن عبد الحكم من كتاب لابن فروخ :
 (الورقة ٣ ب) والمقصود هو عبد الله بن فروخ ، أبو محمد (المتوفى
 ١٧٦هـ / ٧٩٢م فى مصر) ، الذى يقال إنه كان يتبادل مع مالك
 رسائل تدور حول مسائل فقهية ، وكان ابن فروخ هذا يحظى بشهرة
 عالية بين المالكية فى مصر ، وكان يميل فى أحكامه إلى الاستدلال
 أى إلى طريقة وطقتها النظرية الفقهية تين الاستصحاب
 والاستحسان ، إلا أن هذه الطريقة لا يمكن تحديدها وتمييزها عن
 النظرية الفقهية بوضوح^(٢١) ، كما أنه كان يطبق المفهوم العراقى
 للفقه ، بعد ما استطاع أن يثبت صحته^(٢٢) ، ولا نعلم شيئاً عن
 الكتاب الذى يعنى بهذا الموضوع ، ولكن يقال إن ابن فروخ دون
 أثناء إقامته فى العراق ما يقرب من عشرة آلاف مسألة عن أى
 حنيفة ، وذلك قبل إعداده لكتابه ، هكذا أخبر الدباغ : « واجتمع
 عبد الله بأبى حنيفة وذآكره ، وكتب عنه نحو عشرة آلاف مسألة
 وذلك قبل أن يدون كتابه » (معالم ، ١ / ٢٤٠) .

(٢١) انظر على سبيل المثال : الآمدى : الإحكام فى أصول الأحكام . المجلد الرابع ١٠٤ (القاهرة

١٩٦٨) - قارن أيضاً (R. PARET) 255 - 59 ; Hdi . 229 - 31 .

وبه مصادر أخرى ويوجد أيضاً عرض موجز لنفس الموضوع فى موسوعة جمال عبد الباصر

فى الفقه الإسلامى ، المجلد الخامس ، ١٩٩ - ٢٠١ (القاهرة ١٩٧٠) .

(٢٢) انظر عنه : معالم ، ١ / ٢٣٨ : الأغلبة للطالبى ، ٤٠ رقم ٥ (= ترتيب المدارك ؛

٢ / ٣٣٩) ؛ تهذيب ٥ / ٣٥٦ - ٥٧ ؛ ميزان ، ٢ / ٦٢ ؛ ابن شنب ، ٣٤ - ٧ / ٢٣٥ .

ويمكن هنا مقارنة عبارة مماثلة في الأغالبة للطالبي ٤٧ / ٣ ، نصها : « سمع من أئى حنيفة مسائل كثيرة غير مدونة » ، وترتيب المدارك ٢ / ٣٤٤ / ١٧ ، حيث نجد العبارة : « سمع من أئى حنيفة مسائل كثيرة مدونة » . انظر فى هذا الصدد ملاحظات محمد الطالبي عن هذا الموضوع فى تحقيقه للكتاب ، وهو يشير إلى عدم وجود كلمة « غير » فى مخطوطين من المخطوطات التى أفاد منها . والمقصود فى هذه الفقرات أن مسائل أئى حنيفة التى جمعها - من بعد - ابن فروخ ، لم تكن مدونة حتى ذلك الوقت . أما كتاب ابن فروخ المذكور فى مخطوطنا فهو أدنى إلى أن يكون قد تضمن مسائل منسوبة إلى أئى حنيفة .

إن هذه القطعة من المختصر الكبير تقدم نمطا قديما عتيقا لكتب فقه المالكية فى أوائل القرن الثالث الهجرى . إن بناء هذا المخطوط وخصائص محتواه مما يمكننا من النظر فى دعوى عامة قال بها شخت ، قال : « ولكن أتباع مالك المحددين بين المدنيين عدوا مذهب شيخهم ، كما عبر عنه فى الموطأ ، هو النص الحجة الوحيد للإجماع فى المدينة »^(٢٣) . هذه الدعوى نراها لا تقوم على أساس ، وذلك من حيث التحديد الزمنى المتأخر والإفادة من أحكام تنسب إلى مالك من

(٢٣) 85 , Schacht Origins انظر شخت فى كتابه عن أصول التشريع الإسلامى .

خلال « رأى » فى دائرة أتباعه . ولكنها لم تصل إلينا فى الموطأ على نحو مستقل ، ولا شك أن هؤلاء لم يقوموا برواية « رأى » شيخهم ، لأنهم كانوا يواجهونه رافضين . إن آراء مالك الفقهية - الأصلية والمنسوبة إليه - خارج الموطأ ليست أقل قيمة من كتابه الموطأ ، وفوق هذا فإنه كتاب لا يختلف بناؤه باختلاف الروايات وحسب ، بل إنه يعطى ضوابط فقهية متعارضة من حيث المحتوى ، وتنسب - فيما يقال - إلى الإجماع فى المدينة فى زمنه .

إن « رأى » المالكى الثابت فى هذه القطعة بصفة عامة ، والاختلاف المميز لمذهبه بين أتباع مالك المباشرين على وجه الخصوص ؛ من خلال المقارنة بالمواد المقابلة الموجودة فى الموطأ والمدونة فإن التطور المبكر لمذاهب الفقه المالكية يتضح فى ضوء جديد .

وإلى جانب القطعتين المعروفتين حالياً (مخطوط القرويين ومخطوط القيروان) فإن الآراء الموجودة فى المختصر الكبير فى الفقه لعلماء المالكية فى أواخر القرن الثانى الهجرى يمكن أن تكتمل على أساس القطع الكثيرة فى كتاب النوادر والزيادات لابن أبى زيد القيروانى^(٢٤) .

(٢٤) عن رواية المختصر الكبير عند ابن أبى زيد القيروانى انظر ص ١٧١ - ١٧٣ .

الفصل الثاني
عبد الملك بن حبيب بن سليمان القرطبي
الواضحة في السنن والفقہ
مخطوط القرويين ، فاس ، رقم ٨٠٩

العنوان :

« الواضحة في السنن والفقہ ، المجلد الأول »
مخطوط القرويين ، فاس ، رقم ٨٠٩ ، ٢٤ ورقة (ناقص)^(٢٥)
الحجم : ١٩ × ١٧ سم في الصفحة ، ٢٤ سطرا في الصفحة
المادة : ورق ، جزء منه نخرة السوس .
الخط : خط أندلسي ، عناوين الفصول وكذلك الفقرات مكتوبة
بخط أكبر ، فيما يتعلق بعنوان الكتاب انظر ص ٤٩ - ٥٠ .
المؤلف :

عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون السلامي ، أبو مروان
القرطبي (١٧٤ / ٧٩٠ - ٢٣٨ / ٨٥٢) .

(٢٥) انظر الملحوظة القصيرة المتعلقة بهذا المخطوط ، والتي ذكرها شخت J.
SCHACHT : *Sur quelques manuscrits de la bibliothèque de la mosquée*
d'al - Qarawiyyin a Fès . In : *Ét . Or . 1 . 272 - 73 Nr - 2 .*

تاريخ التراث العربى (I. 362) ترتيب المدارك ، ٣ / ٣٠ - ٤٨ ؛
 الديباج ، ٨ / ١٥ - ٢ / ٦٦ ؛ البغية ٣٦٤ - ٦٦ ؛ العبر ١ / ٤٢٧ ؛ BEKIR؛ f
Historie , 45f . 69 . M. TALBI , in *Ét. Or.* 1. 328-30. EP , 111 . 775
 مصطفى الشكعة ٤٤٢ - ٤٤٤ . (A . HUICI MIRANDA) .
 وصلت إلينا قطع أخرى من الكتاب موجودة في المكتبة الأثرية بالقيروان
 (الآن في معهد رقادة للأبحاث ، تحت عنوان « سماع عبد الملك بن حبيب » ،
 و« واضح السنن » : فيما يتعلق بهذا انظر : شبوح ، في مجلة معهد المخطوطات
 العربية ، المجلد الثاني (١٩٥٦) ، ٣٦٠ ، رقم ٦٢ و ٣٦٥ ، ورقم ١٠٠ ،
 رقم ٣٥٩ ، رقم ٦٠ ، ٣٦٥ ، ورقم ٩٩ وفقاً للسجل القديم للمكتبة؛ انظر
 14/1967/241 *Arabica* في: SCHACHT . عن قطع القيروان انظر ص ٤٩ .

محتوى القطعة وروايتها

البداية : الورقة ١ ب بسم الله الرحمن الرحيم رغائب الوضوء
 والغسل

يحتوى المخطوط على الأبواب التالية من كتاب الوضوء :

الورقة ٢ ب	سنن الوضوء وحدوده
الورقة ٧ ب	ما يستحب من القصد في الوضوء وما يكره من الغلو
	والسرف
الورقة ٩ ا	العمل في النسيان في الوضوء

- الورقة ١٠ ب السنة في ما ينقض الوضوء
الورقة ١١٤ ما يجوز الوضوء به من الماء وما لا يجوز
الورقة ١١٨ ما يستحب من السواك عند الوضوء
الورقة ١١٩ وضوء الجنب إذا أراد النوم وما يجوز للجنب فعله
قبل الظهر

- الورقة ١٢٠ وضوء من مس القرآن
الورقة ١٢١ ما يستحب من العمل في التغوط والبول
الورقة ١٢٣ ما جاء في الاستنجاء بغير الماء

وينتهي عند الورقة ١٢٤ : كمل الجزء الأول بحمد الله وعونه
وصلى الله على محمد وسلم يتلوه في الثاني وضوء الذي يستنكحه
المذى أو البول إن شاء الله تعالى .

وتوجد أسفل ذلك إجازة سماع يظهر فيها اسم المعلم ، ولا يظهر
اسم التلميذ : وسمعت جميعه على الفقيه الجليل المشاور أنى محمد
الرحمن بن محمد بن عتاب أدام الله بركته و [؟] نفعه . وتوجد
إجازة سماع على حافة الصفحة [؟] ، ترجع إلى ربيع الثانى عام
٨٠٧ ، غير معروف كاتبها ، إذ إننى لم أستطع تبين الأسماء .

وكان فى حوزة الفقيه المشاور عبد الرحمن بن محمد بن عتاب ،
أبى محمد القرطبى (٤٣٣ / ١٠٤١ - ٥٢٠ / ١١٢٦) ، العديد من

الكتب ورثها عن أبيه ، وكانت قد تليت على أبيه في قرطبة^(٢٦) .
وليس بوسعنا ، عن طريق إجازة السماع ، والبيانات الخاصة بالسيرة
الذاتية للمعلم ، أن نحدد الرواية التي ترجع إليها هذه القطعة في
الأصل ، غير أنه من الممكن تتبع رواية الواضحة في الأندلس حتى
نهاية القرن الرابع الهجري ، أى إلى وقت أسلاف محمد بن عتاب
القرطبي^(٢٧) ، والد عبد الرحمن بن محمد المذكور في إجازة
السماع .

ونقلًا عن ابن حبيب فجميع هذه النسخ من الكتاب ترجع وبلا
استثناء إلى الرواية المعروفة والشائعة ليوסף بن يحيى بن يوسف بن
محمد ، أبى عمر المغامى (المتوفى في ٢٨٨ / ٩٠١)^(٢٨) ثم تولى
رواية كتاب الواضحة من بعده العلماء الآتية أسماؤهم :

١ - فضل بن سلمة الجهنى ، من إلبيرة (المتوفى في ٣١٩ /

(٢٦) الدياج ١ / ٤٢٩ ؛ البغية ، رقم ٩٨٦ ، صلة ، رقم ٧٤٤ ؛ الغنية ، ٢٢٣ - ٢٦ ،
الزركلى ، ١٠٣ / ٤ .

(٢٧) اقرأ عنه في : الدياج ، ٢ / ٢٤١ - ٤٢ ، ترتيب المدارك ، ٤ / ٨١٠ - ١٣ ؛
البغية ، رقم ٢٤١ ؛ صلة ، رقم ١٠٧٧ ؛ عاش في قرطبة من عام ٣٨٣ / ٩٩٣ حتى عام
٤٦٢ / ١٠٧١ .

(٢٨) عن المغامى رواية للواضحة انظر ص ١٥٥ - ١٥٦ .

(٩٣١) ، الذى يُذكر أيضًا مؤلفًا لكتاب اختصار الواضحة ؛
ابن الفرضى ، رقم ١٠٤٠ ؛ جذوة ، رقم ٧٥٧ ؛ بغية ، رقم
١٢٨٣ ؛ قارن ابن الفرضى ، المجلد الأول صفحة ٤٦ ، ١ ،
وسمع عنه الكتاب :

(ا) محمد بن جنيد (المتوفى ٣٢١ / ٩٣٣) من لورقة
ابن الفرضى ، رقم ١٢٠٦ .

(ب) حفص بن محمد بن حفص التيمى (المتوفى ٣٢٥ / ٩٣٦)
من لورقة

ابن الفرضى ، رقم ٣٦٨ ؛ بغية ، رقم ٦٦٦ .

٢ - زكريا بن يحيى (تاريخ وفاته مجهول)

ابن الفرضى ، رقم ٤٤٥ .

٣ - على بن حسين (تاريخ وفاته غير معروف) من بجانة

ابن الفرضى ، رقم ٩١٧ .

٤ - قاسم بن تمام المحاسبى ، أبو عمرو (المتوفى فى ٣١٨ / ٩٣٠)

من البيرة

ابن الفرضى ، رقم ١٠٦٢ ؛ جذوة ، رقم ٧٧٠ ؛ بغية ،

رقم ١٢٩٩ .

٥ - محمد بن فطيس الغافقى (المتوفى ٣١٩ / ٩٣١) من إلبيرة
ابن الفرضى ، رقم ١٢٠٣ ؛ جذوة ، رقم ١٢٩ ؛ بغية ، رقم
٢٥٢ ؛ ديباج ، ١٩١ / ٢ - ٩٢ .

وسمع عنه الكتاب : منذر بن عمر بن عبد العزيز (المتوفى
٣٣٤ / ٩٤٥) من شذونة
ابن الفرضى ، رقم ١٤٥١ .

٦ - سعيد بن فحلون ، أبو عثمان (٢٥٢ / ٨٦٦ - ٣٤٦ / ٩٥٧)
من إلبيرة

ابن الفرضى ، رقم ٥٠٠ ؛ جذوة ، رقم ٤٧٧ ؛ بغية ؛
رقم ٨١٢ ؛ ديباج ، ٣٩١ / ١ - ٩٢ .

وهناك قطعة وصلتنا عن طريق سعيد بن فحلون ، وهى ترجع
إلى يوسف بن يحيى المغامى عن عبد الملك بن حبيب ، ويحتمل أن
تكون مأخوذة من الواضحة ، وهذه القطعة موجودة فى : جذوة
وبغية فى نفس الموضع . وكان ابن فحلون راويا معروفا لكتب ابن
حبيب ، كما كان آخر تلامذة المغامى : « انفرد برواية كتب عبد الملك بن
حبيب الواضحة وغيرها ، وكان آخر من روى عن يوسف
المغامى » (٢٩) .

(٢٩) الديباج ، ١ / ٣٩٢ ؛ ابن الفرضى ، رقم ٥٠٠ .

وسمع عنه الكتاب :

(أ) مجاهد بن أصبغ بن حسان ، أبو الحسن (٣٠٥ / ٩١٧ -

٣٨٣ / ٩٩٣) من بجانة

ابن الفرضى ، رقم ١٤٦٥ .

وقد حصل ابن الفرضى على بعض كتب ابن حبيب برواية مجاهد ، من بينها كتاب شرح غريب الموطأ ، وكتاب طبقات الفقهاء ، وغيرها من الكتب التى كان يضعها مجاهد تحت تصرف تلامذته فى شكل الإجازة .

(ب) يحيى بن عبد الله بن يحيى بن يحيى الليثى (المتوفى ٣٦٧ /

٩٧٧) من قرطبة

ابن الفرضى ، رقم ١٥٩٥ ؛ الدياج ، ٢ / ٣٥٧ - ٥٨ .

وقد وصلت الواضحة عن طريقه إلى قاسم بن أصبغ ، أبو محمد البيانى (المتوفى ٣٤٠ / ٩٥١)^(٣٠) ، وكذلك إلى ابن أبى دُلَيم (المتوفى ٣٥١ / ٩٦٢)^(٣١) ؛ وقد وجد الكتاب برواية هذا العالم

(٣٠) الدياج ، ٢ / ١٤٥ - ٤٦ ؛ الجذوة ، رقم ٧٦٩ ؛ البغية ، رقم ١٢٩٨ ؛ ابن

الفرضى ، رقم ١٠٦٨ ؛ (Bosch - VILA) ١٨ - ٧١٧ . E¹ IV .

(٣١) ابن الفرضى ، رقم ٧٠٥ ؛ ترتيب المدارك ، ٣ / ٤٤٠ - ٤١ ؛ الدياج ، ١ /

٤٤١ ؛ الأغالية ، المقدمة ، ٢٩ - ٣٠ ، رقم ١٢ .

الأخير (ابن أبي دليم) انتشاراً آخر في الأندلس على يد عبد الله ابن محمد بن زياد القرطبي (المتوفى ٣٨٩ / ٩٩٩)^(٣٢) .

ويقودنا اسم سعيد بن فحلون خطوات إلى الأمام في البحث عن رواية هذه القطعة التي أماننا من كتاب الواضحة ، فقد جاء في فهرسة^(٣٣) ابن خير الإشبيلي أن كتب ابن حبيب المذكورة كانت قد رويت عن طريق أستاذه عبد الرحمن بن محمد بن عتاب عن محمد ابن عتاب الذي جاء اسمه في شهادة سماع المخطوط السابق ذكرها ؛ وترجع رواية نفس هذه الكتب أيضاً إلى سعيد بن فحلون عن يوسف ابن يحيى المغامى عن ابن حبيب ؛ غير أنه لم يأت ذكر كتاب الواضحة في هذه الفقرات .

ويذكر الإشبيلي في هذه الرواية كتباً أخرى لابن حبيب^(٣٤) ، انفصلت عن الواضحة ، ورويت على أنها كتب مستقلة .

(٣٢) . ابن الفرضي ، رقم ٧٥٢ .

(٣٣) صفحة ٢٠٢ ، ٢٥٦ ، ٢٩٠ .

(٣٤) وهي بالتحديد : كتاب شرح الحديث ، كتاب طبقات العلماء ، كتاب الفرائض ، كتاب مكارم الأخلاق . أما كتاب شرح الحديث المذكور عند الإشبيلي فكان يضم - أيضاً - كتاب تفسير الموطأ لابن حبيب ، ويجوز أن يعد هذا الكتاب ، وكتاب شرح غريب الموطأ ، المذكور عند ابن الفرضي (رقم ١٤٦٥) كتاباً واحداً .

من المحتمل أن الواضحة أيضا قد رُويت في إحدى هذه الطرق
عن سعيد بن فحلون ، والتي انتقلت إلى أبي محمد ، عبد الرحمن
ابن محمد بن عتاب المذكور اسمه في مخطوطنا هذا - وسوف يرد رسم
توضيحي لهذه الروايات .

هذا ويُنقَى التساؤل عن الحلقة الدراسية التي قرأت هذه القطعة
على الفقيه أبي محمد بغير جواب - « وسمعت جميعه على الفقيه الجليل
المشاور أبي محمد » .

والرسم التوضيحي من شأنه أن يوضح طرق رواية الواضحة ، مع
مراعاة الكتب التي ذكرها الإشبيلي والتي نُشرت كذلك في رواية يوسف
ابن يحيى المغامى . ووفقا لما جاء عن الإشبيلي فقد حصل شيخه أبو محمد
ابن عتاب على الكتب الآتية لابن حبيب في روايات مختلفة جزئيا .

١ - كتاب شرح الحديث عن : علي بن معاذ بن أبي
شيبه عن سليمان بن خلف بن غمرون عن محمد بن عتاب .

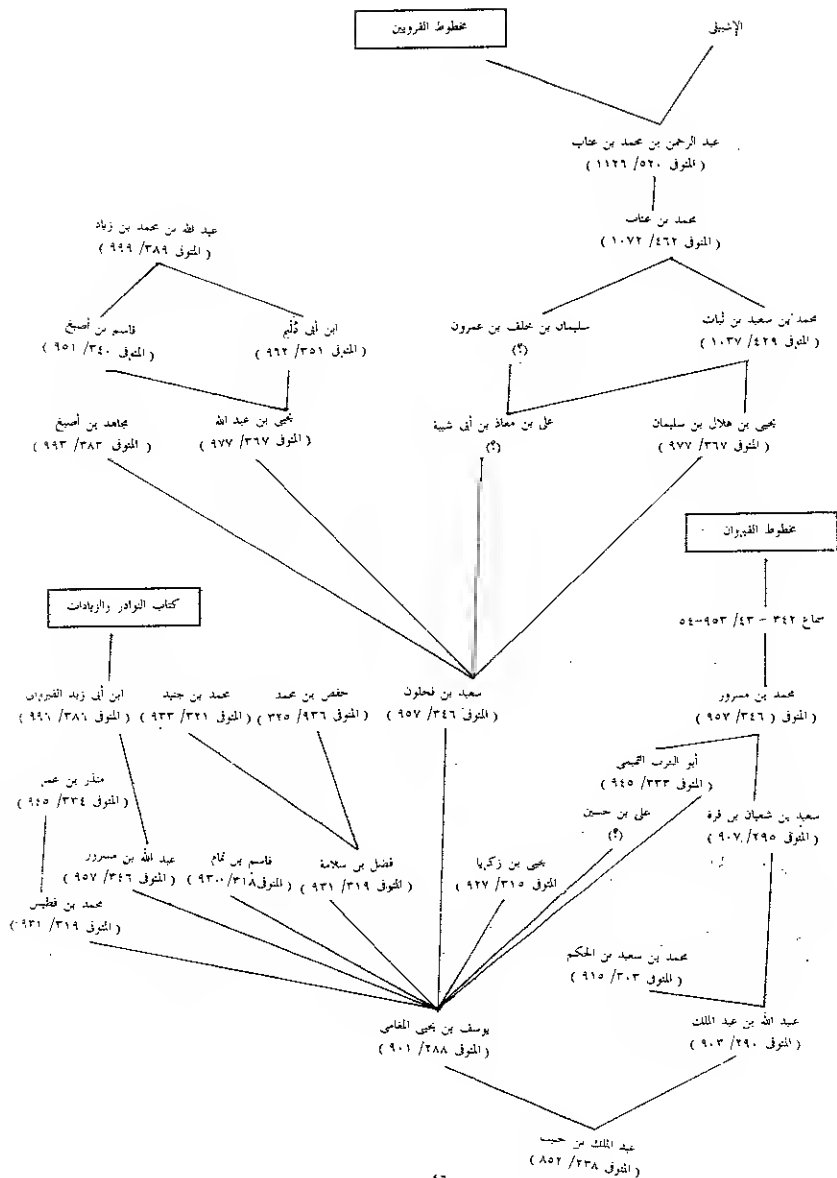
٢ - كتاب مكارم الأخلاق عن : علي بن معاذ بن أبي
شيبه عن محمد بن سعيد بن ثبات^(٣٥) عن محمد بن عتاب .

(٣٥) اسمه : محمد بن سعيد بن محمد بن عمر بن سعيد بن ثبات الأموى ، أبو زكريا (المتوفى
١٠٣٧/٤٢٩) ، عنه انظر : ابن الفرضى رقم ١٧١٠ ، وجزوة رقم ٦٦ ، وبغية رقم ١٣٤ .

٣ - كتاب الفرائض عن : يحيى بن هلال (بن زكريا) بن سليمان عن محمد بن سعيد بن ثبات عن محمد بن عتاب .

وكما يتضح فلا توجد إشارة إلى كتاب الواضحة نفسه ؛ ولكننا علمنا من القاضى عياض ، أن يحيى بن هلال بن سليمان ، الذى ذكره الإشبيلي فى إسناده ، كان قد سمع الواضحة فى بجانة على سعيد ابن فجلون^(٣٦) وهذه المعلومة لها قدر من الأهمية بالنظر إلى مخطوطنا ؛ فبإعادة طريقة رواية المخطوط ، التى لم تتضح من القطعة نفسها ، نتقدم خطوة إلى الأمام . ومن هنا يحتمل أن يكون كتاب الواضحة قد وصل إلى أبى محمد بن عتاب بنفس الطريقة التى وصل بها كتاب الفرائض ، أى عن طريق يحيى بن هلال عن محمد بن سعيد عن أبيه . والدليل على هذا يمكن أن تقدمه معلومة مازالت مفقودة وهى تتعلق برواية الواضحة فى طريق محمد بن سعيد بن ثبات .

(٣٦) كذا فى ترتيب المدارك ٤ / ٥٥٧ ، وعند ابن الفرضى رقم ١٥٩٤ لانجد سوى عبارة « بعض كتب عبد الملك بن حبيب » ولكن ، لا ذكر هنا للواضحة . وعن مشكلة صياغة العناوين ، انظر ص ٤٩ - ٥١ .



وهذا من شأنه أن يسد تماماً الثغرات الموجودة في الرواية من سعيد ابن فحلون حتى محمد بن عتاب . غير أنه يمكننا أيضاً أن نفترض استناداً إلى المعلومات المذكورة ، أن مخطوطة الواضحة الموجودة في مكتبة القرويين مردها إلى تلك الرواية المنتشرة انتشاراً واسعاً في الأندلس ، وهي رواية سعيد بن فحلون عن يوسف بن يحيى المغامى عن ابن حبيب^(٣٧) .

وهناك راوٍ آخر كان يقوم برواية كتب ابن حبيب ، ألا وهو ابنه عبيد الله بن عبد الملك بن حبيب (المتوفى في ٢٩٠ / ٩٠٣)^(٣٨) . فقطعة القيروان من الجزء الرابع من كتاب الحج في كتاب واضح السنن (وتبلغ في مجملها ٧ ورقات فقط) سلمها عبيد الله بدوره إلى زميله سعيد بن شعبان بن قرة الخولاني (المتوفى ٢٩٥ / ٩٠٧)^(٣٩) وقد قرئت الكراسة

(٣٧) اثنان من الرواة ذكرهما الإشبيلي في إسناده ، ولم أتمكن من التعرف عليهما في كتب طبقات الرواة الأندلسيين ، وهما : سليمان بن خلف بن عمرو بن علي بن معاذ بن أبي شيبه .
 (٣٨) انظر عنه : ابن الفرضي ، رقم ٧٦٠ ؛ ترتيب المدارك (الرباط) ، ٥ / ٤٣٥ .
 (٣٩) انظر عنه : ابن الفرضي ، رقم ٤٨٩ - جاء ذكره في مخطوطة القيروان رقم ١٠٨ راوياً لكتاب « فيه ما جاء من الحديث في النظر إلى الله » لمحمد بن وضّاح القرطبي (المتوفى ٢٨٦ / ٨٩٩) وكل من (2/ 224 , Abb 923 , الزركلي) ، وتاريخ التراث العربي . GAS . 475 . 1 . يخبر عنه ، والمخطوط ليس ملكية خاصة كما ذكر خطأ .

على أبى عبد الله محمد بن مسرور ، فى عام ٣٤١ / ٩٥٢^(٤٠) .
وهناك حاشية أخرى تفيد بقراءة الكراسة مرة أخرى فى القيروان
وهى مؤرخة فى ذى القعدة ٤٠٤ هـ .

وهناك قطع أخرى من الكتاب ترجع إلى رواية المغامى ، وهى
مزودة بحواشى القراءة والسماع السالفة الذكر . وقد تم مقابلة
الكراسة (مخطوط رقم ٢٧٨ : الجزء الأول من كتاب العتق
والتدبير) بنسخة المؤرخ أبى العرب (المتوفى ٣٣٣ / ٩٤٥ - تاريخ
التراث العربى ٧ - ٣٥٦ I) وقد سمع كتب ابن حبيب أيضا مفتى
بجانة محمد بن سعيد بن الحكم (المتوفى ٣٠٣ / ٩١٥) ، سمعها عن
ابن المؤلف المذكور عبيد الله^(٤١) ، كذلك سمع يحيى بن زكريا بن
سليمان (المتوفى ٣١٥ / ٩٢٧) من أهل قرطبة كتب لابن حبيب
غير معنونة على نحو أدق ، سمعها عن أشهر تلاميذ ابن حبيب .
وهو يوسف بن يحيى المغامى^(٤٢) .

(٤٠) كان أحد أساتذة ابن أبى زيد القيروانى ، وتوفى فى عام ٣٤٦ / ٩٥٧ ؛ أقرأ عنه فى
صفحة ١٥٤ ومخطوطة الواضحة التى بين أيدينا تحمل الآن رقم ٢٧٥ ، وتحتوى الكراسة
أيضا على ست ورقات من كتاب النكاح ، وخمس ورقات من كتاب الصلاة ، وقد تمت
مضاهاة النسخة المنقولة بنسخة عالم القيروان المبجل أبى محمد عبد الله بن إسحاق (المتوفى
فى جمادى الآخرة ٣٧١ / ديسمبر ٩٨١ - الديباج ، ٣٢ - ٤٣١ / ١) .

(٤١) ابن الفرضى ، رقم ١١٥٩ .

(٤٢) ابن الفرضى ، رقم ١٥٧٩ .

هذا ويمكن الافتراض أن هذه الكتب كانت تشتمل أيضاً على الواضحة غير أنه يجب ملاحظة أن أقدم مخطوطات كتب ابن حبيب - مخطوطات القيروان - كانت لا تحمل هذا العنوان للكتاب .

ويظهر على أوراق العناوين اللذين وصلا إلينا :

« الجزء الرابع من واضح السنن من الحج » (رقم ٢٧٥) .
« الجزء السادس من واضح السنن في الصلاة وهو كتاب الإمامة والعمل فيها والسنة فيمن حضرته الصلاة وهو في الماء والطين ...
مما أوضح عبد الملك بن حبيب رواية يوسف بن يحيى عنه » (رقم ٢٧٧ - قارن SCHACHT , Arabica , 14/ 1967/ 241) ؛ و« كتاب القضاء في الدين والتفليس من سماع عبد الملك بن حبيب من المدنيين والمصريين سنة تسع وسنة عشر وسنة إحدى عشرة رواية يوسف ابن يحيى الأزدي الأندلسي عنه (رقم ٢٧٠ ؛ وأيضاً رقم ٢٧٨ ؛ قارن SCHACHT , a . a . O 241 ; Nr , 271 ; 272) .

وهذه العناوين : « واضح السنن » أو « سماع ابن حبيب » ، وهى تشبه البيانات السابقة التى نقلناها عن المخطوطات ، تظهر أيضاً فى السجل القديم الذى أصدره إبراهيم شيوخ مكتبة الجامع الكبير بالقيروان^(٤٣) . وقد أسفرت البحوث الأولية التى أجريت على هذه القطع أن الكتب التى رويت تحت

(٤٣) مجلة معهد المخطوطات العربية ، المجلد الثانى ، (١٩٥٦) ، صفحة ٣٦٠ ، رقم ٦٢ ،
صفحة ٣٦٥ ، رقم ١٠٠ أو صفحة ٣٥٩ ، رقم ٦٠ و صفحة ٣٦٥ ، رقم ٩٩ .

اسم « سماع ابن حبيب » هي عبارة عن مجموعة من المسائل الفقهية ، نقلها المؤلف عن فقهاء من مصر ومن المدينة . أما الكراسات التي تحمل اسم « واضح السنن » فهي لا تتناول تلك المسائل الفقهية فحسب بل تتضمن أيضا تعليقات إضافية وضعها المؤلف على هذه المسائل شرحًا لها .

ومخطوطة القرويين ، رقم ٨٠٩ تتبع لهذه الكراسات الأخيرة التي تحمل اسم « واضح السنن » . بيد أن تقسيما مثل هذا قائما على توزيع القطع التي وصلتنا من الكتاب على العناوين المذكورة - لم تتأكد صحته بصورة قطعية ، وقد يتضح ما إذا كان هذا التقسيم صحيحًا إذا ما قامت محاولات في المستقبل لتحليل المخطوطات المتوفرة من حيث محتواها وتركيبها .

وعنوان « الواضحة » نجده يرد بصورة مباشرة عند المؤرخ أبي العرب الذي كان قد درس الكتاب على يد الراوى الأول للكتاب وهو المغامى . فمن بين ما كتب عن عبد الله بن المغيرة الكوفي الآتى : « وهو الذى يحدث عنه عبد الملك بن حبيب فى واضحته »^(٤٤) ثم يعقب ذلك :

« فذكرت (أى أبو العرب) ذلك لأبى عمر يوسف بن يحيى المغامى لما كنا نقرأ عليه الواضحة ... »^(٤٥) بيد أن العنوان التالى يظهر فى مخطوطة القيروان رقم ٢٧٨ ، التى تمت مقابلتها بنسخة أبى العرب^(٤٦) « الجزء الأول من كتاب العنق والتدبير والكتابة والولاء من سماع عبد الملك بن حبيب سمعه من المدنيين والمصريين » إلخ . وإذا انطلقنا من أن المخطوطة التى بين أيدينا تحمل عنوان نسخة أبى العرب نفسه فإنه من الجائز أن يكون قد تم التفريق فى عصره بين « سماع ابن حبيب » و « الواضح فى السنن » ، والواضحة ! ولا يزال غير واضح حتى الآن - كما سبق أن أشرنا إليه إذا ما كان هذا التفريق يقوم أساساً على فروق تتعلق بمحتوى الكتاب . ويحتمل أن يكون العنوان الذى وضع فيما بعد لمجموعة كتب ابن حبيب التى تندرج تحتها كتب مختلفة من حيث التقسيم هو عنوان « الواضحة » . يذكر القاضى عياض الواضحة فى السنن والفقه وهو يقصد عدداً من الكتب بغير تحديدها على نحو أدق^(٤٧) .

(٤٥) BEN CHENEB , 80 - 81 .

(٤٦) « فويل وصح إن شاء الله بكتاب أبى العرب بن نعيم وكتب من كتاب أبى محمد عبد الله بن إسحاق الفقيه (انظر ما تقدم ، ملحوظة رقم ٤٠) ؛ ومن بينها شهادة سماع ترجع إلى عام ٣٤٢ / ٩٥٣ وإفادة قراءة تعود إلى عام ٤٠٤ / ١٠١٣ .

(٤٧) ترتيب المدارك ، ٣ / ٣٥ .

أهم المصادر الأساسية للمؤلف

يعتبر كتاب الواضحة من أهم الكتب الفقهية في القرنين الثالث والرابع من الهجرة ، وقد حظى هذا الكتاب بمكانة متميزة بصفة خاصة في بلاد الأندلس^(٤٨) . وقطع الكتاب المعروفة لنا حالياً ، وأيضاً النصوص الموازية لها في كتاب النوادر والزيادات لابن أبى زيد القيروانى^(٤٩) ، هذه القطع والنصوص يمكن أن توجه أنظارنا إلى كتاب فقهي شامل يضاهاى المدونة في بنائه وتكوينه الداخلى . وينبغى علينا هنا أن نقدم بإيجاز بعض ملامح وسمات هذا المخطوط الذى فى متناول أيدينا ، فالمخطوط لا يحتوى فقط على ماثورات المالكية المبكرة ، التى تعود إلى مالك بن أنس ومن بعده مباشرة ، وإنما يحتوى أيضاً على شروح وبعض الآراء المذهبية للمؤلف ابن حبيب ، وهى آراء - كما سنوضح فى المثال التالى - مكملّة فى بعض الأحيان للآراء المروية عن مالك ، ثم تبدأ من جديد فى عرض هذه الآراء مع الشروح المتعلقة بها.

وفى الورقة ١٥ ا يعرض المؤلف الاستشارة الفقهية التالية

(٤٨) قارن 45 - 46 ، A . BEKIR ، *Histoire* ، ابن خلدون : المقدمة ، ١١٥٨ / ٣ ،

٢ (تحقيق : على عبد الواحد وافي ، القاهرة ١٩٦٧) .

(٤٩) انظر ص ١٥٦ - ١٦٠ والملحق ص ٢١٥ - ٢١٩ .

لمالك : « قال عبد الملك : ولا يُشرب سؤر النصراني ولا يتوضأ به ولا بما أدخل فيه يده ولا من ماء بيته ولا في آنيته حتى تُغسل ، وكذلك قال مالك ؛ قال عبد الملك : إلا أن يضطر إلى ذلك مضطر ، ومن توضأ بشيء من ذلك مضطراً أو غير مضطر فلا إعادة عليه لصلاة » .

وهذه الفقرة يرويها سحنون عن ابن القاسم في المدونة ١ / ١٤ ، على أنها قول مالك ، غير أنها رويت بالصيغة التالية : « لا يتوضأ بسؤر النصراني ولا بما أدخل فيه يده » ؛ بينما تبدو هذه الرواية لابن القاسم عن مالك مختلفة بعض الشيء في العتبية « وفي العتبية من رواية ابن القاسم عن مالك : يتوضأ بسؤره ولا يتوضأ بفضل وضوئه » (٥٠) .

وقد تناولت المخطوطة بالدراسة المستفيضة الخلافات المذهبية للجيل الذي يلي مالك ، حتى لا يكاد يخلو باب من هذه الآراء المتناقضة التي لا تمكننا من التعرف على مستوى متجانس من الرواية القائمة على الرأي لمذهب أهل المدينة .

(٥٠) كما في كتاب المتقى للباجي ، ١ / ٥٦ ، حيث يمكن تصحيح النص طبقاً لرواية أبي القاسم عن مالك . انظر ص ٢١٦ - ٢١٨ لنرى كيف تعرض هذه الفقرة من كتاب النوادر لابن أبي زيد القيرواني .

وتعليق شخت على هذه القطعة من الكتاب ومؤداه أنها : « ... عرض لمذهب كبير أكثر استمرارية من المدونة ، ولكنه دائما ما يركز على النقل للحديث » (*Ét. Or.* 1.273) هذا التعليق لشخت لا ينطبق على هذه القطعة التي بين أيدينا ، إلا في حدود ضيقة ، كما أنه لا يمثل تحديدا لخصائصها وكذلك يحفل الكتاب بآراء أسلاف ابن حبيب وشيوخه ، ويعرضها دونما رجوع إلى مالك ، وكثيرا ما تكون مصحوبة بإشارات إلى اختلاف المذاهب . « قال عبد الملك : وقد سألت ابن الماجشون عن الرجل ينسى المسح برأسه وفي لحيته بلل فأراد أن يمسح برأسه ببلل لحيته فقال لي : إن كان الماء منه قريبا فلا يفعل وليأخذ الماء لرأسه وإن بعد منه الماء فلا بأس أن يفعل ... » (الورقة ١٠) وهذا الرأي الفقهي الذي روى عن ابن الماجشون إذا ما قورن برأي مالك في هذا الخصوص في المدونة (ج ١ ، ص ١٧) نجده مختلفا أيضا . ويورد ابن حبيب أيضا في هذا الخصوص استشارات فقهية لأصبغ بن الفرغ المصري (المتوفى ٢٢٥ / ٨٣٩) ، ومطرف بن عبد الله (المتوفى ٢١٤ / ٨٢٩) ، وقد أورد المؤلف في رواية مطرف بن عبد الله الأحاديث المروية عن مالك ، والتي تشكل بجانب الرأي ، وإن كان غير متجانس ، الأساس للنظرية الفقهية لأهل الحجاز والمدينة .

وأهم سمة مميزة للقطعة هي الرجوع إلى مالك ، برواية مطرف بن عبد الله ،

ف نجد المصطلحات « حدثنا/ أخبرنا مطرف عن مالك ... » أو « أنه سمع مالكا ... » وغيرها .

ومطرف هذا يعتبر من أشهر رواة الموطأ المعروفين^(٥١) .
وفي أحد مواضع كتاب تأريخ علماء الأندلس (المجلد الأول ٤٨ ،
٢ - ٣) نجد المؤرخ الأندلسي ابن الفرضي (توفي في عام ٤٠٣ /
١٠١٣)^(٥٢) يذكر « موطأ مطرف » الذي كان يُروى في حلقة
محمد بن عمر بن لبابة أشهر فقهاء قرطبة في عصره (التوفي في عام
٣١٤ / ٩٢٦ - ابن الفرضي ، رقم ١١٨٧) . وهذه الرواية
استخدمها أيضاً ابن عبد البر (المتوفي في عام ٤٦٣ / ١٠٧٠) في
شرحه الوافي على الموطأ « التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد »
وكذلك استخدم هذه الرواية في الاستذكار في شرح مذاهب
علماء الأمصار^(٥٣) . وهنا نعلم أيضاً أن هذه الرواية كانت

(٥١) انظر عنه : ديباج ، ٢ / ٣٤٠ ؛ تهذيب ١٠ / ١٧٥ - ٧٦ ؛ ميزان ، ٣ / ١٧٥ ؛
إتحاف السالك (مخطوط الأزهر - انظر ماسبق ، ص ١١٣ وما بعدها) ، الورقة ٩٦ ب - ٩٨
ب .

(٥٢) انظر عنه : GAL . I . 338 ؛ الملحق . ٥٧٧ - I - ٧٨ ؛ 63 - 762 ، III ، EF
(محمد بن شنب [A . H . MIRANDA]) .

(٥٣) عن مخطوطات الكتابين ، اللذين كانا قد شرع في طبعهما إلا أنه ما لبث أن توقف
الطبع ، انظر تاريخ التراث العربي GAS . I . 461 ، غير أن سزكين لم يستوعب كل
مخطوطات كتاب التمهيد المعروفة ويمكن الآن إكمال هذه المعلومات بالمادة المذكورة في المجلد
الأول من الكتاب (الرابط ١٩٦٧) صفحة « د » ، « ح » ، « و » .

ترجع إلى مطرف وقد سمع عنه ابن مزين قاضى طليطلة (المتوفى فى عام ٢٥٩ / ٨٧٣ - GAS . I . 473) : « وأما رواية مطرف بن عبد الله اليسارى عن مالك فحدثنى بها أبو عمر أحمد بن عبد الله ابن محمد بن على قال : حدثنا أبى^(٥٤) قال : حدثنا محمد بن عمر ابن لبابة قال : حدثنا يحيى بن إبراهيم بن مزين قال : حدثنا مطرف عن مالك ... »^(٥٥) .

وقد تسمح قطع مطرف عن مالك فى هذا المخطوط من خلال مقارنتها بروايات أخرى للموطأ قد تم طبع بعضها ، باستنباط خصائص هذه الرواية التى لم يعرها أحد اهتماما حتى الآن ، والتى دائما ما ترد فى الكتب الفقهية والمصنفات المتأخرة .

ومن خلال المعلومات السابقة التى تتعلق بطريق رواية هذا النص المنقح بواسطة مطرف بن عبد الله يمكن أن نستدل على أن الموطأ فى الرواية المذكورة قد انتقل إلى الأندلس من خلال طريقين ؛ الطريق الأول من خلال مؤلف كتاب الواضحة نفسه ، والثانى بواسطة ابن

(٥٤) هو عبد الله بن محمد بن على (٢٩١ / ٩٠٣ - ٣٧٨ - ٩٨٨) - ابن القرضى ، رقم ٧٤٠ .

(٥٥) الاستذكار ، ١ / ٢٥ - عن ابن مزين ورواياته فى كتاب النوادر لابن أبى زيد القيروانى انظر ص ١٨٧ .

مزين الذى سمع الموطأ وهو فى طريق رحلته إلى الشرق ، سمعه عند مطرف وعند كاتب مالك حبيب بن أبى حبيب (الدياج ، ٢ / ٣٦١) وهذا الأخير يورده مؤلف الواضحة أيضا فى العبارة : « حدثنا حبيب عن مالك عن نافع عن ابن عمر ، أنه قال : السواك بعد الطعام أحب إلى من وصيفين » (الورقة ١٨ ب) . هذه العبارة لانجدها فى رواية الشيبانى ، ولا فى رواية يحيى بن يحيى . كما يبدو أن ابن عبد البر لم يكن يعرفها ، كما استخلصنا ذلك من الأبواب المماثلة فى كتابيه الاستذكار ، التجريد . وكذلك الفقرة التالية الواردة فى كتاب الواضحة لا يمكن الاستدلال عليها فى أى من روايتى الموطأ ، وهى جديرة بأن تتناولها فى شئ من الإيجاز : « وأخبرنى مطرف عن مالك أن محمد بن هشام المخزومي قال لعطاء بن أبى رباح : أرأيت من توضأ على شقة صهرج أو ما أشبه ذلك فغسل وجهه ويديه ومسح برأسه ثم دلى رجله فى ذلك الماء فخصخصها ما فيه ، هل يجزيه ذلك ؟ فقال عطاء : لا حتى يغسلها يديه » . وليست السمة المميزة لرواية الشيبانى للموطأ هى رد النص إلى عطاء ابن أبى رباح (٢٧ / ٦٤٧ - ١١٤ / ٧٣٢ - GAS . I . 31) ، أكثر فقهاء مكة أتباعا (قارن - الأم للشافعى ، المجلد السابع ٢٥٧ ، ٢ وما بعدها) - الرد إلى عطاء كان هنا عن طريق محمد بن هشام العامل

للخليفة المرواني هشام في مكة والمدينة والطائف^(٥٦) ؛ وقد أورده مالك أيضا ثلاث مرات^(٥٧) في رواية بعض المكيين ، أما رواية يحيى ابن يحيى فلم يرد على الإطلاق^(٥٨) ، إلا أن نظرية الفقه المالكي قد تأثرت بعد جيل مالك بالآراء لعطاء بن أبي رباح تأثرا كبيرا ، فرى عبد الله بن وهب ، تلميذ مالك ، وراوى الموطأ في مصر (GAS . I . 466) يروى عنه كثيرا في كتابه الجامع (مخطوط Ms . Chester Beatty 3497) وكذلك في أحاديثه التي جمعها أبو صالح (المتوفى ٢٢٣ / ٨٣٧ - GAS . I . 104) (مخطوط دار الكتب ، حديث ١٥٥٨ ، صفحة ٤١١ - ٤٢٦) وكانت الرواية عن طريق ابن جريج (المتوفى ١٥٠ / ٧٦٧ - GAS . I . 91) . ويحظى رأيه وكذلك الأثر الذى رواه فى كثير من أبواب المدونة .

ولا يمكننا أن نحدد إلى أى مدى وفى أى المسائل الفقهية وجدت آراء عطاء بن أبى رباح احتفاء أثناء تأسيس مذهب أهل المدينة تحت إمرة مالك ومعاصريه ، وذلك نظرا للوضع الحالى لمعلوماتنا عن

(٥٦) الطبرى ، تاريخ ، المجلد الثانى . ١٥٦٧ ، ١٥٩٢ ، ١٦٣٥ ، التهذيب ٩ / ٤٩٥ - ٩٦ .

(٥٧) رقم ٤٢١ ، ٤٢٦ ، ٥١٣ .

(٥٨) وتبعاً لهذا نجد السيوطى لا يذكره فى كتابه إسعاف المبطل برجال الموطأ (الملحق الذى وضعه على تنوير الحوالك ، المجلد الثانى ، القاهرة) .

روايات الموطأ وقطع الكتاب التي لم تبحث ولم يستفد منها بعد ، إلا أن مثل هذا التأثير كان موجودا دائما . ومن المؤكد أن القطعة السابقة لم تكن الظاهرة المتفردة التي أدت إلى استنتاج استخدام الرأى المالكي في الرد على المسائل في مجال العبادات ، وهذا الشاهد المبين هنا . وكذلك الاستناد على روايات عطاء في الجيل الذي جاء بعد مالك يجعلنا نعيد النظر في مصداقية الفصل الذى أقامه يوسف شخت بين الرأى المالكي والرأى المكي ، على أنهما مذهبان من التشريع المبكر في الحجاز^(٥٩) مستقلان ، وينفصل كل منهما عن الآخر .

وهناك أيضا حُجَّة من أهل المدينة ينتمى إلى حلقة مالك . وكثيرا ما يرد اسمه في المخطوط ألا وهو عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون (المتوفى ٢١٢ - ١٤ / ٨٢٧ - ٢٩) ، وهو مفتى المدينة ، ويقال إنه كان يقدم رأيه الشخصى على ما سواه^(٦٠) . ومؤلف الواضحة

(٥٩) *Origins* , 248 ff - عنه انظر أيضا (J.SCHACHT) 1 . 730 EP ، ويجب علينا أولا أن نبحث المكانة التي احتلها عطاء بن أبى رباح في تاريخ الفقه في عصره ؛ ويقدم لنا التقييم المتعلق بهذه المادة في مخطوط عبد الرزاق أساسا عظيما لذلك .
(٦٠) عنه انظر : ترتيب المدارك ، ٢ / ٣٦٠ - ٦٥ ؛ الديباج ، ٢ / ٦ - ٨ ؛ تهذيب / ٤٠٧ - ٩ ؛ ميزان ، ٢ / ١٥٠ - ٥١ ؛ الزركلى ، ٤ / ٣٠٥ .
كانت كتبه منتشرة ومتداولة في القيروان ، ويحتمل أن يكون ابن أبى زيد القيروانى قد استخدمها مباشرة ، عن ذلك انظر ص ١٨٣ - ١٨٥ .

كان تلميذًا للماجشون ، وهو ينقل عنه بالصيغة : « حدثنا ابن الماجشون » أو « قال لي ابن الماجشون » ويأتي بعد هذه الصيغة إما رأيه الخاص (انظر ص ٢٣ أو رواية عن زميله من أهل المدينة الدراوردي (المتوفى ١٨٧ / ٨٠٢)^(٦١) : « حدثنا ابن الماجشون عن الدراوردي » . كما أن هذه القطع لا تبدى إلا قرابة جزئية بل إنها لا تبدى أية قرابة على الإطلاق مع مذهب مالك المماثل لها في العمر .

وهناك راوٍ آخر أسهم في نقل المذاهب الفقهية لأهل المدينة ، التي تعتمد في بعضها على إمام مالك ، ألا وهو إسماعيل بن أبي أويس (المتوفى ٢٢٦ - ٢٧ / ٨٤٠ - ٤١) راوى الموطأ ومسائل مالك^(٦٢) ، وهو أيضا كتلاميذ مالك السابق ذكرهم ، يعتبر بمثابة مرجع مباشر لابن حبيب في الواضحة . وهناك حكاية عنه جديرة بالملاحظة رواها الدارقطني (٣٠٥ / ٩١٨ - ٣٨٥ / ٩٩٥ . GAS) وعلق عليها بإيجاز ابن حجر العسقلاني (تهذيب ١ /

(٦١) عنه انظر : ترتيب المدارك ، ١ / ٢٨٨ - ٩٠ ، تهذيب ٦ / ٣٥٣ ، تذكرة ،

٢٦٩ - ٧٠ ، الزركلي ٤ / ١٥٠ .

(٦٢) عنه انظر : ترتيب المدارك ، ٢ / ٣٦٩ - ٧٠ ، الديباج ، ١ / ٢٨١ ، تهذيب ١ /

٣١٠ - ١٢ ، ميزان ، ١ / ١٠٣ - ٤ ، بكير ، تاريخ ، ١٠٠ .

(٣١٢) ، وهذه الحكاية من شأنها أن توضح ملامح التعليم وإصدار الحكم عند علماء المدينة أيما توضيح ، ومن هنا ينبغي علينا أن نذكرها هنا لما لها من دوى* . وفي رواية المحدث المكي أبى عبد الرحمن عبد الله ابن يزيد (المتوفى ٢١٢هـ / ٨٢٧م - تهذيب ٦ / ٨٣ - ٨٤) ذكر سلمة بن شبيب (المتوفى ٢٤٧ / ٨٦١ - تهذيب ٤ / ١٤٦ - ٤٧) ، وهو أيضاً محدث مكى ، ذكر هذا المحدث العبارة التالية لإسماعيل بن أويس : « ربما كنت أضع الحديث لأهل المدينة إذا اختلفوا فى شىء فيما بينهم » . (تهذيب ١ / ٣١٢ ، ٨ - ٩) . وإذا أخذنا فى الاعتبار مدى الاجتهاد فى وضع أحاديث للرد على مسائل فقهية ، أو اجتهادهم فى تطويع الأحاديث الصحيحة لتلائم حاجتهم ، فسيكون الاعتراف الذى مؤداه « أحاديث موضوعة لتسوية الآراء الفقهية المتناقضة فى المدينة » هذا الاعتراف يكون بمثابة حجة أو سند له أهميته . ومن خلال الرواية نفسها يمكننا أن نستشعر مدى النيل من سمعة علماء المدينة : لم يوافق أبو عبد الرحمن على الاقتباس من سلمة بن شبيب ، وهو من أهم الشهود إلا بعد تردد دام طويلاً ، ثم مالبت أن تولى تكرار العبارة السابقة لابن أبى أويس . ويحدد كتاب نقد الحديث أخيراً مكانة ابن أبى أويس استناداً على عبارته

التالية : « وروى (يقصد النسائي) عن سلمة بن شبيب ما يجب طرح روايته » - جاء هذا في عبارة قصيرة في كتاب ابن حجر (هدى السارى ، ٣٩١ ، ٥ - أصدره محب الدين الخطيب ، القاهرة) وكان يحاول تبرير أحاديثه الموضوعة على أنها أخطاء شباب (تهذيب ١ / ٣١٢) ويتردد كثيراً أن ابن أويس نشر نقلاً عن عمه مالك بن أنس أحاديث غريبة وتكرر هذه المقولة التي لم تحظ بأى تأييد على أنها مقياس أو معيار لعدم صدقه وضعفه كمحدث وكذلك نجد اسمه دائماً يذكر في قائمة الضعفاء : العقيلي ، الورقة ١٧ ؛ النسائي ، كتاب الضعفاء والمتروكين ، رقم ٤٢ (حلب ١٩٧٥) . وكتب الطبقات المالكية هي الوحيدة التي تهتم وتسعى إلى الحد من المآخذ والنقائص التي أخذها عليه كتاب نقد الحديث أو تحاول السكوت عنها تماماً . ومن المؤكد أن صلته الوثيقة بمالك ، وشهرته راوياً لموطأ مالك كانت تلعب دوراً كبيراً في هذا .

ويميز كتاب الواضحة رجوع المؤلف إلى رأى مالك ، إلا أنه في نفس الوقت يرجع إلى رأى معاصره وخلفه من أهل المدينة الذى تختلف أحكامه وآراؤه الفقهية عن آراء شيخه .

وهذه القطعة تشبه المختصر الكبير فى الفقه لعبد الله بن عبد الحكم ، فهى تظهر بوضوح أن فقهاء المالكية الأوائل كانوا لا

يعتمدون في مفهومهم للفقہ على الموطأ فحسب ، أو على قول مالك فقط .
وأكثر من هذا فهناك آراء فقهية متناقضة في إطار ما يسمى بالفقہ
أو التشريع الحجازي ، أى في حلقة مالك ، وابن الماجشون ،
والدراوردي ، وهذه الآراء المتناقضة أخذت كما هي ، وانتقلت عبر
المدينة إلى مصر وشمال أفريقيا والأندلس .

وتكمن أهمية كتاب الواضحة في أنه يعرض الاختلاف في الرأي
في عصر مالك بين حلقات علماء أهل المدينة ، وكذلك الاختلاف
في روايات تلاميذ مالك والمعاصرين . مدح العتبي (المتوفى ٢٥٥ /
٨٦٩) ، مؤلف المستخرجة^(٦٣) ، كتاب الواضحة لهذا السبب
فقال إنه أحسن كتاب عن مذهب أهل المدينة : « رحم الله عبد الملك
ما أعلم أحدا ألف على مذهب أهل المدينة تأليفه »^(٦٤) .

غير أن كتاب الواضحة لا يقتصر فقط على نقل المفهوم الفقهي
لأهل المدينة ، فالكتاب يحتوي أيضاً على سماع المؤلف عن علماء
مصريين كان قد قصدهم أثناء زيارته لمصر ، وهذا يتضح جلياً من
العنوان الفرعي للجزء الثاني من كتاب الطلاق^(٦٥) وتوجيهات النبي

(٦٣) سيأتي الحديث عنه وعن كتابه في ص ١١٠ - ١٣٩ .

(٦٤) الديباج ، ١١ / ٢ .

SCHACHT in Arabica , a . a . O 241 (٦٥)

وصحابته التي وجدت انتشارا في مصر في رواية عبد الله بن طيبة (٩٧هـ / ٧١٥م - ١٧٤هـ / ٧٩٠م) والليث بن سعد (٩٤هـ / ٧١٣ - ١٧٥هـ / ٧٩١م) نقل المؤلف هذه التوجيهات في رواية عبد الله بن عبد الحكم (١٥٥ / ٧٧٢م - ٢١٤ / ٨٢٩م) مؤلف المختصر الكبير في الفقه (انظر ص ٢٢ وما بعدها) . وكثيرا ما تتناقض القاعدة الفقهية التي يستنبطها علماء مصريون في حلقاتهم الدراسية مع رأى مالك ؛ وهذا تطور يحوى في طياته بدايات الاستقلال المحلى للمذهب المالكي^(٦٦) .

وهناك مصدر مصرى آخر في كتاب الواضحة هو أسد بن موسى (١٣٢ / ٧٤٩ - ٢١٢ / ٨٢٧) الذى يبدو أن ابن حبيب أخذ عنه مباشرة ؛ وبالرغم من أن المؤلف استخدم المصطلح « حدثنا أسد » ، إلا أنه يقال : إنه لم يسمع من أسد مباشرة . وأكثر من هذا يقال : إنه كان ينقل (ينسخ) كتب أسلافه ، ويرويها بطريق الإجازة^(٦٧) . ومن المحتمل أن يكون الكتاب قد اتجه أصلا

(٦٦) BRUNSCHWIG : *Polémiques médiévales autour du rite de Mâlik* . In قارن *Andalus* , 15 / 1950 / 377 - 435 ; bes , 379 - 87 .

(٦٧) ابن الفرضى ، المجلد الأول ، ص ٢٢٦ - ٢٧ ، ترتيب المدارك ، ٣ / ٣٦ .

إلى عدة جهات ، وهذا يتضح من خلال رواية بعض الآراء المذهبية التي لا يمكن بحال من الأحوال إرجاعها إلى مالكية أهل المدينة أو مالكية المصريين ، بل تنسب إلى أحد أتباع مدرسة فقهية منتشرة في المغرب والأندلس ، ألا وهو الأوزاعي (المتوفى ١٥٧هـ / ٧٧٤ - تاريخ التراث العربي) ، في رواية تلميذه صعصعة بن سلام (المتوفى ١٨٠ / ٧٩٦ أو ١٩٢ / ٨٠٧) ، وهو مفتي وممثل لمذهب أهل الشام في قرطبة^(٦٨) .

وتوضح الإشارة التالية لابن الفرضى شدة المنافسة بين المالكية وأتباع الأوزاعي في الأندلس ؛ فقد ذكر ابن الفرضى أنه في أثناء فترة تولي ابن سلام منصبه مفتيا تم غرس وزراعة الأشجار في الجامع الكبير في قرطبة ، وهذا يطابق ويمثل مذهب الأوزاعي وأهل الشام . « وفي أيامه غرست الشجر في المسجد الجامع وهو مذهب الأوزاعي والشاميين ويكرهه مالك وأصحابه » .

ونحن نشك في إمكان إرجاع التناقضات والخلاف بين المالكية وابن سلام إلى هذا الإجراء أو التقليد . ونحن نعلم أن ابن سلام هو أول من قدّم الأحاديث في بلاد الأندلس : ومن المحتمل أن

(٦٨) ابن الفرضى ، رقم ٦٠٨ ؛ البغية ، رقم ٨٥٣ ، جذوة ، رقم ٥١٠ .
 . LÉVI - PROVENÇAL

أصحاب الرأى فى الدائرة العريضة للمالكية كانوا قد شعروا بتحدٍّ إزاء ذلك . وكثرت المناقشات والمجادلات حول الفقه (بمعنى الرأى) والأثر فى حلقة علماء المالكية نفسها فى القيروان حتى أصبحت عادة يومية (انظر ص ١٤٣ - ١٤٤) .

وهذه القطعة التى بين أيدينا من كتاب الواضحة لا ترشدنا إلى حجم الاستشارات الفقهية التى رويت عن الأوزاعى ؛ وهناك براهين ودلائل جاءت فى كتاب النوادر والزيادات ، وهذه البراهين يرجع بعضها إلى الأوزاعى ، وانتقلت منه إلى ابن سلام ، ويحتمل أن تكون مأخوذة من الواضحة ، وثبتت هذه الأدلة أن ابن حبيب اقتبس عن الأوزاعى ليس فقط فى هذا المخطوط الذى أماننا من كتاب الطهارة ، ولكن أيضا فى أجزاء أخرى من الكتاب^(٦٩) . وجعل محمد الطالبي بالحق مالك بن أنس باعتباره « مؤسسًا » للمذهب مقدما بين أنداد فى فقه المغرب والأندلس^(٧٠) .

هذا ويجب أولاً بحث ودراسة المكانة الفعلية للتشريع المالكي لأهل المدينة فى عصر مالك والذى لم يتبدَّ مطلقاً فى صورة متجانسة ، وكذلك يجب دراسة أقاويل مالك التى كانت تروى فى الأندلس وفى

(٦٩) فيما يتعلق بالحجج والبراهين انظر ص ١٥٧ - ١٥٨ .

(٧٠) Ét. Or. I. 319

إطار الحياة الفقهية لشمال أفريقيا والمغرب .
وُتَعَزَى إلى كتاب الواضحة لابن حبيب أهمية فقهية تاريخية
فاصلة ، على أنه كتاب يحوى مادة فقهية متأثرة تأثيرا متعدد
الجوانب .

الفصل الثالث مصادر كتاب النوادر والزيادات لابن أبي زيد القيرواني

العنوان :

كتاب النوادر والزيادات على ما في المدونة من غيرها من
الأمهات .

المؤلف :

أبو محمد عبد الله بن أبي زيد عبد الرحمن القيرواني (٣١٠ /
٩٢٢ - ٣٨٦ / ٩٩٦) تاريخ التراث العربي ١ / ٤٧٨ - ٨١ ؛
Zirides , 718 - 20 ; IDRIS : Quelques juristes ifrîqiyens de la fin
du X^e siècle .In : Revue Africaine , 100 / 1956 / 349 , ff .; EI² ,
. III.695 (H . R . IDRIS) ;

الديباج ، ١ / ٤٢٧ - ٣٠ ، ترتيب المدارك ، ٤ / ٤٩٢ -

. ٩٧

عنوان الكتاب وروايته

في المخطوطات التي اطلعت عليها لا توجد بها هوامش

رواية أو سماع ، إلا أنه في بعض هذه النسخ يوجد تاريخ نقلها .
ويرد عنوان الكتاب على نحو مختلف في المخطوطات ، وكذلك في
المراجع الثانوية ، وغالبًا ما يذكر تحت عنوان : كتاب النوادر
والزيادات على المدونة . أو على نحو مختصر : كتاب النوادر . ويطلق
ابن النديم (الفهرست ، ٢٠١) على الكتاب اسم « كتاب النوادر
في الفقه » ، وليس من المؤكد أن تكون الإضافة التي ذكرها ابن
النديم « في الفقه » ترجع إلى العنوان الأصلي للكتاب ، بل إنها من
الممكن أن تكون مجرد إشارة إلى المادة العلمية التي يتناولها الكتاب
بالدراسة وهي الفقه ، أي أن الكتاب يدور حول الفقه . وطبقًا لما
جاء في الصفحات الخاصة بالعنوان في المخطوطات التي استخدمتها فإنه
يمكن القول إن العنوان الكامل للكتاب كان على النحو التالي : كتاب
النوادر والزيادات على ما في المدونة من غيرها من الأمهات . (من
الدواوين) .

وعقب ذلك نجد حصرًا للمراجع الأساسية التي استخدمها المؤلف
في كتابه ، وهذا الحصر للمراجع جاء في غير ترتيب محدد : «
مجموع بالاختصار من كتاب ابن المواز ، وابن عبدوس ، وابن سحنون ،
وابن حبيب ، والعتبية وغيرها مما عني بتأليفه أبو محمد »^(٧١) .

(٧١) هكذا نجد حصرًا للمراجع الرئيسية أسفل العنوان الرئيسي للكتاب في صفحات العنوان
التي وصلت إلينا لأقدم القطع في القيروان ، وهذا السند مأخوذ من مخطوط القرويين ، رقم ٧٩٣ .

وقد أورد ابن أبي زيد القيرواني العنوان في مقدمة الكتاب ولكن على نحو غير مباشر ، فهناك فقرتان يمكن أن نستدل منهما على أهداف المؤلف وكذلك نستدل على عنوان الكتاب .

أولاً^(٧٢) : « وذكرْتُ أن ما في كتاب محمد بن إبراهيم بن المواز المستخرج من الأسمعة استخراج العتبي والكتب المسماة الواضحة والسماع المضاف إليها المنسوبة إلى ابن حبيب والكتب المسماة المجموعة المنسوبة إلى ابن عبدوس والكتب الفقهية من تأليف محمد ابن سحنون أن هذه الدواوين تشتمل على أكثر ما رغبت فيه من النوادر والزيادات ، ورغبت في استخراج ذلك منها وجمعه باختصار من اللفظ في طلب المعنى » . وهذا الكتاب الشامل الذي وضع في الفقه المالكي ، ويعتمد على الكتب التي سبق ذكرها ، وهي لمؤلفين سبقوه ، هذا الكتاب يعتبر بمثابة تكملة للمدونة . « ليكون ذلك كتاباً جامعاً لما اختلف في هذه الدواوين من الفوائد وغرائب المسائل وزيادات المعاني على ما في المدونة » .

وعلى هذا فإن العنوان الذي ذكره فؤاد سزكين F . SEZGIN « النوادر والزيادات على ما في المدونة وغيرها من الأمهات » (تاريخ

(٧٢) مخطوط أيا صوفيا ، رقم ١٤٧٩ ، ورقة ٤ب ؛ ميونخ ، رقم ٣٤٠ ، ورقة ٢ ب ؛ القرويين ، رقم ٧٩٣ .

التراث العربى 481 ; 1.470 GAS) يبدو غير صحيح ، وهذا العنوان يحتمل أن يكون فؤاد سزكين قد أخذه من فهرس المخطوطات المصورة لصاحبه فؤاد سيد ، المجلد الأول ٢٨٢ (القاهرة ١٩٥٤)^(٧٣) . ولو كان ابن أبى زيد القيروانى يريد أن يكمل المدونة وغيرها بالكتب الفقهية السابق ذكرها ، لكان نص العبارة « ... على ما فى المدونة وغيرها من الأمهات » صحيحا . إلا أنه تجدر الإشارة إلى أن هذا العنوان « على ما فى المدونة وغيرها من الأمهات » ظهر فى الصفحة الأولى من المخطوط Paris , arabe , 6095 وهو المخطوط الذى يشتمل على الجزء الأول من كتاب التذور .

أما بالنسبة لسندنا الثانى أو الشاهد الثانى الذى جاء فى مقدمة المؤلف نفسها ، فإنه يعارض تلك التسمية (أو ذلك العنوان للكتاب) . « أما بعد ، يسرنا الله وإياك لرعاية حقوقه ، وهدانا إلى توفيقه ، فقد انتهى إلى ما رغبت فيه من جمع النوادر والزيادات على ما فى المدونة من غيرها من الأمهات من مسائل مالك وأصحابه ؛

(٧٣) هذا العنوان ظهر أيضاً فى مجلة معهد المخطوطات العربية (2) RIMA 22 ، فى نوفمبر ١٩٧٦ ، صفحة ٢٤٠ ، رقم ٤٠٣ فى قائمة المخطوطات المصورة فى المغرب ويذكر كارل بروكلمان الكتاب فى إحيائه تحت عنوان « النوادر » فقط GAL . Suppl . 1 . 302 . in *Ét. Or.* 1 . 274 - 75 فى ٣٣٨ رقم مخطوط القرويين

ولكرت ما كثر عليك من دواوينهم مع رغبتك في نوادرها وفوائدها . وشرح مشكل في بعضها واختلاف من الأقاويل يشتمل عليه كثير منها^(٧٤) . وفي نفس هذا الموضع أيضا يدور الكلام حول تكملات للمدونة كان المؤلف قد أخذها من مصادر أخرى للفقهاء المالكي ، ويشير هنا تفصيليا إلى المسائل الفقهية لمالك ومن جاءوا بعده ؛ وتشكل هذه المسائل في الواقع العمود الفقري (الأساسي) لهذا الكتاب الشامل ، ومن خلال هذه المسائل يمكن عرض وتلخيص كتاب الاختلاف في الفروق عند المالكية على ضخامته بصورة واضحة وجلية .

مخطوطات الكتاب

وصلت إلينا مخطوطات للكتاب ، ذكرها كل من كارل بروكلمان ، وفؤاد سزكين ، غير أنني لم أتمكن من الاطلاع عليها حتى وقت إتمام هذه البحوث ؛ وهذه المخطوطات هي : فاس ، القرويين ، ٣٣٨ (الجزء الرابع) ؛ تطوان ، المسجد الأعظم (في مجلدين) في حوزة الكتاني ، الرباط ، آصفية ، حيدرآباد ، فقه مالكي ٥) كل المعلومات نقلا عن تاريخ التراث العربي في موضعه

(٧٤) يقتبس أجزاء من SCHACHT في Et. Or. I. 275 وفقًا لمخطوط ميونخ رقم ٣٤٠ . انظر أيضًا أيا صوفيا رقم ١٤٧٩ ، ورقة ٢ ب ؛ قرويين رقم ٧٩٣ (المجلد الأول ص ٣) .

وهناك نُسخ أخرى مخطوطة قدمها يوسف شخت J. SCHACT في 13 - 11 S. 9/ 1968 , *Hespéris Tamuda* ، وهذه النسخ هي رباط ، أوقاف ، ٦٦٩ ؛ ٤٢٥ ؛ مراکش ، مدرسة ابن يوسف ٦٣٧ (لم أطلع عليها) انظر أيضا : رباط ١٧٣١ د ، تحت عنوان كتاب النوادر في الفقه (٧٨ ورقة)^(٧٥) ؛ رباط ٥٠٥٠ (كتاب الجهاد)^(٧٦) ؛ فاس القرويين ، ٣٣٨ (المجلد الثالث : كتاب الأيمان والنذور ؛ ١٢٩ ورقة) ؛ ٣٣٨ (المجلد الثالث كتاب الجهاد وكتاب الأيمان والنذور ؛ ١٧٧ ورقة) ، ٣٣٨ (المجلد الرابع تكملة للسابق ؛ وينتهي الجزء بكتاب النكاح ؛ ١٧٥ ورقة) ؛ ٣٣٨ (المجلد الرابع كتاب الولاء وينتهي بكتاب العدة والنفقات ؛ ١٨٣ ورقة) ؛ ٣٣٨ (المجلد التاسع ، كتاب البيوع ، ١٣١ ورقة) (لم أطلع عليه)^(٧٧) .

هذا ولم يستوعب كتاب تاريخ التراث العربى كل النسخ المخطوطة التى

(٧٥) المكتبة العامة وأرشيف المغرب ، فهرس المخطوطات العربية بالرباط ، السلسلة الثالثة (٥٤ - ١٩٥٧) ، S. 146 ، Vol. 1 (1973) .

(٧٦) الخزائن الملكية ، منتخبات من نوادر المخطوطات (رباط ١٩٧٨) ، صفحة ٨٧ - ٨٨ (لا توجد بيانات أخرى) .

(٧٧) محمد العابد القاسى : فهرس مخطوطات خزائن القرويين المجلد الأول (Casablanca 1979) ، S. 330 - 32 .

اطلعت عليها وإنما بعضا منها : أيا صوفيا ١٤٧٩ - ٩٧ ؛ ميونخ ،
مخطوطات عربية ٣٤٠ (المجلد الأول) ؛ باريس مخطوطات عربية
٦٠٩٥ ؛ فاس ؛ قروين ٧٩٣ (مجلة معهد المخطوطات العربية ٢٢ /
نوفمبر ١٩٧٦ / ص ٢٤٠ ، رقم ٤٠٣) ؛ باريس مخطوطات عربية
١٠٥٦ (ملحق مخطوطات عربية ٣٩٢) ؛ الجامع الأزهر ؛ رواق
المغاربة ، رقم ٣٠١٣ ؛ ٣٠١٥ ؛ تونس ، المكتبة الوطنية ، رقم
١٢٣٧١ ، ١٢٣٧٢ ، ٠٥٧٢٨ ، ٠٥٧٢٩ ، ٠٥٧٣٠ ،
٠٥٧٣١ ، ٠٥٧٧٠ ، ٢٥١٧ . (كانت فيما مضى في مجاميع
العبدلية أو الصادقية) ، القيروان (الآن في معهد رقادة للبحوث)
٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ،
١٦٢٠ ، ١٦٢٤ ، ١٦٢٥ وثائق ٧ ، رقم ١١ وكراريس أخرى .

وليس هنا مجال لعرض المخطوطات المعروفة حاليا والتي أوردتها سركين
في كتابه (تاريخ التراث العربي) المجلد الأول ، كما لا يتسع المجال أيضا لعرض
المخطوطات الجديدة الآنفه الذكر وفقاً للمعايير العامة لوصف المخطوطات ،
بل يضيق المجال أيضا عن تحليل محتواها ، فمثل هذا العمل لا يسعه هذا
الكتاب . فالمخطوطات أيا صوفيا ، رقم ١٤٧٩ - ٩٧ يشتمل على تسعة عشر
مجلداً ، يصل عدد صفحات كل مجلد إلى أربع مائة صفحة تقريباً مقسمة إلى

كتب وأبواب . ويبدو أن هذه النسخة وصلت إلينا كاملة ، وهي تشكل الأساس الذى قامت عليه هذه البحوث المتعلقة بالمصادر الأساسية لهذا الكتاب . وقد جاء ذكر الباب الأول والأخير من كل فى فهرس المخطوطات المصورة ، الجزء الأول ٢٨٢ - ٨٤ ، أما المخطوطات الأخرى التى اطلعت عليها ، أو بالأحرى القطع التى وصلت إلينا من الكتاب ، وهى على الأخص تلك المخطوطات الجديدة التى لم يُشر إليها سزكين ، والتى أمكن التعرف عليها فى الدراسات التى قد أجريتها فى المكتبات فى الفترة ١٩٧٩ - ١٩٨١ باعتبارها قطعا من كتاب النوادر ، تلك المادة ينبغى علينا أن نصفها فيما يلي وصفا موجزا :

فالمخطوط ميوخ ، مخطوطات عربية ٣٤٠ يضم المجلد الأول من الكتاب ، ويحتوى على كتاب الطهارة (الورقة ١٣) ، وكتاب الصلاة (الورقة ١٢٤) ، كتاب الجنائز (ورقة ١٠١) ، وكتاب الزكاة (الورقة ١٢٠) .

والمخطوط باريس ، مخطوطات عربية ٦٠٩٥ ويتضمن أربعة أجزاء فى أربع وتسعين ورقة ، ويحتوى على كتاب النذور ، والأيمان ، اللذين جاءا فى الكتاب وقد عثر على نسخة من هذا المخطوط مؤرخة فى ربيع الثانى عام ٤٧٢ هجرية وكانت فى حوزة شخص يدعى أبا

عبد الله محمد خلف الله الأزدي ، الذى كان قد دُون اسمه فى صدر الأجزاء ، مما جعل جورج فيدا ينسب إليه خطأ تأليف هذه القطعة^(٧٨) .

ولم يذكر سزكين من مخطوط القرويين ، رقم ٧٩٣ إلا جزءاً يرجع تاريخه إلى عام ٣٨٣ من الهجرة ، وتعتمد هذه المعلومات أساساً على كتاب الإقرار وحده ، الذى يبلغ عدد صفحاته إحدى وسبعين صفحة ، والذى تم نسخه فى حياة المؤلف ، فى ذى القعدة ٣٨٣ / الموافق ديسمبر ٩٩٣ .

وفى عام ١٩٧٥ قام معهد المخطوطات العربية التابع للجامعة الدول العربية (بالقاهرة) بعمليات تصوير واسعة النطاق فى المكتبات المغربية ، وفى إطار هذا النشاط الواسع تم أيضاً تصوير المادة المفهرسة تحت رقم ٧٩٣ على الميكروفيلم^(٧٩) . ونتيجة لذلك اتضح وجود قطع أخرى من الكتاب تقع أيضاً تحت رقم ٧٩٣ ، إلا أن سزكين لم يُعرها اهتمامه ،

(٧٨) الفهرس العام للمخطوطات العربية بالمكتبة الوطنية بباريس (باريس ١٩٥٣) ص ٢٥٩ ،
Index général des manuscrit arabes de la Bibliothèque Nationale de Paris . (Paris ٥٢٣
153) ، S . 259 und ٥٢٣ .

(٧٩) مجلة معهد المخطوطات العربية ٢٢ (٢) ، نوفمبر ١٩٧٦ ، ص ٢٤٠ ، رقم ٤٠٣ - قام المعهد برحلتين إلى المغرب ، غير أن المادة التى تم تصويرها فى الرحلة الأولى لم تستوعبها مجلة المعهد . وتوجد حالياً فى المعهد قائمة لهذه المادة فى متناول اليد .

وهذه القطع إذا ذكرت ، فينبغي أن نخصيها مع ما يتصل بها من
بيانات عن حجمها ، وعمرها ، معتمدين في ذلك على الميكروفيليم :
كتاب الطهارة ، ٧٩ صفحة ؛ تم نسخه في عام ٥١٨ هجرية .
الجزء الثاني من كتاب الصلاة ، ٦١ صفحة .
كتاب الإقرار ، ٧١ صفحة ، يرجع تاريخ نسخه إلى عام
٣٨٣ هـ .

الجزء الرابع من كتاب النكاح ، ٦٦ صفحة .
الجزء الرابع من كتاب العتق ، ٣٢ صفحة .
الجزء الأول من كتاب النذور ، ٦٦ صفحة .
كتاب الغصب ، ٤٩ صفحة .
الجزء الأول من كتاب أقضية البيوع ، ٢٠ صفحة .
كتاب إحياء الموات ، ٥١ صفحة .
الجزء الثاني من كتاب الشفعة ، ٤٦ صفحة .
الجزء الثاني من كتاب الرهون ، ٤٥ صفحة .
الجزء الأول من كتاب الاستحقاق ، ٣٥ صفحة .
الجزء الأول من كتاب الديات والتفليس ، ٧١ صفحة .
كتاب الإكراه ، ٦٧ صفحة .

كتاب القسم ، ٥١ صفحة ، نُسخ في عام ٤٧٢ هجرية .
وبعض القطع المشار إليها هنا كانت قد كتبها أكثر من رجل ،
ومن هنا يحتمل أنها تعرض أجزاء من نسخ مستقلة في روايات للكتاب
لم يتم تعريفها بشكل أدق . ويمكن تقسيم الخطوط التي كتبت بها
هذه القطع إلى خمسة أنماط خطية . ويعقب كتاب (إحياء الموات)
قطعة وصلت إلينا عن كتاب (الرهون) وتشغل عددا من الصفحات
يصل في مجمله إلى أربع وأربعين صفحة (من صفحة ٥٢ حتى
٩٦) . أما الصفحات التالية (حتى صفحة ١١٦) فتشتمل على
شذرات من الكتاب متنوعة وغير مرتبة ، وباستثناء كتاب العتق
وكتاب أقضية البيوع (الجزء الأول) فإن جميع الكتب السابق
ذكرها كاملة .

المكتبة الوطنية ، باريس ، مخطوطات عربية ، ١٠٥٦ ؛ ملحق
مخطوطات عربية ، ٣٩٢ وقد ذكر هذا المخطوط في الفهرس
للمخطوطات العربية أعده فيدا قبل أعوام *Catalogue des manuscrits*
arabes . P . 2 *Manuscrits musulmans* T . 2 . (Paris 1978)

وهذا المخطوط منسوب إلى مجهول ، ويحمل هناك اسماً مختلفاً وهو
« مسائل في الفقه » وهذا العنوان لم نجده في المخطوط ذاته في أي

موضع ، وقد يفهم من العنوان أنه إشارة إلى ما جاء في محتوى القطعة ، ولكن ملاحظات DE SLANE المقتضية أثارت الشك حول احتمال وجود صلة بين هذا المخطوط وبين قطعة كبيرة نسبيا من كتاب النوادر ، فقد دوّن DE SLANE في الحواشي بعض أسماء الشخصيات المالكية المذكورة في القطعة ، بيد أنها (أى هذه الشخصيات) معروفة لدينا أيضا من كتاب النوادر .

وإذا عقدنا مقارنة بين هذا المخطوط وبين الأبواب المماثلة في كتاب النوادر ، (مستعنيين في ذلك بمخطوط أيا صوفيا) فإن هذه المقارنة لا تدع أى أثر للشك في كون هذا المخطوط الذى لم يتم تحديد هويته حتى الآن ، ما هو إلا جزء من كتاب النوادر . كما أن هناك إشارة مجهول صاحبها ، يمكن قراءتها تحت أحد عناوين المكتبة (Supplement arabe , No . 392) إلا أن هذه الإشارة لم يلتفت إليها كل من دى سلان و فيدا ، وهذه الإشارة هي : [هذا ؟] سفر النوادر وهي تعتبر بمثابة إشارة واضحة لكتاب النوادر . وقام فيدا ، بحصر الكتب المختلفة ، ابتداءً من الورقة ٩ ب ، حيث يبدأ كتاب العتق : أما الأبواب السابقة ، من الورقة ١١ حتى الورقة ٩ ب ، فهي تنتمى - وفقا لترتيب مخطوط أيا صوفيا - إلى أبواب من الكتاب لا ترتبط بعضها ببعض الآخر . ويبدأ المخطوط (ناقصا)

بالورقة ١١ ؛ يطابق هذا الجزء باب (فى العيب يوجد به بعد الصفقة) فى مخطوط أيا صوفيا ، المجلد الثامن ، ٧٦ ب ، السطر السابع ، الورقة ٨٠ من الكتاب الثانى من أقضية البيوع . وتحتوى الثانى الورقات الأخريات على الفصول التالية (بجانب كل فصل يوجد ما يقابله من مخطوط أيا صوفيا) :

- ٢ ب فى العبد يؤخذ فى نكاح أو دم أو صلح أو سلم أو دين أيا صوفيا ، المجلد الثامن ، ٨٠ - ٨١
- ٢ ب - ١.٣ فىمن ابتاع دارا أو أرضا أو شقة على أن فيها من الذرع كذا وكذا فوجد أقل أو أكثر أو وجد فى الدار حائطا لجاره أيا صوفيا ، المجلد الثامن ، ٨١ - ٨٢
- ٣ ب ذكر ما يغيت السلع وأعواضها فى الرد بالعيب أو الاستحقاق وكيف إن أخذ بالثمن عرضا أو دراهم أيا صوفيا ، المجلد الثامن ، ٨٢ - ٨٣
- ٤ ا فى مال العبد وغلته وغلة النخل فى الرد بالعيب والبيع الفاسد أيا صوفيا ، المجلد الثامن ١٨٣ - ب
- ٤ ا فى بيع المصبرات وردها بذلك أيا صوفيا ، المجلد الثامن ٨٣ ب - ٨٤

٤ ب الاستبراء والمواضعة

في مخطوط أياصوفيا
يبدأ كتاب جديد
تحت هذا العنوان ،
المجلد السادس
١١٠٠ - ١٠٣ ب .

١٦ جامع القول في استبراء الإمام في البيع

أياصوفيا المجلد
السادس ١٠٣ ب -
١١٠٦

١٧ اذكر ما يحل من الأمة في ترقب براءة الرحم
في بيع أو عدة أو غير ذلك وفي المتاع يطأها
في المواضعة فتحمل أو يعتقها

أياصوفيا المجلد السادس
١١٠٦ - ١٠٧ ب

٧ ب فيمن باع جارية بجاريتين أو بعبد
وجارية أو جارية وعرضا بعين وحكم
المواضعة والضمان في ذلك وظهور العيب
أو حمل بإحدهن

أياصوفيا المجلد السادس
١١٠٧ - ١١٠٩

٨ ب فيمن باع أمة وهي زوجة لابنه وذكر
المواضعة والولد

أياصوفيا المجلد السادس
١١٠٩ - ب

٨ ب في استبراء المعتدة وذات الزوج ومن

أياصوفيا المجلد السادس

زنت ومن اشترى زوجته وذكر الحمل
والبراءة منه وذكر شيء من المواضع
١٩ ذكر ما يجوز من تقليب الأمة في البيع
و هل يأخذ البائع ما عليها وقد شرط ذلك أو
١١٠ - ١١١ ب ١٠٩
م يشترط

ثم يعقب ذلك في مخطوط أياصوفيا (المجلد السادس ١١١١) كتاب
العدة .

ولا يتشابه ترتيب هذا المخطوط الذى بين أيدينا مع السابق إلا بقدر
جزئى ، وهذا يتضح من مقارنة الثبت التالى بالمادة التى وصلت إلينا فى
مخطوط أياصوفيا . هذا ويحتمل أن يكون كلا المخطوطين ينتميان إلى
روايات متفرقة للكتاب لم نتمكن من التعرف عليها بصورة أدق . وتحتوى
القطعة المتبقية على الأبواب التالية :

٩ ب كتاب العتق أياصوفيا المجلد السابع عشر ، ٣٧

١ - ١٥١ ب

٦٣ ب أبواب التداعى فى العتق أياصوفيا المجلد السابع عشر ،

١٥١ ب - ١٦٠ ب

٦٧ ب أبواب الأيمان بالعتق أياصوفيا ، المجلد السابع عشر ،

١٦٠ ب - ١١٨١

٧٧ ب كتاب المدير أياصوفيا ، المجلد الثامن عشر ، ١
١٢٥ - ١

٨٨ ب كتاب المكاتب أياصوفيا ، المجلد الثامن عشر ،
١٣٨ - ١٧٣

١١٠٥ كتاب بيع أمهات الأولاد أياصوفيا ، المجلد الثامن عشر ،
١١١٨ - ١٥٥ ب

هذا العنوان غير موجود في بيان محتوى المخطوط الذى وضعه فيدا

. VAJDA

١٢٢ ب كتاب الاستلحاق أياصوفيا ، المجلد الثامن
والعشرين ، ١٧٣ - ١١٠٠

١٣٥ كتاب الولاء أياصوفيا ، المجلد الثامن عشر ،
١١١٨ - ١١٠٠

١٤٣ ب كتاب الأرحية عند فاجدا خطأ « الأضحية »

هذا الكتاب (الأرحية) في مخطوط يتكون من ستة أبواب ، ولم أتمكن
من العثور عليه في مخطوط أياصوفيا .

١٥٠ ب السنة فى الأحباس أياصوفيا ، المجلد السادس عشر ،
١١٢ ب - ١٧٩ ب

١٨١ كتاب المغارسة أياصوفيا ، المجلد التاسع ١٨٩
١١٩٨ - ١

١٨٥ ب كتاب المزارعة وكراء أياصوفيا ، المجلد التاسع ١٦٦
الأرضين ب - ١٧٥ ب

ويتهى كتاب المزارعة فى المخطوط فى الورقة ١٨٩ ب (ناقصاً) .
الجامع الأزهر ، رواق المغاربة ، رقم ٣٠١٣ ، ٣٠١٥ لم يتم
فهرسة المخطوطات لمذونات الطلاب فى الجناح الغربى للجامع
الأزهر ؛ ولكن تم ترتيب وترقيم بعض المخطوطات وفقاً لفروع
المعرفة . هذا ويمكن الاطلاع فى دار الكتب على قائمة المادة التى
صورتها هيئة اليونسكو فى ١٩٦٣ م (سبق ذكره ص ٤) .

والمكتبات الخاصة بمذونات الطلاب - رواق المغاربة ، رواق
الأثراك ، رواق الشوام - ليست مفتوحة للعامة^(٨٠) . وقد جاء ذكر
ثلاثة مخطوطات تحت الأرقام ٣٠١٣ - ٣٠١٤ - ٣٠١٥ فى كل
من فهرس دار الكتب وأيضاً فى القائمة المذكورة ، ويحمل كل منهم
عنوان : كتاب النوادر فى الفروع . هذا ولم يمكننا الاستدلال على
هذا العنوان لا فى الأصل ، ولا على الميكروفيلم ، ويمكن أن تكون
إشارة (فى الفروع) هذه صادرة من أمين مكتبة مجتهد أراد أن يحدد

(٨٠) أوجه شكرى هنا للسيد الدكتور الحسينى هاشم رحمه الله ، الأمين العام السابق لجمع
البحوث الإسلامية بالقاهرة ، الذى لم يتوان فى تقديم المساعدة السريعة والحميمة لى ، وسهّل
لى دخول هذه المكتبات .

المخطوط بشكل أدق ، ويحتمل أن يكون هذا قد حدث أثناء تصوير المخطوطات . هذا ولا يعد أيضا مخطوط المغاربة ، رقم ٣٠١٤ ، الذى يبلغ فى مجمله ٢٠٤ ورقة ، قطعة من كتاب النوادر ؛ وإنما هو وثيق الصلة بالمدونة إلى حد كبير ، ويحتمل أنه يعرض جزءا من مختصر المدونة أو تهذيب المدونة غير معروف لنا على وجه الدقة ، وفى المخطوط تتم الإحالة وبصورة متصلة إلى الآراء المذهبية لابن القاسم ومالك على مثال المدونة ، ولكن بدون ذكر المسائل الفقهية التى طرحت على العلماء المذكورين . هذا وإن اختلف ترتيب القطعة عن ترتيب المدونة ، إلا أن الاستشارات الفقهية نقلت إمّا حرفياً ، أو بصياغة تقترب من معنى النص^(٨١) .

هذا وينبغى أن نقدم القطعتين رقم ٣٠١٣ ، ٣٠١٥ من كتاب النوادر بإيجاز ، حيث لم يتم وصفهما حتى الآن فى أى مكان : مخطوط المغاربة ، رقم ٣٠١٣ ، ١٧٩ ورقة .
 الناسخ : غير معروف التاريخ : بدون تاريخ .
 خط مغربى ؛ الحجم : ٢٦ × ١٨ سم (مقاس الورقة) ، ٢٥ سطر (فى الورقة) .

(٨١) ليس بالإمكان فى الوقت الحالى التعريف بهذه القطعة .

وطبقاً لهامش مكتوب على صفحة العنوان (الورقة ١١) ، فإن
هذا المخطوط كان في حوزة شخص يدعى على بن عبد الناصر بن
على السخاوى المالكي . محتوى المخطوط (مع ذكر المواضع المقابلة
في مخطوط أياصوفيا) :

١ ب كتاب الصوم والاعتكاف (أياصوفيا ، المجلد الثاني ، ٨٨ ب)
في الصوم والفطر لرؤية الهلال وذكر صوم يوم الشك ومن رأى
الهلال وحده يبدأ الباب الجديد بهذا العنوان

٣٢ ب ذكر ماتجب فيه الزكاة من العين وغيره من الأنعام والثمار ومالا
زكاة فيه (أياصوفيا ، المجلد الثاني ١٣٣)

٦٦ ب تم الجزء الأول من الزكاة من كتاب النوادر
ويحتمل بداية الجزء الثاني بالعنوان : ذكر من أصول زكاة
الماشية وفي الإبل تزيد على عشرين ومائة .

(أياصوفيا ، المجلد الثاني ، ١٨٥ ب ، بداية كتاب زكاة الماشية)

٩٨ ب تم الجزء الثاني من النوادر ^(٨٢)

(٨٢) وفقاً لما دُوِّن في الورقة ٦٦ ب ، يحتمل أن يكون الآتي أصح : « تم الجزء الثاني من الزكاة
من كتاب النوادر » .

١٩٩ الجزء الأول من كتابي الحج من النوادر . (أياصوفيا ، المجلد الثالث ، ١١٨)

١٢٧ ب الجزء الثاني من الحج من النوادر
في وطء المحرم وتلذذه وما يفسد من ذلك حجه أو عمرته
وكيف إن ذكر أهله في نكاحه ورجعته وغسله امرأته وكيف
إن وطئ ثم أحرم (أياصوفيا ، المجلد الثالث ،
١٦٢ ؛ إلا أن هنا لا يبدأ جزء جديد)

١١٥٣ الجزء الأول من كتب الأيمان والنذور من كتاب النوادر
في يمين بغير الله وما يكره من كثرة الحلف وذكر اليمين
بالله وما ينبغى منه (أياصوفيا ، المجلد الرابع ، ١٥٨ ب)
ويتهى كتاب الأيمان والنذور في صورة ناقصة عند الورقة ١٧٩
ب ؛ أما الموضع المقابل في مخطوط أياصوفيا فيوجد في المجلد الرابع ،
الورقة ١٩٧ ١ ، السطر الثالث . مخطوط رواق المغاربة ، رقم
٣٠١٥ ، ١٤٨ ورقة .

الناسخ : مجهول ؛ لا يوجد تاريخ .
خط مغربي ، الحجم : ٢٦ × ١٨ سم (مقاس الورقة) ؛ عدد
الأسطر ٢٥ سطرا ، صفحة العنوان مفقودة .
محتوى المخطوط (مع ذكر المواضع المقابلة في مخطوط أياصوفيا) :

١١ في الرجل يشهد لغيره ولنفسه أو لمن يتهم عليه في الوصايا

أو غيرها (أياصوفيا ، المجلد الحادى عشر ، الورقة ٧

ب ، إلا أن هنا لا يمكن التعرف على بداية الباب الجديد)

٨ ب تم الجزء الأول من كتب الشهادات من النوادر

٨ ب تم الجزء الثانى من كتب الشهادات من النوادر

في الرجل يشك في شهادته وقوم يشهدون على شهادته

(أياصوفيا ، المجلد الحادى عشر ، ١٨ ب ؛ غير أنه لا يبدأ

جزء تحت هذا العنوان ، وإنما هذا العنوان هو عنوان باب فقط)

١٨ ب كتاب الشهادات الثالث

في الشهادة على السماع فى الأحباس والولاء والأنساب

وغير ذلك (أياصوفيا ، المجلد الحادى عشر ، ٣٤ : ١

وأيضاً هنا يبدأ كتاب جديد بنفس العنوان)

٤٠ ب تم كتاب الشهادات الثانى من النوادر وفيه الجزء الثالث

وهو آخر كتب الشهادات (أياصوفيا ، المجلد الحادى

عشر ، ٦٥ ب)

٤١ أ الجزء الأول من كتاب الرجوع عن الشهادات من كتاب

النوادر والزيادات على ما فى المدونة .

فى الرجوع عن الشهادات وما يلزم الراجع عن شهادته

بعد الحكم (أياصوفيا ، المجلد الحادى عشر ، ٦٥ ب)

١٦٣ الجزء الثاني من كتابي الرجوع عن الشهادات من النوادر
في الرجوع عن الشهادة في النكاح وعن النكاح والطلاق
أو عن مقدار الصداق (أياصوفيا ، المجلد الحادي
عشر ، ٩٩ ب - ١٣٥)

١٨٧ الجزء الأول من كتب الإقرار من كتاب النوادر
ذكر ما يلزم من الإقرار وأنواعه وتصرف وجوهه
(أياصوفيا ، المجلد الثاني عشر ١١)

١١٥ الجزء الثاني من كتب الإقرار
في الإقرار بغير التصريح وبالدلائل من اللفظ
(أياصوفيا ، المجلد الثاني عشر ، ٤١ ب)
١٤٨ ب تم الجزء الثاني من كتب الإقرار من النوادر (أياصوفيا ،
المجلد الثاني عشر ، ٨٦ ب)

هذا وتقسيم الكتاب إلى أجزاء أو كتب على نحو مغاير للتقسيم
الذي جاء في مخطوط أياصوفيا (النسخة التي وصلت إلينا كاملة ،
رقم ١٤٧٩ - ١٤٩٧) هذا الاختلاف في التقسيم من شأنه أن
يوضح لنا أن المادة برمتها كانت قد انتشرت في روايات متعددة
ومعالجات غير مرتبطة بعضها ببعض ، بينما ظل ترتيب الأبواب داخل
الكتب كما هو ، لم يطرأ عليه أى تغيير .

تونس المكتبة الوطنية ، رقم ١٢٣٧١ ، ١٢٣٧٢ .

رقم ١٢٣٧١ المجلد الأول ، ٢٥١ ورقة .

الناسخ : مجهول ؛ التاريخ : لا يوجد ؛ خط مغربي صغير ؛
الحجم : ١٨×٢٥ سم (مقاس الورقة) ، عدد الأسطر ٢٨ سطرا
وينتهي المجلد عند الورقة ٣٧٨ ب : مسائل لابن سحنون من كتاب
الزكاة من غير معاني الزكاة .

رقم ١٢٣٧٢ المجلد الثاني ٣٧٨ ورقة .

الناسخ : غير معروف ؛ التاريخ : صفر عام ١٢٤١ هجرية خط
مغربي صغير ؛ الحجم : ١٨×٢٥ سم (مقاس الورقة) ، ٢٨
سطرا وينتهي المجلد بالورقة ٣٧٨ ا على النحو التالي : تم كتاب اللعان
وبتمامه تم الجزء الثاني من النوادر والزيادات على ما في غيرها (ا) من
الأمهات ويليه في أول الجزء الثالث كتاب الصرف .

تونس ، المكتبة الوطنية ، رقم ٥٥٧٢٨ - ٥٥٧٣١ و ٥٧٧٠ .

رقم ٥٥٧٢٨ المجلد الأول ٣٦٢ ورقة .

النسخ : غير معروف ناسخها ؛ التاريخ ذو الحجة ١٢٤٤ هجرية
كتب بالخط المغربي ، واشترك في نسخه اثنان .
الحجم ٢١×٣١ سم (للورقة) ، عدد الأسطر ٢٩ سطرا .
ويشتمل المجلد على الكتب : من كتاب الوضوء والغسل حتى
كتاب السبق والرمي .

رقم ٥٧٢٩ . المجلد الثاني ٢٣٨ ورقة .

الناسخ : مجهول ؛ لا يوجد تاريخ ؛ خط مغربي صغير ؛ الحجم : 31×21 سم (للورقة) ، عدد الأسطر ٣٣ سطرا ، ويبدأ المجلد بكتاب الضحايا ، وينتهي بكتاب اللعان على النحو التالي : تم كتاب اللعان والحمد لله وبتمامه تم الجزء الثاني من النوادر والزيادات على ما في غيرها (!) من الأمهات .

ويلاحظ هنا أن الناسخ ارتكب الخطأ نفسه الذي ارتكبه في نهاية المخطوط رقم ١٢٣٧٢ .

مخطوط رقم ٥٧٣٠ ، المجلد الرابع ، ٢٠٧ ورقة .

الناسخ : محمد بن أحمد بن إسماعيل الجزائري ؛ التاريخ : ١٢٦٥ هجرية أسفل ذلك توجد الملاحظة التالية للناسخ ، وهي جديرة بالاهتمام : وعلى القارئ أن يقابل لأن الجزء نقل من نسخة مصحفة كثيرة التصحيح بعد أن حررنا النظر فيما هو ظاهر والله الموفق . خط مغربي ، الحجم : 31×21 سم (للورقة) ، ٣٣ سطرا . ويبدأ المجلد بكتاب الدعوى والبيانات ، وينتهي بكتاب القضاء في

البنيان مخطوط رقم ٥٧٣١ . المجلد الخامس ، ١٣٣ ورقة .

الناسخ : غير معروف ؛ لا يوجد تاريخ ؛ طرزٌ مختلفة من المخطوط .

الحجم : $29 \times 21,5$ سم (للورقة) ؛ متوسط عدد الأسطر ٣٤

سطرا .

يبدأ المجلد بداية ناقصة ب : تم كتاب العدد والنفقات والحضانة .
ثم أسفل ذلك مباشرة : كتاب الرضاع .
وينتهى المجلد بكتاب أقضية البيوع .

وتوجد الخاتمة التالية فى الورقة ١٣٣ : قد كمل هذا الجزء وهو
السادس من تجزئة الكامل إلى عشرة أجزاء من النوادر والزيادات
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليما يليه كتاب الدعوى
والبيانات .

غير أن هذا المجلد ينتمى إلى تجميع آخر للكتاب يختلف عن رقم
٥٧٣٠ ، حيث يقع كتاب الدعوى المشار إليه هنا فى بداية المجلد
الرابع .

رقم ٥٧٧٠ . المجلد الخامس ، ١٣٣ ورقة .
النسخ : اسم النسخ مكشوط فى الورقة ١٣٣ ؛ لا يوجد تاريخ .
إشترك فى كتابته أكثر من يد ؛ الحجم : ٢٩,٥ × ٢١ سم
(للورقة) ويبدأ المجلد بداية ناقصة بباب : فيما يحمله العاقلة من جراح
الخطأ وهل يحمل من جراح العمد شيئا وينتهى بالورقة ١٣٣ على
النحو التالى : انتهى الجزء الخامس من النوادر والزيادات على ما فى
المدونة وغيرها (!) من الأمهات .

تونس ، المكتبة الوطنية ، رقم ٢٥١٧ .
١٩ ورقة ٢٤,٥ × ١٧ (للورقة) ؛ عدد أسطر الورقة ٣٠ سطرا .

وتبدأ القطعة بدون صفحة العنوان بالورقة ١١ ب : الجزء الثانى
من كتاب الشعر والبنيان من النوادر تأليف الشيخ أبى محمد عبد الله
ابن أبى زيد وينتهى بالورقة ١٩ ب : تم الكتاب الثانى من الشعر
والبنيان

وفى نهاية المخطوط توجد كتابة مستحدثة تتعلق بشراء المخطوط ،
وأيضاً توجد إشارة حبس لصالح الزيتونة من عام ١٢٦٤ هجرية وفى
فهرس المكتبة الوطنية ذكرت قطعة من ٨٠ ورقة تحت رقم ٠٨٢٠٧ .
على أنها جزء من كتاب النوادر ، غير أن هذه القطعة تتعلق بكتاب
من كتب الفقه المالكي لم يمكن تحديده على نحو أدق ، ويحوى هذا
الكتاب إشارات إلى اختلاف المذاهب الذى ينسب قدر منه لابن أبى
زيد . هذا ولم يمكننا حتى الآن التثبت من اسم المؤلف وكذلك
عنوان الكتاب .

وفى عام ١٩٦٨ تم نقل مجموعة المخطوطات الفائقة القيمة ، والتى
تعتبر بحق بمثابة أساس لبحث المالكية الأولى ، فقد تم نقل هذه
المخطوطات من جامع القيروان الكبير إلى مكونات المكتبة الوطنية
بتونس . وفى ربيع عام ١٩٨١ سنحت لى الفرصة لأول مرة أن أبحث
هذه المكونات غير المتاحة للجمهور . وطبقاً لقرار جمهورى صادر
فى ١١ سبتمبر ١٩٨٢ ، فقد تم إعادة المادة برمتها إلى معهد البحوث
المؤسس حديثاً فى رقادة بالقرب من القيروان . هذا وتتفق الأرقام

التي ذكرتها للمخطوطات مع الترتيب الحالي (ربيع ١٩٨٣) لهذه
المكونات^(٨٣) .

ومن بين القطع المتعددة التي وصلت إلينا من الكتاب ولم يتجاوز
بعضها صفحات العنوان أو بعض الأوراق غير المرتبة ، وصلت إلينا
الكراسات الآتية كاملة أو في صورة قطع كبيرة :

قيروان ، رقم ٥٧ .

الجزء الثاني من النكاح ؛ الحجم ٢٥,٥ × ١٩,٥ سم ،
١٨ ورقة .

قيروان ، رقم ٥٨ .

الجزء الثاني من العتق ، الحجم : ٢٧,٥ × ١٩,٥ ، ١٩ ورقة .

قيروان ، رقم ٥٩ .

الجزء الأول من الحبس الحجم : ٢٦,٥ × ١٨,٥ سم ، ٢٦
ورقة ، اسم الناسخ مكتوب في خاتمة الكراسة ولكن بخط لا يقرأ .

قيروان ، رقم ٦١ ، الجزء الأول من الحجج ؛ الحجم : ٢٥,٥ × ١٨ ،

(٨٣) أوجه شكرى هنا للسيد جمال بن حمادة رئيس قسم المخطوطات بالمكتبة الوطنية بتونس
لمساعدته الجلييلة لي أثناء قيامي ببحث المخطوطات الواردة هنا ، والتي مازالت في حاجة
إلى تناول وبحث ، كما أنه بدون المساعدة الفعالة التي قدمها لي أمين المكتبة محمد الفطناسي
ومجهوداته في عمليات البحث ، كان مستحيلا النظر في هذه المخطوطات القديمة من كتاب
النوادر .

٣١ ورقة ، ٤٣ وقد أصاب الخمسة الأوراق الأخيرة تلف كبير في منتصف كل منها .

وفي صفحة العنوان تبدو إشارة الحبس الآتية واضحة حتى الآن :
مما حبسه الشيخ الفقيه المرحوم أبو محمد عبد العزيز بن الجليل على
طلبة العلم بمدينة القيروان .

وإشارة الحبس السابقة نفسها نجدها في صفحات العنوان لعدد
من القطع التي وصلت إلينا من مجموعة القيروان^(٨٤) .

والكراسات التي جاء ذكرها هنا من رقم ٥٧ - ٥٩ ، ورقم
٦١ ، كانت في حوزة شخص يدعى إبراهيم بن محمد بن حسان ،
الذي يرد اسمه في صفحة العنوان من كل كراسة ...
قيروان ، رقم ٦٢ .

الجزء الثالث من الصلاة ، الحجم : ٣٠×١٧ (للورقة) ، عدد
الأوراق ١٩ وتنتهي الكراسة على هيئة ناقصة .
قيروان ، رقم ٦٣ .

كتاب القطع في السرقة ؛ الحجم : $٢٧,٥ \times ١٨$ (للورقة) ،
٢٨ ورقة ، به هامش حبس على نحو ما جاء في رقم ٦١ .
قيروان ، رقم ٥٠٧ .

(٨٤) يأتي ذكره ص ١١٣ - ١١٤

كتاب الاستحقاق ، الحجم : $21 \times 16,5$ (للوِرقَة) ، ١٧ ورقَة .
وتنتهى الكراسة ناقصة بـ : باب فى المشتري أو من دخل بشبهة
الغاصب يحدث فى الأرض عمارة أو بناء فى الدار أو هدمها .
قيروان ، رقم ٥٠٨ .

كتاب التخيير والتملك ، ١٨ ورقَة ، النصف الأسفل من الأوراق
إما مفقود أو ممزق .
الناسخ : حارث بن مروان ؛ التاريخ : صفر عام ٤٠٠ / الموافق
سبتمبر ١٠٠٩ .

المالك : محمد بن الحارث بن مروان ، ابن الناسخ .
قيروان ، رقم ٥٠٩ .

تبدأ بداية ناقصة بكتاب النكاح ؛ الحجم : $21 \times 16,5$ اسم
(للوِرقَة) ؛ ورق نخشن به قدر كبير من التلف ، عدد الأوراق ١٨
ورقَة .

وتنتهى الكراسة بـ : تم الجزء الأول من النوادر .
الناسخ : حارث بن مروان ؛ التاريخ : صفر عام ٤٠٠ هجرية/
سبتمبر ١٠٠٩ .

والأرقام من ٥٠٧ حتى ٥٠٩ تمثل أجزاء من مجموعة دُونها
الناسخ السابق ذكره ، وقد جاء ذكره كناسخ فى مخطوطات عديدة

من القيروان ؛ كانت الكراسات فى حوزة أبنائه ، وقد ذكرت
أسمائهم فى صفحات العنوان لكثير من قطع الكتاب التى وصلت
إلينا^(٨٥) .

القيروان ، رقم ١٦٢٠ .

كتاب العدة والنفقات ، ١٠ ورقات ، وينتهى ناقصا .

المالك : موسى بن حسن بن على بن (سليم ؟) .

قيروان ، رقم ١٦٢٤ .

الجزء الأول من الدعاوى والبيئات ، ٢١ ورقة به تلف كبير فى

حافته العليا ، الناسخ : حارث بن مروان .

المالك : محمد بن الحارث بن مروان .

فى نهاية الكراسة توجد إشارة المضاهاة الآتية ، التى كتبت بخط

مختلف عن خط الناسخ : تم مضاهاة هذه النسخة بنسخة المؤلف ابن

أبى زيد .

قيروان ، رقم ١٦٢٥ .

(٨٥) انظر SCHACHT فى 235 - 36 ; 252 *Arabica* , a.a. O .

لم تتمكن من تحديد الأسرة فى كتب الطبقات المتعلقة بهذا الموضوع .

الجزء الثاني من الديات .

٣٣ ورقة ، يوجد تلف كبير بالحافة العليا (مثل رقم ١٦٢٤) .
الناسخ والمالك (الناسخ نفسه والمالك نفسه لرقم ١٦٢٤) .
وقد وصلت إلينا الكتابة التى ختم بها الناسخ الكراسة كاملة ،
دون نقص : كمل الكتاب بحمد الله وفرغ به حارث (؟) بن مروان
بخط يده فى شهر ربيع (؟) الأول من سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة نفه
الله به آمين وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما كثيرا .

قيروان ، رقم ١٦٢٦ .

الجزء الأول من العتق .

٢٣ ورقة ، حالتها مثل رقم ١٦٢٤ - ١٦٢٥ .

الناسخ والمالك : الناسخ نفسه والمالك نفسه لرقمى ١٦٢٤ ،
١٦٢٥ .

التاريخ : غرة جمادى الأول من سنة أربعمائة / ٢١ ديسمبر ١٠٠٩ .

قيروان ، وثيقة ٧ ؛ رقم ١١ .

الجزء الأول من كتاب الشعراء .

١٨ ورقة ، وتنتهى الكراسة فى صورة ناقصة ب : جامع مسائل
مختلفة من مسائل الشعراء وتضم مجموعة القيروان العديد من
الكراسات التى أخذت صفحات عنوانها وكذلك الصفحات الأخيرة

أخذتها من كتاب النوادر : رقم ١٦١٧ ، ١٦١٨ ، ١٦١٩ -
١٦٢٠ ، ١٦٢٣ ، ورقم ٢٨٤ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ .
ففى الملف رقم ٩١٣ ، ٩١٨ تم جمع عدد من الصفحات غير
المرتبة يصل إلى ثلاثمائة ، وقد وجد بين هذه الأوراق أيضا قطع من كتاب
النوادر .

المصادر الأساسية للمؤلف وروايتها وفقاً لما جاء في تمهيد الكتاب

ويجوز كتاب النوادر والزيادات بين طياته أهم مادة مرجعية عن مصادر الفقه المالكي المعروفة في القرن الرابع الهجري ، وهي تتمثل في مختصرات فقهية منتظمة ، ومجاميع مسائل ، ومعالجات لمشكلات فقهية متفرقة ، مع مراعاة الاختلاف في الفروع^(٨٦) .

وكتب الفقه التي استخدمها القيرواني وترجع إلى قرنين من الزمان ، يُعرف أغلبها من خلال نبذاته المتعددة في كتاب النوادر ، ومن هنا فإنه لامرأ في أهمية الكتاب بالنسبة للأبحاث المتعلقة بتاريخ تطور مصادر المالكية وتاريخها . وبالرغم من ذلك فإن الكتاب لم يحظَ إلا باهتمام قليل ،

(٨٦) انظر ملاحظات ابن خلدون في مقدمته ، المجلد الثالث ١١٥٨ - ٥٩ (تحقيق على عبد الواحد وافي ، القاهرة ١٩٦٧) ، قال : « وجمع ابن أبي زيد جميع ما في الأمهات من المسائل والخلاف والأقوال في كتاب النوادر فاشتمل على جميع أقوال المذهب وفرغ الأمهات كلها في هذا الكتاب » .

لا يليق بأهميته البالغة في مصادر الفقه المالكي^(٨٧) .

وبوسعنا أن نوافق وبدون تحفظ على إشادة H.R.IDRIS بالكتاب في مقاله القصير في موسوعة الإسلام (المجلد الثالث ٦٩٥) وكذلك نوافق على الاقتراح الذي قدمه ، وهو ضرورة نشر كتاب النوادر بسبب أهميته التي لامرأ فيها باعتباره مرجعاً للبحث في الفقه المالكي .

وفي إطار بحوث تحقيق المصادر وتحليل المحتوى ، فإنه يمكن دراسة كتب القرنين الثاني والثالث الفقهية المشار إليها هناك ، والتي استخدمها المؤلف باعتبارها مراجعه الأساسية ، فمن الممكن دراسة هذه الأعمال في قطع أكبر .

(٨٧) لا توجد أعمال تمهيدية تتعلق بهذا الكتاب ، اقرأ عن المؤلف في : H.R.IDRIS : *Deux juristes Kairouanais de l'époque ziride : Ibn Abī Zayd et Al - Qābisī* انظر بصفة خاصة ص ١٢٦ - ١٤٢ ; 12/ 1954/123 - 172 . In : AIEO (X^e - X^e siècle) *La Berbérie orientale sous Les zirides X^e - XII^e siècles* . لنفس المؤلف . Bd . II . 719 ff. (Paris 1962) . EP . III . 695 - M.TALBI : *Intérêt des oeuvres juridiques traitant de la guerre pour l'historien des armées médiévales ifrîkiennes* . (D'après le kitâb al - Nawâdir d'Ibn A . Zayd) . In : *Les Cahiers de Tunisie* , 4/ 1956/ 289 - 293 .

ويعرض المؤلف في مقدمة الكتاب أهم مصادر كتاب النوادر ،
مع ذكر دقيق لطريق رواية كل مصدر من هذه المصادر .
وعليتنا أن ننشر هنا ولأول مرة هذا الفصل الهام بالنسبة لتاريخ
رواية كتب المالكية المبكرة ، هذا جنبا إلى جنب مع بعض ملاحظات
النقد للمؤلف على المراجع المستخدمة .

وقد تم استعادة النص وفقا لمخطوط مكتبة القرويين (رقم ٧٩٣)
ويرجع ذلك إلى عام ٥١٨ / ١١٢٥ (الصفحة ٦ - ٨) (ق) مع
إشارات مماثلة إلى مخطوط ميونخ ، عربى ، الورقة ٢ ب - ٣ (م)
وإلى مخطوط أياصوفيا ، ١٤٧٩ ، الورقة ٤ ب - ٦ (أ) .

جميع المواضع المقتبسة الأخرى التى ترد فيما يأتى تم أخذها من
مخطوط أياصوفيا ١٤٧٩ - ١٤٩٧ مع ذكر المجلد وعدد الأوراق .
قال أبو محمد^(١) : وذكرت وفقنا الله وإياك إلى محابه^(٢) ماكثر من
الكتب مع ماقل من الحرص والرغبة وضعف من الطلب والعناية ،
والحاجة إلى ما افترق فى كثرة الكتب من شرح وتفسير وزيادة معنى
شديدة ورغبة فى أن نستثير العزيمة ونفتح بابا إلى شدة الرغبة بما^(٣)

١ - سقط من ١ ومن م .

٢ - فى م : محابة ، فى ١ : مجابة .

٣ - فى م : فيما .

رغبت فيه من اختصار ما افترق من ذلك في أمهات الدواوين من تأليف المتعقبين ، وذكرت أن ما في كتاب محمد بن إبراهيم بن المواز والكتاب المستخرج من الأسمعة . استخراج العتبي والكتب المسماة الواضحة والسماع المضاف إليها المنسوبة إلى ابن حبيب والكتب المسماة المجموعة المنسوبة إلى ابن عبدوس ، والكتب الفقهية^(٤) من تأليف محمد بن سحنون ، أن هذه الدواوين تشتمل^(٥) على أكثر ما رغبت فيه من النوارد والزيادات ورغبت في استخراج ذلك منها وجمعه باختصار من اللفظ في طلب المعنى ، وتقصى ذلك وإن انبسط بعض البسط ، والقناعة بما يذكر^(٦) في أحدها عن تكراره ، والزيادة إليه ما زاد في غيره ، ليكون ذلك كتابا جامعا لما افترق في هذه الدواوين من الفوائد وغرائب المسائل وزيادات المعاني على ما في المدونة ، وليكون لمن جمعه مع المدونة أو مع مختصرها مقنع بهما ، وغنى بالاختصار عليهما ، لتجتمع^(٧) بذلك رغبته وتستعجم همته وتعظم مع قلة العناية^(٨) بالجمع فائده ؛ وقد رغبت في العناية^(٨) بذلك لما رجوت إن شاء الله من بركة ذلك

٤ - في ١ : الفقهية .

٥ - في ١ : يشتمل .

٦ - في ١ : تذكر .

٧ - في ١ : يجتمع .

٨-٨ سقط من ١ نصاً فعلقه الناسخ تكسيلا على الهامش .

والنفع به لمن رسمه ولكل من تعلمه وأنا أفى لك إن شاء الله بنوادر
هذه الدواوين المذكورة ، وأذكر ما أمكننى وحضرنى من غيرها ؛
وبالله نستعين فى ذلك^(٩) وإياه نستخير فيه ونستمدّه توفيقه وعصمته
ونسأله نفع ذلك وبركته ، وصلى الله على نبيه محمد^(١٠) وعلى آله
وسلم . واعلم أن أسعد الناس بهذا الكتاب من تقدمت له عناية
واتسعت له رواية ، لأنه يشتمل على كثير من اختلاف علماء المالكيين
ولا يسع الاختيار^(١١) من الاختلاف للمتعلّم ولا للمقصر ومن لم
يكن فيه محل^(١٢) الاختيار للقول^(١٣) لتقصيره فله فى اختيار
المتعقّبين^(١٤) من أصحابنا من تُقَادهم مقنع مثل سحنون وأصبغ
وعيسى بن دينار ومن بعدهم مثل ابن المواز وابن عبدوس وابن
سحنون ، وابن المواز أكثرهم تكلفاً للاختيارات وليس يبلغ ابن
حبيب فى اختياره قوة رواياته مبلغ من ذكرنا والله يهْدى إلى سواء
السبيل .

وأنا أذكر لك روايتى فى هذه الدواوين :

٩ - سقط من ١ .

١٠ - فى ق : وصلى الله على محمد نبيه وعلى آله وسلم ، وفى م : وصلى الله على محمد
النبي وآله وسلم .

١١ - فى ١ وفى ق : الاختيار .

١٢ - فى م : محل .

١٣ - ١٣ - فى ١ : لاختيار القول فله تقصيره فى اختيار المتعقّبين .

أما المستخرجة من السماعيات فقد حدثني بها أبو بكر بن محمد عن يحيى بن عبد العزيز عن العتبي محمد بن أحمد .

وأما المجموعة فقد حدثني بها حبيب بن الربيع عن محمد بن بسطام عن محمد بن عبدوس عن سحنون عن رجال مالك .

أما كتب ابن المواز فروايتي عن دراس بن إسماعيل عن علي بن عبد الله بن أبي مطر عن محمد بن إبراهيم بن المواز ، وبعضها عندي على إجازة^(١٤) .

وأما الواضحة والسماع فروايتي عن عبد الله بن مسرور عن يوسف بن يحيى المغامي عن عبد الملك بن حبيب .

وأما كتب ابن سحنون فعن محمد بن موسى عن أبيه عن ابن سحنون ، وبعضها عن محمد بن مسرور عن غير واحد من أصحاب ابن سحنون عنه ، ومختصر ابن عبد الحكم حدثني به محمد بن مسرور عن المقدم عن عبد الله ، وما ذكرت لبكر بن العلاء وأبي بكر الأبهري وأبي إسحاق ابن القرطبي فقد كتبوا إلى به ، وكل ما ذكرت فيه عن ابن الجهم فقد أُخبرْتُ عنه به ، وكل ما ذكرت فيه من غير ذلك فبروايات عندي يكثر ذكرها^(١٥) .

١٤ - في م : وبعضها عند علي إجازة ، وفي أ : وبعضها عند إجازة .

١٥ - ينتهي النص في م كما يلي : وما ذكرت فيه عن ابن الجهم فقد أُخبرْتُ عنه به ، وما فيه لبكر بن العلاء وأبي بكر الأبهري وأبي إسحاق ابن القرطبي فقد كتبوا به إلى ، وكل ما فيه من غير ذلك فبروايات عندي يكثر ذكرها .

في الفصل السابق يذكر ابن أئى زىء القىروانى الكتب التالية باعتبارها المراجع الأساسية لكتاب النوادر والزيادات :

١ - المستخرجة من الساعات للعبئى (المتوفى ٢٢٥ / ٨٦٩) - وغالباً ما يطلق عليه فى الكتاب اسم « العتبىة » .
المخطوطات :

مخطوط بارىس ، عربى ٦١٥١ (٢١ ورقة) ؛ إسكورىال ٦١٢ (Escorial 612) ٥ ورقات - لم أطلع عليه ؛ قارن تاريخ التراث العربى GAS. I. 472 ؛ القىروان ، ١٤٤ ٦) ورقات) ؛ ٣٧ (١٦ ورقة) ؛ ٢٨ (١٩ ورقة) ؛ ٢٨٢ (٢٩ ورقة) ٢٨٣ (١٥ ورقة) ؛ ١٦٤٤ (ورقتان) ؛ ١٦٤٥ (ورقتان) - SCHACHT , in *Arabica* , 14/ 1967/ 245 - 46
شيوخ ، مجلة معهد المخطوطات العربىة ، المجلء الثانى ١٩٥٦ ، ص ٣٦٠ رقم ١٦ وملحوظة ٣ ؛ ebd . S. 364 , Nr . ٣ - 89
فىما ىتعلق بهذه القطع انظر ص ١١٣ - ١١٦ .

٢ - المجموعة لمحمد بن عبءوس (المتوفى ٢٦٠ / ٨٧٤) .

٣ - كتب ابن المواز ، هو محمد بن إبراهىم بن زىاء بن المواز (المتوفى ٢٦٩ / ٨٨٢) وىطلق عليها أيضاً اسم الموازىة .

المخطوطات :

ملكىة خاصة لـ ت . ابن عاشور (تونس) ؛ لم أطلع عليه ،

تاريخ التراث العربى GAS المجلد الأول ، ٤٧٤) ؛ وصلت
إلينا فى مجموعة القيروان أوراق عديدة بعضها غير
مرتب : 73 . Nr . 362 ، O - 247 . SCHACHT ، a.a. ؛
شيوخ I . ŠABBŪH : a.a. O . 359 ، Nr . 59
٤ - الواضحة لعبد الملك بن حبيب (المتوفى ٢٣٨ / ٨٥٢) .
المخطوطات :

فاس ، القرويين ، ٨٠٩ ؛ (SCHACHT ، Ét. Or. 1. 272 - 73)
GAS - 1. 362 قيروان ، ٢٧٠ (٢٤ ورقة) ؛ ٢٧١ (١٢
ورقة) ؛ ٢٧٢ (فقط صفحة العنوان لكتاب الشهادات) ؛
٢٧٣ (٢٠ ورقة - قطعة) ؛ ٢٧٤ (ورقتان) ؛ ٢٧٥ (٧
ورقات) ؛ ٢٧٧ (١١ ورقة) ؛ ٢٧٨ (١٨ ورقة) ،
٢٦٨ (١٥ ورقة) ؛ ١٠٤ (١٨ ورقة - يحتمل أن يكون
كتاب القسامة) ؛ I . ŠABBŪH : a.a. O . 359 ، Nr . 60 ؛
SCHACHT ، a.a. O . 241 - 42 - Nr. 100 ؛ 365 ، Nr. 99 ؛ Nr.

62 فيما يتعلق بهذه القطع انظر ص ٥٠ ، ٥١ .
٥ - كتب ابن سحنون ؛ محمد بن سحنون (المتوفى ٢٥٦ /
٨٧٠) .

المخطوطات :

انظر المعلومات التى جاءت فى تاريخ التراث العربى GAS . I. 473 .

مخطوطات كتب الأجوبة (عند سركين « الرسالة
 السحنونية ») وإضافة إلى ذلك : تونس ١٠٠٢٧
 (SCHACHT , a.a.O. 254 - 56) الإسكوريال ١١٦٢
 (Escorial , 1162) ؛ تونس ١٨١٥ ؛ الرباط ٩٣٩ ؛ ملكية
 خاصة لح . ح . عبد الوهاب ؛ ملكية خاصة لـ ت . ابن عاشور .
 أدين بالشكر في هذه المعلومات للسيد H.ALOUINI
 . (تونس) ، الذي أعد الكتاب للطبع في دار سحنون في تونس .
 ٦ - المختصر لعبد الله بن عبد الحكم (المتوفى ٢١٤ / ٨٢٩) .
 المخطوطات :

فاس ، القرويين ، ٨١٠ (تاريخ التراث العربي GAS. I. 467) ؛
 القيروان : انظر شاخت (الرقم الحالي ٨٥) SCHACHT, a.a.
 O. 239 - 40 إبراهيم شيوخ ٣٦٠ / رقم ٦٧ . Nr . 360 , a.a. O.
 67 . ويقتبس المؤلف من ثلاثة من معاصريه (الآتية أسماؤهم)
 في صورة المكاتب ، دون ذكر عنوان الكتاب :

- ٧ - بكر بن العلاء بن محمد بن زياد (المتوفى ٣٤٤ / ٩٥٥) .
 - ٨ - محمد بن عبد الله بن صالح ، أبو بكر الأبهري (المتوفى ٣٥٧ / ٩٨٥) .
- المخطوطات :

الأجزاء الثالث والرابع والسابع والثاني عشر من شرحه الشامل

على المختصر لابن عبد الحكم . محفوظة في مكتبة الأزهر ، فقه
مالكي ١٦٥٥ ؛ يجب تصحيح المعلومات التي جاءت في تاريخ
التراث العربي في هذا الخصوص (GAS. 1. 467 - 68) ؛ (انظر
ص ٢٩ - ٣٣) Gotha , 1143 .

٩ - أبو إسحاق ابن القرطبي ، هو محمد بن القاسم بن شعبان
(المتوفى ٣٥٥ / ٩٦٥) .

جاءت الرواية بطريق غير مباشر (أخبرت عنه) نقلا عن
مصدرٍ سيرد اسمه فيما يلي ، ولكن بدون ذكر عنوان الكتاب .
١٠ - ابن الجهم ، هو محمد بن أحمد بن محمد بن الجهم (المتوفى
٣٢٩ / ٩٤١ - GAS. I . 476) .

المخطوطات :

مسائل الخلاف مخطوط القرويين ، فاس ، رقم ٤٨٩ .
وليس بإمكاننا في بادئ الأمر أن نجزم إذا ما كان المؤلف
استخدم هذا الكتاب أم لا .

التعليق

العتبي : المستخرجة من السماعات

١ . المؤلف :

محمد بن أحمد بن عبد العزيز الأموي العتبي (المتوفى ٢٥٥ /
٨٦٩) (GAS. 1. 472) .

عنوان الكتاب :

المستخرجة من السماعات ، أيضا العتبية .

رواية : أبي بكر بن محمد عن يحيى بن عبد العزيز .
محمد بن محمد بن وشاح بن اللباد أبي بكر اللخمي (المتوفى
٣٣٣ / ٩٤٤ في القيروان) .

تاريخ التراث العربي ، المجلد الأول ، ٤٧٦ (GAS. 1. 476) ،
الديباج ٢ / ١٩٦ - ٩٧ ؛ معالم ؛ ٣ / ٢١ - ٢٧ ؛ ترتيب
المدارك ، ٣ / ٣٠٤ - ١١ ؛ الأغالبة / TALBI الفهرس Index ص ٤٣٩ ؛
H. R. IDRIS , in AIEO , 12/ 1954/ 126 ؛ من ١٣٥ ب ١٤١
١ / Ms . Dar ، رياض النفوس . 16 - 715 Zirides عُهد إليه برئاسة

ديوان المظالم في القيروان لشهرته عالما باختلاف أهل المدينة ، وينتمى إلى حلقة أولئك العلماء الذين اعتادوا أن يعقدوا مجالسهم فيما يسمى بمسجد السبت ؛ وهذا تقليد اعتبره بعض معاصريه ، ومنهم أستاذه يحيى بن عمر بن يوسف^(٨٨) ، بدعة .

وقد ألف كتاب الطهارة فضائل مالك بن أنس ، وكتابا فقهيا ضخما ، في عشرة أجزاء ، تحت عنوان كتاب الآثار والفوائد . ومن بين مؤلفاته أيضا رسالتان في مسائل عقائدية . ويقتبس منه ابن أبي زيد القيرواني في رواية العتبية ، بصورة مباشرة أحيانا .

هذه القطع أدرجها في الكتاب على أنها شروح إضافية لأستاذه على الفقرات المعنية في العتبية ، ويحتمل أن يكون هذا أثناء محاضرات أستاذه : « قال لنا أبو بكر بن محمد : أختلف أصحابنا فيما يريد في بنيانه » (XIV . I58 b) « قال أبو بكر بن محمد لنا : قال سحنون » (XVII . 74 a) - بدون ذكر بيانات أخرى عن المرجع .

(٨٨) توفي حوالى ٢٩٧/٩٠٩ ؛ انظر عنه : تاريخ التراث العربى (GAS. I. 475) ؛ الأغلبية/ TALBI ، 261 ، 58 ؛ الديباج ، ٢/ 354 ff ؛ معالم ، ٢/ ٢٣٣ - وألف رسالة عن منع (حظر) زيادة المسجد ، الأغلبية/ TALBI ، 265 ، عن مبررات وأسباب حركته انظر : معالم ٢/ ٢٣٧ - ٣٨ ؛ رياض النفوس ، ١/ ٣٩٩ ، ٤٠١ - ٤٠٢ . Ms 2/ دار الكتب ، ورقة ١٣٧ ب - ١١٣٨ ، 94 - 693 ، Zirides كراؤ لكتب الفقه القديمة في القيروان استبعد بعض قطع الكتاب من مكرونات مخطوطات القيروان ؛ انظر ص ١٩٢ - ٢٠١ .

واستكمالا لرأى ابن سحنون جاء في العتبية ، كتب المؤلف :
« قال أبو بكر بن محمد اللباد : هذا استحسان » (III . 7 b)
وهذه الفقرات الثلاث تدلنا على الشروح والتوضيحات التي وضعها
الشيخ على العتبية ، وهذه الشروح لا يمكن حاليا إدراك حجمها
وقيمتها في تطور علم الفقه في القيروان .

يحيى [بن محمد] بن عبد العزيز ، أبو زكريا ، المعروف باسم
ابن الخراز (المتوفى في ربيع الأول ٢٩٥ / ديسمبر ٩٠٧) .
ابن الفرضى ، رقم ١٥٦٨ ؛ الديباج ، ٣ / ٣٦٠ .

وهو معروف في القيروان بأنه راوي مستخرجة العتبي ، وروى
أيضاً مختصر المزني (المتوفى ٢٦٤ / ٨٧٧ - تاريخ التراث العربى
3 - 492 . GAS .) ، كما روى رسالة الشافعى وأحاديث محمد بن
عبد الله بن عبد الحكم (المتوفى ٢٦٨ / ٨٨٢ - 471 . GAS .)^(٨٩)
أما هو فيميل إلى مذهب الشافعية .

وقد وصلت إلينا قطع المستخرجة برواية يحيى بن عبد العزيز عن
العتبي في مجموعات من مخطوطات القيروان (انظر ص ١٠٦) .
وقد قدم شخت SCHACHT لأول مرة كراسة من هذه

(٨٩) « سمع منه الناس مختصر المزني ورسالة الشافعى وغير ذلك من علم محمد بن عبد الله
ابن عبد الحكم » : ابن الفرضى ، رقم ١٥٦٨ .

القطع ، وهي كتاب التخيير والتعليك ، وأخرى قدمها أيضا لأول مرة ، غير أنها لم يتم وصفها على نحو دقيق^(٩٠) وأشار سزكين F. SEZGIN إلى كراسة أخرى ، موجودة في المكتبة الوطنية بباريس (عربي ، ٦١٥١) (تاريخ التراث العربي GAS. 1. 477) .

وجاء في الأخيرة ، بعد الإشارة إلى الرواية وترتيب الكراسة : « كتاب العتق الأول من المسائل المستخرجة من الأسمعة مما ليس في المدونة استخراج محمد بن أحمد العتبي رواية يحيى بن عبد العزيز عنه مما عني بتبويبه وترسيمه عبد الله بن أبي زيد الفقيه » .

وكتاب التخيير والتعليك الذى ذكره شخت يتبع مخطوطة بارس فكلاهما جاءنا فى تبويب ابن أبى زيد القيروانى ، ويحمل كل منهما إشارة (هامش) حبس من القيروان .

وربما أشار ابن النديم إلى هذه المعالجة وهذا التبويب للمستخرجة ؛ فهو يذكر الكتاب تحت عنوان « كتاب التبويب والمستخرج » ، إلا أنه يذكره على أنه كتاب قائم بذاته لابن أبى زيد القيروانى^(٩١) وقد وصلت إلينا ضمن مجموعة القيروان قطع أخرى من الكتاب ، بعضها يحمل العنوان الفرعى السابق ذكره :

(٩٠) GAS. 1. 472 ; SCHACHT in *Arabica* , a.a. O. 245 - 46 انظر ١١٤ - ١١٦ عن القطع الأخرى .

(٩١) الفهرست ، ٢٠١ ؛ قارن H. R. IDRIS , in AIEO , a.a. O. 142 .

رقم ١٦٤٥ (ورقتان)

كتاب الجنائز من المسائل المستخرجة من الأسمعة مما ليس في المدونة
استخراج محمد بن أحمد العتبي رواية يحيى بن عبد العزيز عنه مما
عنى بتبويبه وترسيمه عبد الله بن أبي زيد . في الملف رقم ١٤٤ توجد
ورقتان أخريان من نهاية كتاب الجنائز ، هاتان الورقتان يمكن
إدراجهما في هذه الكراسة .

رقم ١٦٤٤ (ورقتان)

كتاب الاستبراء والمدير وأمّهات الأولاد من المستخرجة من
الأسمعة مما عنى بترسيمه أبي (!) محمد عبد الله بن أبي زيد الفقيه .
تأتى إشارة حبس على وجه الكتاب ، ونجد عبارة مشابهة لهذه الإشارة
في الورقة ١١ في مخطوط باريس رقم ٦١٥١ : الحمد لله على نعمه ،
هذا السفر من الأسفار التي حبسها الفقيه أبو محمد عبد العزيز ابن
الشيخ الفقيه أبي محمد بن عبد الله بن عبد الجليل على طلبة العلم
بمدينة القيروان وعلى مقصورة الجامع الأعظم بها .

رقم ١٤٤ (٦ ورقات)

تبدأ الكراسة (في صورة ناقصة) ب : ما يدخل فيه الإيلاء من
الطلاق وأيمانه وتنتهى بباب : في رجعة النصراني امرأته وهل لها في
العدة عليه نفقه .

ثم يأتى بعد ذلك ثمانى ورقات بها أحاديث تتعلق بموضوعات مختلفة ؛ وهى لا تتبع المستخرجة ، وهناك ورقتان أخريان من نهاية كتاب الجنايز يمكن أن يدرجا فى المخطوط رقم ١٦٤٥ .

رقم ٣٧ (١٦ ورقة)

ورقة العنوان غير مكتوب عليها ؛ نجد عبارة « من المستخرجة » مجهول صاحبها .

يبدأ الكتاب عند الورقة ١ ب بكتاب الحج من المستخرجة ، وينتهى فى صورة تامة بباب : فيمن لزمه المشى إلى مكة وكيف إن عجز عن بعضه أو مات . فى التعليقات (التمليكات) نجد إشارة قراءة ترجع إلى رمضان ٤٢٠ ، وعقب ذلك ملحق موجز يتضمن الكتب المتناقلة عن ابن وهب عن مالك برواية سحنون .

رقم ٢٨٠ (١٩ ورقة) ورقم ٢٨٢ (٢٩ ورقة) وتحتوى كل منهما على : الكتاب الأول من الوصايا من المسائل المستخرجة من الأسمعة مما ليس فى المدونة استخراج محمد بن أحمد العتبي رواية يحيى ابن عبد العزيز مما عنى بتبويبه وترسيمه أبو محمد عبد الله بن أبى زيد الفقيه .

رقم ٢٨٢ وتحمل مقابلة قديمة على ورقة العنوان : قوبل جميعه بكتاب أبى محمد بن أبى زيد ومنه نُسخَ وسمعتة عليه .

رقم ٢٨٣ (١٥ ورقة) .

كتاب السلم والآجال من المسائل المستخرجة من الأسمعة مما ليس في المدونة ... إلخ كما سبق .
تنتهى الكراسة على نحو ناقص ، الخمس الورقات الأخيرة بها تلف كبير ، وبعضها ملتصق .

وتحمل المخطوطات رقم ٢٨٠ ، ٢٨٢ - ٢٨٣ إشارة الحبس المعروفة لأبى محمد عبد العزيز بن عبد الجليل .

هذا ولا يستبعد أن تكون مجموعة مخطوطات القيروان الزاخرة بمصادر الفقه المالكي ما زالت تحتوى على قطع أخرى من المستخرجة ، إلا أنه يصعب حاليا الاستدلال عليها بسبب الفهرسة غير المستقرة لمكونات المجموعة .

ويجب حذف مخطوط باريس ، مخطوطات عربية رقم ١٠٥٥ ، الموجود في GAL. 1. 186 ؛ الملحق (Suppl. I. 301) ، وتاريخ التراث العربى GAS. 1. 472 والفرض الخاطى ٤ الذى مؤداه أن هذا المخطوط يتعلق بالعتيبة ، ظهر هذا الفرض أول ما ظهر عند DE SLANE ؛ 95 - 1883 Paris) *Catalogue des manuscrits arabes* ولا يستند DE SLANE فى فرضه هذا إلا على تخمين M. VINCENT ويذكر G. VAJDA أيضا المخطوط (١٠٥٥) تحت عنوان العتيبة :

غير أن المخطوط لا يقدم أى دليل يؤكد أنه جزء من العتبية ، فلا نكاد نجد اسم المؤلف مذكورًا في المخطوط ، ولا كتب السماع التى استخدمها ، بل إن هذا المخطوط يتعلق بكتاب فقهى لا يمكن تحديده في الوقت الحاضر على نحو أدق ، وهو كتاب تناول في إنجاز أبواب الفقه التى ذكرها G. VAJDA بالتفصيل .

وقد روى عنوان الكتاب بصور مختلفة ، ففي مقابل عنوان « المستخرجة من السماعات » الذى ذكره ابن أبى زيد القيروانى في المقدمة والذى جاء في معلومات عن قطع القيروان غير الكاملة ، نجد أيضا العنوان التالى « المستخرجة من الأسمعة المسموع من مالك بن أنس » (٩٢) .

وهذا العنوان يتفق مع محتوى الكراسات التى وصلت إلينا غير أن هذا الاتفاق لا يعدو أن يكون جزئياً ، فالكتاب يتضمن ، كما سنرى ، آراء مذهبية لا تنسب لمالك وإنما تنسب للعجل الذى بعده . والعنوان الذى ذكره الزركلى ٦ / ١٩٧ : « المستخرجة ، العتبية على

(٩٢) جذوة ، ص ٣٧ ؛ بغية ، رقم ٩ ؛ قارن كحالة ، ٨ / ٢٧٦ .

الموطأ» (بدلاً من : «على المدونة ٩») هذا العنوان لا يمكن إقامة الدليل عليه . هذا ويبدو أن العنوان الموجز للكتاب وهو «المستخرجة» - أو «العتبية» نسبة إلى المؤلف كان شائعاً بها . والمستخرجة - كما نستنتج من القطع الناقصة المقولات النصية الموجودة عند ابن أبي زيد القيرواني - عبارة عن حصر شامل لمعلومات فقهية يرجع معظمها لابن القاسم العتقي عن مالك بن أنس ، وهي برواية من جاءوا بعده مباشرة ؛ كما أنها تحتوى أيضاً على آراء فقهية لتلاميذ مالك وخلفائه ، وقد أدرج المؤلف هذه الآراء ضمن مجموعة مسائله دون أن يكون له حق الرواية .

وبالرغم من أن بعض النقاد يرى أن هذه المجموعة تحتوى على روايات غير متفق عليها وأخرى متناقضة ، بل أكثر من هذا ، تحتوى على روايات موضوعية ، وأنها تحتوى على مسائل تعتمد على النظرية الفقهية فحسب ، إلا أنها نالت شهرة عريضة في شمال أفريقيا والأندلس ، هذا إلى جانب الواضحة لابن حبيب ، الذى يعتبر من أهم الكتب للفقهاء المالكي . والروايات المتفرقة للكتاب فى دوائر فقهاء الأندلس^(٩٣) تؤيد

(٩٣) انظر إشارات مماثلة فى جذوة ، ص ٣٧ ؛ ابن الفرضى ؛ رقم ١٢٦٤ ؛ ورقم ٧٩٥ ؛ ورقم ٨٨١ ؛ ورقم ١١٣٦ ؛ التكملة ، رقم ١٣٠٦ ، ١٦٢٤ ، ٢٠٤٧ .

أهمية الكتاب في ميدان الفقه في القرنين الخامس والسادس الهجريين^(٩٤). ولا نكاد نملك إلا معلومات قليلة غير مؤكدة عن تدوين العتبية. وقيل إن الذى ألف المستخرجة ليس العتبي وإنما معاصر له، أحدث منه سنًا، وهو أحمد بن مروان القرطبي (المتوفى ٢٨٦ / ٨٩٩). «... وقيل إنه هو الذى ألف المستخرجة للعتبي». (ابن الفرضي، رقم ٦٥). وهناك فقرة مشابهة نجدها عند ابن فرحون، مؤداها: «... قيل هو الذى أعان العتبي على تأليفها» (الديباج، ١ / ١٥٢). ومن ثم فإنه يحتمل أن يكون قد عاون العتبي فقط في تأليف هذه المجموعة، أو أنه قام فقط بدور الراوى: «... قال هو الذى روى المستخرجة للعتبي» (نفس المرجع)^(٩٥). وقد قدم الكتاب مدونا (أو أجزاء منه) للفقهاء المصرى محمد بن عبد الله بن عبد الحكم (المتوفى في ١٨٢ /

(٩٤) التكملة، رقم ١٣٠٦؛ معجم، رقم ٢٨١ - وعن المستخرجة بوجه عام انظر: ترتيب المدارك، ٣ / ١٤٤ - ٤٦؛ الديباج، ٢ / ١٧٦ - ٧٧؛ ابن الفرضي، المجلد الأول، ص ٣١٠؛ المقرئ، ١ / ٦٠٣ - ٤؛ شخت في: SCHACHT in *Arabica*, 46-245, O. a.a. م. الشكعة، ٤٤٤ - ٤٥.

(٩٥) عنه انظر أيضا: جذوة، رقم ٢٤٥؛ بغية، رقم ٤٦٣ - ولكن بدون تلك الإشارة إلى راوى المستخرجة.

٧٩٩ - ٢٦٨ / ٨٨٢) ^(٩٦) ، ويترتب على ذلك أن المسائل التي جمعها العتبي من الممكن أن تكون قد دونت في حياة هذا الفقيه المصري .

أما تنقيح الكتاب وتهذيبه وتبويبه على نحو منتظم فقد تم فيما بعد في القرنين الثالث والرابع الهجريين . وقد قام عبد الله بن محمد بن أبي الوليد (المتوفى حوالى ٣٠٩ - ١٠ / ٩٢١ - ٩٢٢) ، وكان أيضًا من بين الذين درسوا على يد العتبي ، بتقسيم المستخرجة إلى أبواب على غرار أبواب المدونة : « بَوَّبَ مستخرجة العتبي على تبويب المدونة » ^(٩٧) . وهناك تبويب آخر للكتاب قام به شخص يدعى محمد بن عبد الله بن سيد من محافظة المرية Almeria ، المتوفى في ٩٧٢ / ٣٦٣ والقطع غير الكاملة ^(٩٨) من الكتاب ، والتي سبق أن ذكرناها ، وهى مخطوطات القيروان وباريس ، هى الوحيدة المعروفة حاليا في تنقيح ابن أبي زيد القيروانى وترسيمه .

والشواهد التى وصلت إلينا فى كتاب النوادر والزيادات ومأخوذة من العتبية يمكن أن نستدل منها فى أحيان كثيرة على المراجع المستخدمة

(٩٦) ترتيب المدارك ، ٣ / ١٤٥ .

(٩٧) ابن الفرضى ، رقم ٦٦٣ ؛ انظر عنه أيضا : جذوة ، رقم ٥٦٧ ؛ بغية ، رقم ٨٧٥ .

(٩٨) عنه : ابن الفرضى ، رقم ١٣٠٧ ؛ بغية ، رقم ١٦٦ .

هناك ، وكذلك نستدل على الروايات الأقدم :

(١) « وذكر أصبغ في العتبية عن بعض المصريين » (المجلد الثاني ، ١ : ورقة) .

كان أصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع ، أبو عبد الله (المتوفى ٢٢٥ / ٨٣٩) بين العلماء المصريين لا يعد فقط على أنه أحسنهم علماً بفقهاء مالكية بل إنه كان له أيضاً بعض الميزات الفقهية . وهناك جزء لا يستهان به من المقولات النصية مأخوذ من العتبية ، وهذه المقولات تنسب لابن القاسم . حيث رواها أصبغ في العتبية عن ابن القاسم : « رواه أصبغ في العتبية ابن القاسم » . و « من سماع أصبغ من ابن القاسم » . ذكر ابن القاسم سماعه الذى يذكر بين مؤلفاته الخاصة التى تبلغ اثني عشر كتاباً (انظر : الديباج ١ / ٣٠٠) . وترد نقول من « سماع أصبغ من ابن القاسم » فى القطع الباقي من العتبية وفى كتاب ابن أبى زيد القيروانى وفى مواضع أخرى كذلك^(٩٩) . ويثبت هذا بحق الإفادة فقط من سماع أصبغ لابن القاسم اعتماداً على العتبية غير أن الأمر لا يزال غير مقطوع بما إذا كان ابن أبى زيد قد أفاد أيضاً . الاثنى عشر كتاباً لأصبغ ، أو أفاد من جزء منها بطريقة مباشرة موازية للعتبية

(٩٩) عنه انظر : ترتيب المدارك ، ٢ / ٥٦ وما يليها ، الديباج ، ١ / ٢٩٩ - ٣٠٠ ، تهذيب ١ / ٣٦٢ - ٦٦٢ - ٩٥ ، BEKIR , *Histoire* ,

وهناك قطعتان في المجموعة القيروانية بعنوان : « مجالس أصبغ بن
الفرج » (انظر : شيوخ في مجلة معهد المخطوطات العربية ٢ (٢٢)
١٩٥٦ ، ص ٣٥٦ ، رقم ٩٧) وربما ترد هنا أجزاء من مؤلفاته
الخاصة « المسماع » وضمنها العُتيبة^(١٠٠) .

ويرد في مقدمة الاقتباسات المماثلة في كتاب النوادر : « من سماع
أصبغ من ابن القاسم » . قارن ذلك ب : « ومن العُتيبة من سماع
أصبغ من ابن القاسم » . وإذا استطعنا أن ننطلق من التطبيق المستمر
للصبيغ السالفة في كتاب النوادر فإننا نتعرف على استخدام المؤلف
لهذه المؤلفات لأصبغ (انظر الأمثلة في الملحق) .

وتتضمن مجموعة سماع أصبغ مزيدا من رواية المستخرجة^(١٠١) ،
وهي تتفق في ذلك مع أخبار الفقيه محمد بن عمر بن لبابة القرطبي
(المتوفى سنة ٣١٤هـ / ٩٢٦م) .

والعتبي كذلك لم يتلق ذلك مباشرة ، بل عن طريق إجازة لرجل
يسمى عبد الودود بن سليمان القرطبي^(١٠٢) . والقطع التي ترجع

(١٠٠) قارن : Schacht , in *Arabica* , a.a. O. 245 .

(١٠١) الإشبيلي ، ٢٤١ - ٤٢ .

(١٠٢) انظر عنه : ترتيب المدارك ، ٣ / ١٥٢ - ٥٣ ؛ ابن الفرضي ، رقم ٨٧٦ ؛
الديباج ، ٢ / ٥٥ .

إلى أصبغ نفسه في المستخرجة هي : « من سماع أصبغ من ابن القاسم » . و « قال أصبغ فسئل عن رجل ... » غير أن رواية ما شابه ذلك غير معروف مواضعها في مخطوط باريس .

ويمكن إثبات أن كتاب سماع أصبغ لم يفد منه في العتبية بوصفه كتابا مستقلا ، فهو على كل حال دون إشارة إلى هذه الإجازة ، ويوجد هذا السماع في الشرح الكبير المفصل الذي كتبه ابن رشد (المتوفى ٥٢٠هـ / ١٢٢٦م) على العتبية ، في كتاب البيان والتحصيل^(١٠٣) . ويوجد العنوان التالي : « من سماع أصبغ بن الفرغ من ابن القاسم » . وعلى ذلك ترد الآراء الفقهية كلها بوساطة أصبغ عن ابن القاسم وغيره من كبار علماء مصر : « قال أصبغ سمعتُ أشهب يحدث » . « حدثنا أشهب عن ابن لهيعة » . في المرجوح به أن هذه القطع قد أخذت من العتبية وعلّق عليها ابن رشد فيما بعد بعض تعليق^(١٠٤) .

(١٠٣) عن مخطوطات هذا المؤلف انظر : تاريخ التراث العربى ١/ ٤٧٢ والتكملة : الرباط ، رقم ٩٣ ، رقم ٩٠٦ (مجلة معهد المخطوطات العربية ٢٢ / ١٩٧٦ / ١٨١) ؛ دار الكتب ، فقه مالكي اش (عمومية ٤٢٧٠٢) يحتوى هذا على الأجزاء من السابع حتى التاسع ورقة ١٥٥ (١١٨٣هـ) ؛ ولزريد من المعلومات . انظر تاريخ الأدب العربى لكارل بروكلمان ملحق ١ / ٦٦١ .

(١٠٤) هناك معلومات منقولة عن مخطوط دار الكتب (انظر الهامش السابق) ، وأوراق هذا المخطوط غير مرقمة .

(٢) « روى عيسى عن ابن القاسم في العتبية » (١١٧٢ / ٤) .
 « من المجموعة والعتبية من رواية عيسى عن ابن القاسم » (٥ / ١٥٦ ، هذا شبيه أيضا بـ : ٥ / ١١٠٤ ، ١١١١ ؛ ٢ / ١٤٢ ب) .
 أما سماع الفقيه الأندلسي عيسى بن دينار ، أبي محمد (المتوفى سنة ٢١٢ هـ / ٨٢٧ م) فقد نقله عن ابن القاسم في حوالي عشرين جزءًا ، وأخذ في المقام الأول رأى مالك في رواية ابن القاسم : « لزم عبد الرحمن ابن القاسم فأخذ عنه سماعه في رأى مالك »^(١٠٥) . ونقل مروياته أيضا بإسهاب عن ابن القاسم في قطع العتبية المتوفرة لدينا . وبعض مواضع الاستشهاد في كتاب النوادر تشير بوضوح إلى أن عيسى بن دينار قد حدث أيضا عن آراء العالم المصري عبد الله بن وهب (١٢٥ / ٧٤٣ - ١٩٧ / ٨١٢ - تاريخ التراث العربي ١ / ٤٦٦) ، ذلك المذهب الوارد في العتبية : « روى عيسى عن ابن وهب في العتبية » (٨ / ٥٦ ب) . « من سماع عيسى قال ابن القاسم وابن وهب » . (١٩٢ / ١٤) .
 ووفقا لبعض المصادر التالية نقل ابن أبي زيد القيرواني فصلا منسوبا إلى مالك بن أنس غير مطابق لنفس الموضع : « روى عيسى بن دينار عن ابن أبي حسان^(١٠٦) عن مطرّف عن مالك ... » (١٧ / ١٥٨) .

(١٠٥) ترتيب المدارك ، ٣ / ١٨ .

(١٠٦) توفي سنة ٢٢٦ هـ / ٨٤٠ م : الديباج ، ١ / ٤١٨ - ١٩ ؛ الأغلبية / طالبي ، ص ٧٠ وما بعدها رقم ٧ . معالم ، ٢ / ٥٨ - ٦٢ ؛ رياض النفوس ، ١ / ١٩٩ - ٢٠٤ .

وما زال الأمر موضع سؤال ، هل نقل المؤلف هنا مباشرة عن كتاب الهدية أم عن مجموعة مسائل لعيسى بن دينار ؛ وبما أن الأمر هنا كما هو مواضع الاستشهادات السابقة ، فيلزم أن يكون هذا مأخوذا أيضا من العتبية . وليس بالإمكان القول الفصل في كثير من المواضع في كتاب النوادر ، الذى يشبه المؤلفات الفقهية التى أسلفنا ذكرها أو نحوها المصدرة باقتباسات مماثلة .

أما كتاب عيسى بن دينار فى الفقه المسمى بكتاب الهدية فإنه كان معروفا خارج حدود البلاد الأندلسية ، ذلك الكتاب الذى يبدو أن ابن أبى زيد القيروانى لم يفد منه كمصدر أساسى .

وتشيز الاقتباسات فى المستخرجة نفسها دائما إلى افتراض أن اقتباسات ابن أبى زيد المذكورة فى مجموعات سماع المصدرة بـ « ومن سماع فلان » وغيرها ، هى بهذا الشكل ترجع إلى العتبية ، ومثال لهذا الاقتباس من العتبية من مخطوط باريس ، عربى رقم ٦١٥١ : (٣) « من سماع أشهب من مالك وسمعته يسأل ... » . وعقب ذلك فى نفس السياق ترد عبارة : « وفى موضع آخر من سماع أشهب ... » (ورقة ١١ ب) . وكثيرا ما نقل ابن أبى زيد القيروانى بعض المصادر بنصها ، فى كتابه كتاب النوادر ؛ وبهذا يبدو أنه أفاد كذلك من مجموعات سماع بطريقة مباشرة موازية للعتبية .

أما سماع الفقيه المصرى أشهب بن عبد العزيز بن داود (١٤٥هـ / ٧٦٢م - ٢٠٤هـ / ٨١٩م - تاريخ التراث العربى ١ / ٤٦٦ - ٦٧) فقد تلقاه العتبى بطريقة غير مباشرة دون أن يشير إليه فى مؤلفه . وترجع روايته غير المشار إليها إلى هارون بن سالم ، أبى عمر القرطبى (المتوفى سنة ٢٣٨هـ / ٨٥٢م) . وسماع كل من أشهب ويحيى بن يحيى وأصبغ بن الفرغ ، الذين كان قد درس عليهم ، أورده أحيانا فى روايته فى المستخرجة . ترتيب المدارك ، ٣ / ٤٨ : « وأدخل العتبى من روايته فى المستخرجة فى كتاب الأيمان بالطلاق » ؛ انظر أيضا : ابن الفرضى ، رقم ١٥٢٨ ؛ جذوة ، رقم ٨٥٩ . وفى الأبواب المناظرة لكتاب النوادر ، فى كتاب الطلاق منه (مجلد ٦ / ١٤٦ - ٢٠٠) ، وفى باب جامع لمسائل مختلفة فى الأيمان بالطلاق (السابق ورقة ٢٠٠ - ب) ، وفى كتاب النذور والأيمان (المجلد الخامس) لم يجد أى ذكر كما فى المرويات الأخرى فى مؤلفات السماع السابقة ولم تذكر عند العتبى فى مواضع أخرى ووفقا للمعلومات السابقة يمكننا أن نستنتج من ذلك أن قطع العتبى لدى ابن أبى زيد فى شأن أيمان بالطلاق ترجع أحيانا إلى رواية هارون بن سالم .

ووفقا لسجل القيروان القديم (انظر شيوخ فى مجلة معهد المخطوطات العربية ٢ (٢) ، ١٩٥٦ ، ص ٣٦٠ ، رقم ٦٥ ز ص

٣٦٣ ، رقم ٨٢) وصلت إلينا في المكتبة خمس عشرة كراسة بعنوان « سماع أشهب » . وعن بعض المؤلفات المنسوبة إلى أشهب وما زالت موجودة إلى الآن باقية في الرصيد ، انظر فيما يلي ص ١٩٦ - ٢٠٠ .

(٤) « من العتبية من سماع يحيى بن يحيى من ابن القاسم » (١٤ / ١٦٩ ب ؛ ١٧٢ ؛ ١٧٣ ؛ ١٧٦ ب ؛ وغيره) . « من العتبية من رواية يحيى عن ابن القاسم » (١٥ / ٤٣ ب) . « من العتبية قال يحيى بن يحيى بلغني أنّ ابن الماجشون قال ... » (١٥ / ٦٨ - ١ ب) .

ومرويات يحيى بن يحيى بن كثير المصمودي (المتوفى سنة ٢٣٤هـ / ٨٤٨م) نقلا عن ابن القاسم تنسب في معظم مصادرها المقتبسة إلى العتبية عند ابن أبي زيد القيرواني . وهو لم يُعرف راويا لموطأ مالك فحسب ، بل هو أيضا راو لكتاب الجامع لابن وهب وموطأ ..

(٥) « من العتبية قال محمد بن خالد عن ابن القاسم » . (٢ / ٤٩ ب ، ٨ / ١٨ ؛ ٤٧ ب ، ١٤ / ١٧٠ ؛ وغيره) . « قال العتبي عن محمد بن خالد عن ابن القاسم » (٣ / ١٩) .

محمد بن خالد بن مرتيل ، أبو عبد الله القرطبي يعرف راويا لآراء ابن القاسم ، المتوفى سنة ٢٢٠هـ / ٨٣٥م ، ويرى آخرون أنه توفي سنة ٢٢٤هـ /

٨٣٩م . ومروياته الواردة في المستخرجة المذكورة نقلا عن ابن القاسم ، أشار إليها كذلك ابن فرحون ، فائلا إن اعتماده كان على الفقه أى أَخَذَ بالرأى كمصدر للفقيه ، أما الحديث فلم يكن له علم به : « كان الغالب عليه الفقه ولم يكن له علم بالحديث وهو مذكور في المستخرجة »^(١٠٧) .

وفي مخطوطات العتبية التي ذكرها شخت J. SCHACHT في دراسته السابقة ص ٢٤٥ - ٢٤٦ . ليس فيها ذكر بسماعه بته ، غير أن في نسخة باريس رقم ٦١٥١ نجد بعض القطع من سَمَاعِهِ . وثبت أيضا اقتباسات ابن أبي زيد السابقة صحة معلومات ابن فرحون : « ... وهو مذكور في المستخرجة » .

(٦) « وروى أبو زيد عن ابن القاسم » (١١٨ / ٩) . « ومن سماع أبي زيد من ابن القاسم » (١١٨ / ٩) . « روى أبو زيد عن ابن القاسم في العتبية » (٨ / ٣ ب ، ١٣٠) . وبقيت كذلك فقرات شبيهة بذلك مصدرة في قطع العتبية .

أبو زيد عبد الرحمن بن أبي غُمر عمر بن عبد العزيز ، كان تلميذا

(١٠٧) الديباج ، ١٦٣ / ٢ ، وعنه انظر أيضا : ترتيب المدارك ، ٢٦ / ٣ - ٢٧ ؛ ابن القرضى ، رقم ١٠٩٩ ، بغية ، رقم ١٠١ .

لابن القاسم ؛ وتوفى سنة ٢٣٤هـ / ٨٤٨م (تاريخ التراث العربى ١ / ٤٦٨)^(١٠٨) . وسماعه المنقول عن ابن القاسم سماه ابن فرحون « مؤلف » دون أن يكون له عنوان خاص^(١٠٩) . غير أن هذا يطابق مؤلفه كتاب المجالس الذى روى فيه أسئلته فى الفقه التى وجهها إلى ابن القاسم ورده عليها . ومن هذا المؤلف فى مجموعة مخطوطات القيروان : « كتاب الزكاة من مجالس أبى زيد عبد الرحمن بن أبى الغمر عن عبد الرحمن بن القاسم »^(١١٠) . وما يزال الأمر غير محسوم هل المرويات الواردة من كتاب النوادر تخص العتبية ، أم أن بعضها مأخوذ من كتاب المجالس لابن أبى الغمر غير أنه من الثابت - ولكن ليس مؤكدا الاقتباس الوحيد فى مختصر المدونة لابن أبى زيد القيروانى - أن المؤلف

(١٠٨) ساواه شخت خطأ - فى *Arabica, a.a. O.* 246 - بعبد الرحمن بن أبى جعفر (المتوفى سنة ٢٢٦هـ / ٨٤٠م) ؛ وهذا الأخير أوجز آراء ابن القاسم وابن وهب وأشهب ، فى : « سماع مختصر مؤلف حسن » - هكذا ذكر ابن فرحون . ونقلا عن نسبة المؤلف تحمل هذه المجموعة عنوان : « الديمياطية » . انظر : الدياج ، ١ / ٤٧١ - ٢ . وعنه انظر كذلك ما يلى ، ص ٢٠٠ - ٢٠١ .

(١٠٩) انظر الدياج ، ١ / ٤٧٢ .

(١١٠) انظر ما ذكره شخت فى : *SCHACHT, in Arabica, a.a. O.* 241 أن النسخة الباقية هى بعض ما قرأه يزيد بن خالد فى سنة ٢٧٢هـ / ٨٥٥م ، وربما ساوى يزيد بن خالد (المتوفى سنة ٢٨٦هـ / ٨٩٩م) بأبى خالد . انظر : الأغالبة طالبى ٣٣٢ .

قد استطاع أن يفيد بصورة مباشرة من مجالس ابن أبي العُمر : « قال ابن القاسم في المجالس » (مخطوط تيمور ، فقه ٣٣٧ ، ص ٢٤١) وترد هنا فتوى فقهية للعتقى ليست نقلا عن العتبية بل نقلا عن مجموعة ابن أبي الغمر .

(٧) « قال معن بن عيسى في العتبية عن مالك » (٢ / ١٦٦) .
معن بن عيسى القزاز ، أبو يحيى ، شارك في مجالس مالك في المدينة وقرأ عليه الموطأ ؛ توفي سنة ١٩٨هـ / ٨١٣م . واحتفظ قاضي نيسابور ، إسحاق بن موسى الأنصارى (المتوفى سنة ٢٤٤هـ / ٨٥٨م) بنسخة من الموطأ بروايته^(١١١) . ولا يمكننا إثبات مرويات معن بن عيسى ، لا في قطع العتبية القيروانية وفقا لما أورده شخت في المرجع السابق ص ٢٤٥ ، ولا في نسخة الكتاب التي اكتشفتها (مخطوط باريس ٦١٥١) . لا يمكن حاليا إثبات إفادة العتبي من هذه الرواية إلا بجانب قطع في كتاب النوادر .

(٨) « من العتبية من سماع عبد الله بن عُمر بن غانم رواية عَوْن ابن يوسف قال مالك ... » (٢ / ٧٧ ب) . « قال عبد الله بن عمر بن غانم عن مالك » (٢ / ١٦٠) . « أنكر ذلك مالك في رواية ابن غانم » (٢ / ٤٩ ب) .

(١١١) تاريخ بغداد ، ٧ / ٣٥٥ ، ١٦ .

ابن غانم (توفي نحو سنة ١٩٠هـ / ٨٠٥ م) ، كان قاضيا في أفريقيا في عهد هارون الرشيد ، وسمع الموطأ على مالك في المدينة ورواه في حلقة سحنون في القيروان : « قرأ علينا ابن غانم كتابا من الموطأ »^(١١٢) .

سجل سماعه الذي نقله عن مالك نصاً^(١١٣) ؛ ويبدو أن العتبي - وفقا لما ورد في المراجع السابقة - أفاد منه في رواية عون بن يوسف الخزاعي (المتوفى في القيروان سنة ٢٣٩هـ / ٨٥٣ م)^(١١٤) في المستخرجة .

ولا يمكن أن نستبعد تماما كون ابن أبي زيد قد عرف رواية ابن غانم للموطأ ، وأوردها ، كما عرّفه سلفه سحنون ؛ وذلك اعتمادا على إشارات مثل : « في رواية ابن غانم » . و : « قال عبد الله بن عمر ابن غانم عن مالك » . غير أنه من الممكن أن نضع في الحسبان في هذه الحال أيضا الاقتباسات المبهمة والمضللة على يد المؤلف لكتاب النوادر ، وفيما يلي مثال من هذه الشواهد : « حدثني ابن غانم عن مالك عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة ... » (١٠ / ١٢) .

-
- (١١٢) معالم ، ١ / ٣٠٥ ؛ وعنه انظر : الأغالبة/ للطالبي ، ص ٨ وما بعدها ، رقم ١ (= ترتيب المدارك ، ١ / ص ٣١٦ وما يليها) ؛ معالم ، ١ / ص ٢٨٨ وما يليها ؛ رياض النفوس ، ١ / ص ١٤٣ وما يليها ؛ ابن شنب ، ٤٣ - ٤٤ .
- (١١٣) « له سماع من مالك مدون » : الأغالبة/ للطالبي ، ١٠ .
- (١١٤) عنه انظر : الأغالبة/ طالبي ، ص ١٣٧ وما يليها ، رقم ١٧ ؛ معالم ، ٢ / ص ٧٢ وما يليها ؛ ابن شنب ، ١٠٥ - ٦ .

وأدى هذا أول الأمر إلى الظن بأن ابن أبي زيد قد نقل من نسخة الموطأ في رواية ابن غانم ، لكن يعارض هذا الظن ما ذكر ابن أبي زيد من المصطلح لروايته : « حَدَّثَنِي ابْنُ غَانِمٍ » ويعارضه أيضا الأمر المؤكد فيه أن هذا الاستشهاد يرجع إلى رواية سحنون ، وأخذه ابن أبي زيد - كما يتضح جليا في هذا المقام - نقلا عن محمد بن سحنون (عنه انظر فيما يلي ص ١٦١ - ١٧٠) . وجدير بالذكر في نفس الوقت أن ابن أبي زيد يبدو أنه دوّن الموطأ في استشهادات قليلة ضئيلة في مؤلفه (انظر فيما يلي ص ٢٠٣ - ٢٠٦) .

يمكننا أن ندرس سماع ابن غانم الذي دونه عن مالك بن أنس في التعليق على المستخرجة لابن رشد ، في البيان والتحصيل ، وذلك بعنوان : « من سماع عبد الله بن عمر بن غانم » .

ورتب آراءه المروية وشرحها نقلا عن مالك .

- (٩) « ومن العتبية روى عبد الملك بن الحسن عن أشهب » . (٨ / ١١١) . « من العتبية روى عبد الملك بن الحسن عن ابن وهب » . (١٤ / ١١٥٨ ؛ ١١٦٥) . « من سماع عبد الملك بن الحسن عن أشهب » (٨ / ٥٠ ب) . « قال ابن وهب من رواية عبد الملك ابن الحسن في بيع رقيق اليهود من النصارى ... » (٨ / ١٨ ب) .

« وقال عبد الملك بن الحسن قال ابن وهب » . (١٤ / ٩٢ ب) .

عبد الملك بن الحسن بن محمد بن زريق ، أبو مروان ، عُرف باسم زَوْزَان (توفي سنة ٢٣٢هـ / ٨٤٦م) ، كان مفتيا وقاضيا في طليطلة ؛ اعتمدت أحكامه القانونية بصورة غالبية على الفقه ، وعلى استنباطه الذاتي للقواعد الفقهية ، ولهذا لا يعد من أهل الحديث^(١١٥) . وأثناء إقامته في المشرق درس على ابن القاسم وابن وهب وأشهب وعلى العلماء أيضا الذين ذكرهم ، ليس فقط في القطع الباقية في العتبية ، ولكن في كتاب النوادر أيضا .

يثبت القاضى عياض أن العتبي أدخل سماعه - وفقا لرأى العلماء السابق ذكرهم - في المستخرجة : « أدخل العتبي سماعه في المستخرجة » (ترتيب المدارك ٣ / ٢٠) .

تبع أولاً آراء الفقيه الشامي الأوزاعي (المتوفى سنة ١٥٧هـ / ٧٧٤م - تاريخ التراث العربى ١ / ٥١٦ - ١٧) ، تلك الآراء التي تلقاها بواسطة صعصعة بن سلام (المتوفى سنة ١٨٠هـ / ٧٩٦م ،

(١١٥) « كان الغالب عليه الفقه ولم يكن من أهل الحديث » : الديباج ، ٢ / ١٩ ؛ ترتيب المدارك ، ٣ / ٢٠ . وعنه انظر : الفرضى ، رقم ٨١٣ ؛ جذوة ، رقم ٦٢٧ ؛ بغية ، رقم ١٠٦٢ ؛ ترتيب المدارك ، ٣ / ٢٠ - ٢١ ، الديباج ٢ / ١٩ .

أو سنة ١٩٢ هـ / ٨٠٧ م) ، مفتى وإمام جامع قرطبة الكبير^(١١) ،
ويبدو هذا فيما ترك من آثار ليس فقط في المستخرجة ، ولكن في
القطع الموجودة عند ابن أبي زيد القيرواني أيضا .

(١٠) « موسى بن معاوية عن ابن القاسم » (٤٧ / ٢ ب ، ٤٨
ب) . « رواه موسى بن معاوية عن ابن القاسم عن مالك » . (١٤ /
٩٢ ب) .

موسى بن معاوية ، أبو جعفر الصمادحي (توفي سنة ٢٢٥ هـ /
٨٣٩ م) ، عُرف بفتاويه في القيروان ، درس على كثيرين منهم على
ابن زياد التونسي (المتوفى سنة ١٨٤ هـ / ٨٠٠ م - تاريخ التراث
العربي ١ / ٤٦٥) . أما مروياته نقلا عن ابن القاسم ، أو نقلا عن
من سبقوه فإنها غير موجودة في النسختين للمستخرجة المشار إليها
عند شخت في دراسته المذكورة وفي مخطوطا باريس . وليس في
وسعنا إثبات المصدر الرئيسي الذي اعتمد عليه ابن أبي زيد القيرواني
عند اقتباسه الفقرات المذكورة غير أنه من المعروف أن موسى بن
معاوية قد سمع مع غيره ابن القاسم ، خلال رحلاته في الفترة من

(١١٦) ابن الفرضي ، رقم ٦٠٨ ، جذوة ، رقم ٥١٠ ، LÉVI - PROVENÇAL ،
Histoire , 1. 148 - 49 ; M . TALBI : *Kairouan et le Mâlikisme Espagnol* In : *Ét .*
Or . 1. 317 - 18 . ٦٧ - ٦٥ انظر كذلك ما سبق ص

سنة ١٨٤ - ١٨٩ هـ / ٨٠٠ - ٨٠٤ م^(١١٧) ، ويبدو أن رواياته عن ابن القاسم - كما هو الأمر في الحالات المعروضة حتى الآن - قد وردت في كتاب النوادر من طريق العتبية^(١١٨) .

(١١) « وفي بعض الكتب من سماع حسين بن عاصم قال ابن القاسم » . (١٢ / ٣٩) . « قال حسين بن عاصم عن ابن القاسم » (٩ / ١٨٢ ب) .

حسين بن عاصم بن كعب بن محمد الثقفي ، أبو الوليد (توفي سنة ٢٠٨ هـ / ٨٢٣ م) قدم من قرطبة ودرس في مصر على ابن القاسم وأشهب وابن وهب ، وفي المدينة إنضم إلى حلقة مطرف بن عبد الله وابن نافع ، حيث التقى مباشرة مع أتباع وتلاميذه^(١١٩) . ووفقا لما أورده القاضي عياض أدخل العتبي سماعه في المستخرجة ؛ غير أن آخرين قد جرحوا

(١١٧) عنه انظر : الأغالبة/ للطالبي ، ١٤١ ، رقم ١٨ ، معالم ، ٢ / ٥١ - ٥٨ ؛ ابن شنب ، ٩ - ١٠٦ .

(١١٨) توجد استشهادات شبيهة عند الباجي أيضا في : المنتقى ، ٧ / ١٤ ، ٢٠ : « وفي العتبية من رواية موسى بن معاوية عن ابن القاسم » .

(١١٩) عنه انظر : ترتيب المدارك ، ٣ / ٢٨ - ٣٠ ؛ ابن الفرضي ، رقم ٣٤٩ ؛ بقية ، رقم ٦٤٩ ؛ جذوة ، رقم ٣٧٤ .

مروياته عن ابن القاسم^(١٢٠) . وهناك بعض عوامل للشك في معلومات سيرته التي أوردتها القاضى عياض بالتفصيل ، والتي قد تُعتبر سبباً في جرث رواياته عن ابن القاسم . وجدير بالملاحظة من هذه الناحية أن مؤلفى كتب الطبقات الأندلسية لم يسيروا إلى مروياته عن ابن القاسم ، ولا إلى ورود سماعه في المستخرجة كذلك^(١٢١) .

أورد مؤلف كتاب النوادر نفسه أنه يبدو أن القطع التي ترجع إلى حسين بن عاصم عن ابن القاسم ليست نقلا عن المستخرجة ، ولكنها نقل عن مؤلفات مجهولة (« ... في بعض الكتب ... ») . أما مروياته - بقدر ما أستطيع الحكم في الوقت الحالي - فيصعب إثباتها كذلك في القطع المعروفة للمستخرجة . وفي نفس الآن فإن هناك قطعا من سماعه نقلها ابن رشد في تعليقه على المستخرجة بعبارة « قال حسين بن عاصم سألت ابن القاسم » وغيرها من العبارات . أمّا كبار الفقهاء المالكيين الذين يذكروهم ابن أبي زيد القيرواني في كتاب النوادر والزيادات ، ويروى عنهم اقتباسا من العتبية فإنهم

(١٢٠) « أدخل العتي سماعه في المستخرجة أيضا وأسقطه منها قوم » : ترتيب المدارك ، ٢٩ / ٣ .

(١٢١) ذكر ابن الفرضى في المصدر السابق أن سنة ٢٦٣هـ / ٨٧٦م هي سنة وفاته .

يرجعون - كما رأينا - غالبا إلى رواية ابن القاسم العتقى (١٣٢/ ٧٤٩ - ١٩١/ ٨٠٦) ^(١٢٢) عن مالك وإلى مالك بروايات أخرى .
أما قيمة قطع ابن القاسم التي وصلت إلينا في كتاب النوادر والزيادات وفي العتبية من ناحية تاريخ الفقه ، بالمقارنة بما نعرفه من آراء له في المدونة ، فهو موضوع لا بد من بحثه في إطار دراسة للمصادر وتحليل النص تتم على أساس النسخ التي وصلت إلينا من المستخرجة ، عن طريق أي زيد من جانب ، ثم بتقييم المخطوطات التي لم توضع موضع الاعتبار في الطبعة الأولى من المدونة ، من الجانب الآخر ^(١٢٣) .

هذا وتتضح من بعض الاستشهادات في كتاب النوادر الإفادة من مؤلفات ابن القاسم المنسوبة إليه ، والتي لا يمكن التعرف عليها بدقة .

(١٢٢) عنه انظر : تاريخ التراث العربى ١ / ٤٦٥ - ٦٦ ، ترتيب المدارك ، ٢ / ٤٣٣ - ٤٧ ، الديباج ، ١ / ٤٦٥ - ٦٨ ، الشكعة ، ٤٢٥ - ٢٦ .
(١٢٣) راجع سزكين ج ١ ص ٤٦٩ حيث يذكر عدداً من المخطوطات للمدونة غير أنه لا يذكر إلا تسعة أوراق من المدونة في مكتبة القيروان فقط . لكن راجع السجل القديم عند إبراهيم شيوخ الذى لم يعتمد عليه سزكين إلا فى القليل النادر : مجلة معهد المخطوطات العربية ج ٢ (١٩٥٦) ص ٣٥٩ ، رقم ٥٨ (٦٤ كراسة) ، ص ٣٦٣ ، رقم ٧٢ (١٣٢ كراسة) ، ص ٣٦٨ ، رقم ١١٥ (٨٦ كراسة) ، ص ٣٦٩ ، رقم ١٢١ (١٥ كراسة) كلها قطع من المدونة والمختلطة .
ولم يذكر شخت فى دراسته المذكورة ص ٢٤٢ غير قطعتين فقط على ٦ وعلى ٩ أوراق .

وليس لهذه المؤلفات المنسوبة إلى ابن القاسم ذكر في التراجم - كما أرى - لكنها مذكورة عند ابن أبي زيد على النحو التالي : نقل المؤلف في الجزء الرابع عشر ، في كتاب الأراضى والشعارى وإحياء الموات (ورقة ١١٠٤ - ١١٣٥) ، من كتاب الشعراء لابن القاسم ، الذى يرويه ابن أبى زيد من طريق محمد بن سحنون (عنه انظر ما يلى ص ١٦١ - ١٧٠) : « قال ابن سحنون وقرأت على سحنون من كتاب الشعراء المذكور^(١٢٤) عن ابن القاسم » . (١٤ / ١١٠ ب - ١١١) .

« قال ابن سحنون وقال ابن القاسم في كتابه في الشعراء » (١٤ / ١٢٤) .

في حلقة سحنون (١٦٦هـ / ٧٧٦م - ٢٤٠ / ٨٥٤ - تاريخ التراث العربى ١ / ٤٦٨ - ٧١) ، حيث تلقى ابنه محمد أيضا ثقافته الفقهية ، يبدو أن « كتاب الشعراء » لابن القاسم قد كان متداولاً . وثبت مزيداً من الاستشهادات في ذات المقام نحو : « من كتاب ابن سحنون قرأت على سحنون من كتاب الشعراء » . (١٤ / ١١٦ ب) . و : « من كتاب ابن سحنون وقرأت على سحنون من كتاب ابن القاسم » (١٤ / ١٢٣) . أن كتاب ابن القاسم المذكور هنا

(١٢٤) « ... المذكور » ، هذا شاهد سبق معرفته في كتاب النوادر لم أستطع العثور عليه .

كان منقولاً عن « كتب ابن سحنون » ، التي أدرجها ابن أبي زيد القيرواني ضمن مصادره في المقدمة . ولذلك ينبغي أن تنسب قطعة أخرى ، وهي الرواية ، التي لها صلة بنفس مجموعة الأسئلة إلى كتاب الشعراء لابن القاسم ، غير أن ابن سحنون لم يُذكر هنا : « قال ابن القاسم في كتابه » (١٤ / ١١٨) . وأخذت فقرة أخرى من كتاب لابن القاسم ليس له ذكر في التراجم : « وفي كتاب أم الولد لابن القاسم » (٦ / ١٤٢) . وهذه الإشارة إلى كتاب ابن القاسم ليست لها صلة بالمصادر الأخرى التي يذكرها المؤلف ابن أبي زيد في نفس الموضوع ، وهي العتبية والموازية . ولذلك يجب أن نسلم بأن المؤلف قد أفاد بصورة مباشرة من الكتاب السابق ذكره لابن القاسم .

ومما لاشك فيه هو عدم إثبات كتابه هذا أو كتاب الشعراء عند من ترجموا له ، غير أنه من المحتمل أن هذين الكتابين يعتبران أجزاء من مجموعة مسائل ابن القاسم الضخمة التي رواها بجانب الموطأ في مصر (١٢٥) .

(١٢٥) هناك بعض قطع من الموطأ في روايته بالقيروان من بينها ما ترجع إلى رواية سحنون . انظر ما ذكره شخت في : SCHACHT , in *Arabica* , a.a. O. 228 - 30 .

٣ / ٢ ابن عبدوس : المجموعة

المؤلف :

محمد بن إبراهيم بن عبدوس بن بشير ، أبو عبد الله . (٢٠٢ هـ / ٨١٧ م - ٢٦٠ / ٨٧٤) .

مصادر ترجمته :

تاريخ التراث العربي ١ / ٤٧٣ - ٧٤ ، الأغلبية/ الطالبی ، ص ١٨٩ وما بعدها ، رقم ٣٦ = ترتيب المدارك ، ٣ / ١١٩ - ١٢٣ ، الدياج ، ٢ / ١٧٤ - ٧٥ ، معالم ، ٢ / ١٣٧ - ١٤٤ ، ابن شنب ، ١٣٣ ، وما ورد عنه في دائرة المعارف الإسلامية 681 . Ei² , 111 .

عنوان الكتاب :

المجموعة

رواية :

حبيب بن الربيع عن محمد بن بسطام .
حبيب بن الربيع ، أبو القاسم ، أو : أبو نصر الفقيه ، توفي سنة ٣٣٩ هـ / ٩٥٠ م ، ووفقا لآخرين أنه توفي سنة ٣٠٧ هـ / ٩١٩ م ، أو سنة ٣٠٩ هـ / ٩٢١ م .

مصادر ترجمته :

الدياج ، ١ / ٣٣٦ - ٣٧ ، ترتيب المدارك ، ٣ / ٣٤٣ - ٤٤ ،
وما كتبه إدريس في : AIEO , 12 / 1954 / 130 . يذكر ضمن الطبقة
الخامسة من علماء أفريقيا ، لم يتحقق الطالبي M . TALBI من
شخصيته (انظر : الأغلبة ، فهرس ٤٤٦) .
محمد بن بسطام بن رجاء الضبي ، أبو عبد الله السوسي . (توفي
سنة ٣١٣هـ / ٩٢٥م) .

مصادر ترجمته :

الدياج ، ٢ / ١٨٨ - ٨٩ ، الأغلبة / الطالبي ، ٣٨٤ ، رقم
١٤١ ، ابن شنب ، ١٦٨ .
يرد في روايته مجموعة ابن عبدوس وتفاسيره ، اللذان عرض فيهما
المؤلف الأصول للمسائل الفقهية (الدياج ، ٢ / ١٧٥ ، ٢ - ٣)
نشرها موسى بن عبد السلام الضبي (المتوفى سنة ٣٢١هـ / ٩٣٣م)
من البيرة في الأندلس (ابن الفرضي ، رقم ١٤٥٨) . في أول الأمر
عمل ابن بسطام فقيها في القيروان ثم غادرها إلى سوسة . تلقى ثقافته
في حلقة ابن عبدوس ، ودرس على تلاميذ سحنون . عند عودته من
رحلاته إلى مصر أحضر معه إلى أفريقيا كتب مغيرة بن عبد الرحمن
المدني (المتوفى سنة ١٨٦هـ / ٨٠٢م - تهذيب ، ١٠ / ٢٦٤ -

(٦٥) ، وذلك فضلا عن كتب ابن كنانة وابن دينار ؛ تلك الكتب الفقهية التي وصفت بأنها : « كتب غريبة من كتب المالكيين »^(١٢٦) . لكن لم تُشير المصادر إلى هذه الكتب بالتفصيل بل تذكرها فقط . أما الفقهاء الثلاثة المذكورون هنا فكانوا معاصرين للملك بن أنس وللفقهاء المشهورين في المدينة ، غير أنه لا ينسب إليهم كتب مصنفه إلا إلى المغيرة بن عبد الرحمن وحده : « ... وللمغيرة كتب فقه قليلة في أيدي الناس »^(١٢٧) . تلك الكتب التي أفاد منها ابن أبي زيد القيرواني في رواية غير محددة : « قال المغيرة في أصل كتابه » (٢ / ١١٦) . عدّه الشافعي كذلك مع معاصره محمد ابن إبراهيم بن دينار (المتوفى سنة ١٨٢هـ / ٧٩٨م) من أفقه أهل المدينة^(١٢٨) . عُني عثمان بن عيسى بن كنانة (المتوفى سنة ١٨٦هـ / ٨٠٢م) بتسجيل الاستفسارات الفقهية الموجهة إلى مالك التي صححها مالك بعد ذلك . كان عضواً فعّالاً موجّهاً لعلم الفقه في المدينة ، فإنه غالباً ما كان يعتمد على الرأي ، دون أن يأخذ بالحديث مصدراً^(١٢٩) .

(١٢٦) انظر الدياج ، ٢ / ١٨٨ ، الأغالبة / الطالبي ، ٣٨٤ ، ابن شب ١٦٨ .

(١٢٧) انظر : ترتيب المدارك ، ١ / ٢٨٣ ، الدياج ، ٢ / ٣٤٤ .

(١٢٨) « أفقه أهل المدينة » : الدياج ، ٢ / ١٥٥ .

(١٢٩) انظر : ابن عبد البر في ترتيب المدارك ١ / ٢٩٢ : « أخذ عن مالك وغلبيه الرأي وليس له في الحديث ذكر » . وعن المغيرة بن عبد الرحمن انظر : ترتيب المدارك ، ١ / =

محمد بن بسطام الذى أخذ برأى معلمه ابن عبدوس - صاحب
الفرقة المسماة « العبدوسية » - فى المسائل العقيدية بشأن تعريف
الإيمان^(١٣٠) ، حصر الحوار بين فقهاء القيروان فى الفقه والأثر ؛
والخلاف بين العبدوسية والمحمدية - كما عنى بذكره أتباع ابن
سحنون - لم يكن ذا طبيعة عقيدية فحسب ، بل كان يمس الشريعة
بشكل ملحوظ وواضح أيضا .

دارت المناقشات الفقهية فى حلقات الفقهاء فى القيروان حول
مسألتين ، الأولى الحكم الشرعى الذى يحتج بوجهة نظر خاصة
« رأى » ، أو الذى من الممكن أن نصفه بمصطلح « فقه » ، والثانية
الأحكام الشرعية التى مصدرها الأسوة عن أفعال أصحاب النبى
ﷺ ، أو عن أفعال النبى ﷺ نفسه . وهو ما وصف بأنه « أثر » .

= ٢٨٢ ، الدياج ، ٢ / ٣٤٣ - ٤٤ ؛ لسان ، ٦ / ٧٢٦ ، تهذيب ١٠ / ٢٦٤ - ٦٥ .
وعن ابن كنانة انظر : ترتيب المدارك ، ١ / ٢٩٢ . وعن ابن دينار انظر : ترتيب المدارك ،
١ / ٢٩٢ - ٩٢ ، تهذيب ٩ / ٧ - ٨ .

(١٣٠) حكم محمد بن سحنون وأتباعه على عبارة ابن عبدوس التى صاغها ولزمت « أنا
مؤمن إن شاء الله » . (قارن : M . WATT , *Formative Period* 138 - 39 ، ملحوظة
٥٨ - ٥٩ بالإضافة إلى مصادر أخرى) - تلك التى راجت وانتشرت فى القيروان بوساطة ما
يسمى بالشكوكية - بأنها بدعة (انظر : الأغالبة / الطالبي ، ١٧٣ - قارن (Ep , III , 681)
وبذلك اختلف ابن سحنون مع معاصريه فى مصر والمشرق ، انظر الأغالبة / الطالبي
٥ - ٦ ، ١٩٥ - ٦ ، معالم ، ٢ / ١٣٩ - ٤٠ .

إن لقمان بن يوسف (المتوفى سنة ٣١٩هـ / ٩٣١م - انظر ابن شنب ١٧١) وهو تلميذ ابن بسطام ، الذى مَالَ إلى القول بالرأى فى الفقه مثل ابن عبدوس أكثر مما مال إليه معارضه ابن سحنون ، يروى لنا رواية صادقة فى هذا الشأن ويقول إن ابن عبدوس يعتبر أن فهم مسألة فقهية هامة يعد ذا مرتبة أعلى من معرفة أسماء أصحاب النبى ﷺ مثل أبى سعيد الخدرى ، أو أبى هريرة حينما قال : « افهم هذه المسألة فإنها أنفع لك من معرفة اسم أبى هريرة » (وفى رواية عن حمّاس) هذا أحبُّ إلى من معرفة اسم أبى سعيد الخدرى « (١٣١) .

فقد هاجمه ابن سحنون هجوماً بأنّه لم يعرف هذه الرواة اسماً ؛ وفى نفس الآن نجد المؤرخ أبى العرب (المتوفى ٣٣٣هـ / ٩٤٥م تاريخ التراث العربى ١ / ٣٥٦ - ٣٥٧) يصف ابن سحنون بأنّه « عالم بالآثار » (١٣٢) ، أى أنه عارف بمرويات الصحابة . وقد أثنى عليه أيضاً بفضل ما نسب إليه من : « علم بالرجال » (١٣٣) . أما المناظرة

(١٣١) انظر : الأغالية / الطالبي ، ١٩١ .

(١٣٢) انظر : رياض النفوس ١ / ٣٤٥ .

(١٣٣) انظر : الأغالية / الطالبي ، ١٩١ .

حول الفقه والأثر ، التي دارت على الملأ في جامع القيروان الكبير ، لم تكن إلا نقاشا من حيث مبادئ فقهية . لأن الفقرات الفقهية التي يرويها ابن أبي زيد بتوسع في مؤلفه عن ابن سحنون ليست إلا تعاليم متركرة على الرأي مهما في ذلك الحديث كمصدر أساسي في التشريع . وإن الأبحاث الأولى لفتاواه الفقهية ، التي هي بعنوان كتاب الأجوبة^(١٣٤) ، ما زالت متوفرة في قطع في دار الكتب (مجموع ٢١٢٠٢ ب ، ورقة ٨ ب - ٨٨ أ) ، أو في مكتبة مخطوطات الأزهر (فقه مالكي ١٢٧٦) ، وهي توضح - باستثناء بعضها - نفس النتيجة .

وفي مقدمة كتاب النوادر يورد المؤلف أيضا المصادر المذكورة في المجموعة : « محمد بن عبدوس عن سحنون عن رجال مالك » . وتثبت اقتباسات ابن أبي زيد القيرواني أيضا أن مؤلف المجموعة ليس إلا مؤلفا مالكي المذهب : « قال ابن القاسم عن مالك في المجموعة » (٣ / ٤ ب ؛ ٥ ب) . « قال مالك في المجموعة ... وقال ابن وهب عن مالك غيره ... » (٣ / ١٣) . « ومن المجموعة وكتاب ابن سحنون روى على بن زياد عن مالك قال ... » (٣ / ٣ ب ؛ ٥ ب) . « من المجموعة قال ابن القاسم

(١٣٤) ورد في تاريخ التراث العربي ١ / ٤٧٣ العنوان التالي . « الرسالة السحنونية ... » ، غير أنه مما لا شك فيه أن هذا العنوان يصعب التحقق منه في ما أعرف من مخطوطات (انظر فيما سبق ص ١٠٧ - ١٠٨ ، رقم ٥) .

وابن نافع عن مالك « (٣ / ١ ب) . » من المجموعة قال المغيرة
 عن مالك ... قال عنه على وابن نافع ... « (٣ / ١٤ ، ٤ ب) .
 » وروى أشهب عن مالك في المجموعة « (١٥ / ٦٤ ب ، ١٦٥) .
 وهذا المؤلف ، وهو من أهم مصادر كتاب النوادر على الإطلاق ،
 وهو ليس متركزا على نقل آراء مالك في رواية تلامذة وأتباعه السابق
 ذكرهم ، بل يورد قطعاً للمؤلف قدم لها عبارات مثل : « قال ابن
 القاسم وابن وهب في المجموعة » (١٥ / ٦٤) . « من المجموعة
 روى ابن وهب عن ابن سمعان » (١٤ / ١٥٧ ب) .

بناءً على الاقتباس الأول لا يمكن التعرف على المصدر الذي اعتمد
 عليه مؤلف المجموعة عند روايته عن ابن القاسم وابن وهب فينبغي
 أن يظل الأمر محل استفسار ، هل يرجع العلماء المذكورون هناك في
 الأصل إلى مالك أم لا . أما في القطعة الثانية فقد ذكر فيها مصدر
 ابن وهب : عبد الله بن زياد بن سليمان بن سمعان ، أبو عبد الرحمن
 المدني^(١٣٥) ، وهو شيخ لابن وهب مذكور مراراً في كتاب الجامع
 (مخطوط شستر بيتي ، ٣٤٩٧) . ولذلك فمن المفترض أن ابن
 عبدوس قد اقتبس مباشرة من هذا ، أو من كتاب آخر لابن وهب .

(١٣٥) ورد في : التهذيب ٥ / ٢١٩ - ٢٢١ ، ميزان ، ٢ / ٣٨ - ٣٩ ، أن تاريخ وفاته
 غير معروف .

أما المجموعة التي لم تكتمل وتتكون من خمسين جزءاً ، فمن الأرجح النظر إليها على أنها مجموعة لكل مؤلفات ابن عبدوس . وقد أثنى المؤرخ ابن الحارث الحُشنى القيروانى (المتوفى سنة ٣٧١هـ / ٩٨١م - تاريخ التراث العربى ١ / ٣٦٣) على الكتاب فوصفه بأنه « كتاب شريف » للمالكية^(١٣٦) . وأحيانا يُروى بعض مؤلفاته منفصلا عن المجموعة نحو كتاب المراجعة ، وكتاب المواعدة ، وكتاب الشفعة ، وشرح مسائل المدونة ، تلك الكتب التى عُذت فى ترجمته مؤلفات أخرى^(١٣٧) .

ونحن لا نعرف أى أبواب من الفقه المالكى قد جمع ابن عبدوس فى هذا الكتاب الذى سمّاه : المجموعة ، ولكن يبدو أن عنوان الكتاب من صنيعه هو نفسه : « ألف كتابا شريفا سماه المجموعة على مذهب مالك وأصحابه »^(١٣٨) . اقتبس القاضى عياض هذه الفقرة نقلا عن الحُشنى ، وهى تترك على الفور انطبعا بأنه من الممكن أن يكون نص عنوان الكتاب الكامل هو : « المجموعة على مذهب

(١٣٦) انظر : الأغلبية للطالبى ، ١٩١ = ترتيب المدارك ، ٣ / ١٢٠ ؛ الدياج ، ٢ / ١٧٥ .

(١٣٧) ربما نقل ابن زيد بعض الفقرات من شرح مسائل المدونة ؛ انظر المقتبسات فيما يلى ص ١٨٦ .

(١٣٨) انظر : ترتيب المدارك ، ٣ / ١٢٠ ، ٩ - ١٠ .

مالك وأصحابه » . وحقا يعترض الطالبي M . TALBI (انظر :
الأغلبة ، ١٩١) على هذا الافتراض في الطبعة الجزئية الممتازة الدقيقة
لكتاب : ترتيب المدارك ، وفيها ظلت الجملة من خلال علامات
الترقيم الصحيحة بالمعنى الأساسي كما ورد في رواية الخشنى : « وله
كتاب سماه المجموعة ألفه في الفقه على مذهب مالك وأصحابه » .
(ابن شنب ، ١٣٣) .

ووفقا لمعلوماتنا الحالية عن مجموعات المخطوطات الموجودة في
المكتبات ، فإنه لم تتبقَّ قطعة من الكتاب ، ومن الممكن البحث عن
مضمونه أحيانا في الرواية المذكورة في كتاب النوادر والزيادات فقط^(١٣٩) .

(١٣٩) وعن قطع أخرى من مؤلفات ابن عبدوس ، انظر ما يلي ص ١٨٧ .

٣ / ٣ ابن المَوَاز : المَوَازِيَّة

المؤلف :

محمد بن إبراهيم بن زياد بن المَوَاز ، أبو عبد الله . (١٨٠هـ / ٧٩٦م - ٢٦٩هـ / ٨٨٢م) .

مصادر ترجمته :

تاريخ التراث العربى ١ / ٤٧٤ ؛ ترتيب المدارك ، ٣ / ٧٢ - ٧٤ ؛ الدياج ، ٢ / ١٦٦ - ٦٧ ؛ الأغلبة للطالبي ، فهرسة ، ٥١٣ . م . الشكعة ، ٤٤٥ - ٤٦ .

عنوان الكتاب :

كتب ابن المَوَاز ، ويسمى كذلك : « المَوَازِيَّة » .

رواية :

دَرَّاس بن إسماعيل عن على بن عبد الله بن أوى مطر . بعضها إجازةً .

دَرَّاس بن إسماعيل ، أبو ميمونة ، أصله من فاس . (توفى سنة ٣٥٧هـ / ٩٦٧م) .

مصادر ترجمته :

ترتيب المدارك ، ٤/ ٣٩٥ - ٩٧ ، ابن الفرضي ، رقم ٤٣٢ ، بغية ،
رقم ٧٣٨ ، وما ذكره عنه إدريس في : 134 / 12 / 1954 AIEO in توفي
54 - 100 / 1956 / 353 *Revue Africaine* ؛ وما ورد عند : 2-701 *Zirides* ;

GOLDZIHHER , *Muh. stud.* II. 129 - 130

ذاع صيته عارفاً جيداً بالرأى المالكي ، وراويا لكتب ابن المؤاز في
القيروان ، سمع الموازية في الإسكندرية على القاضي ابن أبي مطر ، وفضلاً
عن ذلك قرأ في حلقة ابن اللباد في القيروان أيضاً موطأ مالك من نسخة
قد رواها في فاس والأندلس من قبل ، وأدخل المدونة إلى فاس على أساس
أنها كتاب تعليمي^(١٤٠) . وحظي في حلقات الفقهاء في القيروان بمكانة
عظيمة لكونه محدثاً وفقهياً مالكياً .

على بن عبد الله بن أبي مطر المعافري الإسكندري . (توفي سنة
٣٣٩هـ / ٩٥٠م) .

مصادر ترجمته :

الديباج ، ٢/ ١٢٣ ، العبر ، ٢٥٠ ، حسن المحاضرة ، ١/ ٤٤٩ ،
لسان ، ٤/ ٢٣٧ : ترتيب المدارك ٥/ ٦٣ - ٦٥ .

(١٤٠) يبدو أن الاسم ورد خطأ في ملحق تاريخ الأدب العربي ج ١ ، ص ٣٠٠ على أنه « دارس » .

عرف قاضيا للإسكندرية وراويا للموازية . انتقده الدارقطني (المتوفى سنة ٣٨٥هـ / ٩٩٥م - تاريخ التراث العربى ١ / ٢٠٦ - ٩) . ووصفه بأنه « ضعيف » ، وذكره - ربما بسبب روايته غير المقبولة بصفة عامة لأقوال مالك الماثورة - فى كتابه غرائب مالك . بقيت قطع عديدة من الموازية فى القيروان : انظر ما ذكره شخت فى المصدر السابق ، ص ٢٤٧ ، وما أورده شبوح فى : مجلة معهد المخطوطات العربية ٢ (٢) ، ١٩٥٦ ، ص ٣٥٩ ، رقم ٥٩ وص ٣٦٢ ، رقم ٧٣ . (مجموع ذلك ١٠٩ كراسات) . وتوجد ضمن هذه المجموعة قطعة من الكتاب فى رواية أحمد بن محمد بن خالد ابن ميسر (المتوفى سنة ٣٣٩هـ / ٩٥٠م) ، ويبدو أن ابن أبى زيد القيروانى قد أفاد أيضا بطريقة مباشرة من كتابه^(١٤١) . وقد انتشر الكتاب فى الأندلس برواية أبى بكر بن ميسر ، وذلك بفضل محمود ابن الحكم بن المنذر الأسدى (المتوفى سنة ٣٤٩هـ / ١٠٠٤م) من بجانة . وسمع هو الموازية على رجل يسمى عمر بن أحمد بن داود فى الإسكندرية ، مسقط رأس ابن المّواز^(١٤٢) .

(١٤١) انظر فيما على ص ٢٠٧ ؛ وبشأن هذه الرواية قارن : Schacht , Arabica , a.a.O. 247 .

(١٤٢) ابن الفرضى ، رقم ١٤١٢ .

وأثبت ابن الفرضى (في رقم ١٣١٥) رواية أخرى للموازية رواها
 الأندلسي ، محمد بن بطّال بن وهب التميمي (المتوفى سنة ٣٦٦هـ /
 ٩٧٦م) نقلا عن ابن أبي مطر . ولكن هذا الكتاب كما أشار إلى
 ذلك القاضي عياض بإشارة قصيرة لم يعرف بهذه الرواية لأول مرة
 في أفريقيا . يرجع الفضل في هذا في الوقت الحاضر إلى فقيه القيروان
 الذي لا يُعرف الآن إلا قليلا وهو : زياد بن يونس اليحصبي ، أبو
 القاسم السُّدري (المتوفى سنة ٣٦١هـ / ٩٧١م) ، أحد معاصري
 دُرّاس بن إسماعيل السابق ذكره (١٤٣) .

وصارت الموازية ، في القرن الرابع الهجري ، أحد أشهر وأكبر
 كتب الفقه في شمال أفريقيا ، حيث ضمت كل المسائل العويصة في
 الفقه المالكي ، فضلا عن الاهتمام بفروع الملكية (١٤٤) . وبعض
 أبواب الكتاب ، التي ذُكرت عناوينها أيضا في كتاب النوادر ، قد
 رويت مفردة عن هذه المجموعة .

« قال ابن المَوَاز في كتاب الغصب في اختلاف قول مالك في
 الأمة ... » (١٨ / ١٤٩) . « من كتاب البيوع الرابع لابن
 المَوَاز » (٨ / ٦٢ ب) . « من كتاب الوصايا لمحمد بن المَوَاز »

(١٤٣) « هو أول من أدخل كتاب محمد بن المَوَاز أفريقية » : الأغلبية/ للطالبي ٣٦٧ ،
 وقارن : معالم ، ٧٩ / ٣ .

(١٤٤) الدياج ، ١٦٦ / ٢ ، ترتيب المدارك ، ٧٣ / ٣ - ٧٤ .

(١٥ / ٨٢ ب) . « من كتاب الإقرار لابن المواز » (١٤ / ٣٤ ب ؛ ١٧٧ ؛ ٧٧ ب ، ١٧٨) .

يفهم من « كتب ابن المواز » التي ذكرها ابن أبي زيد القيرواني في المقدمة أنه ينبغي أن تكون هذه الكتب أيضا أجزاء من الموازية في شكل أبواب مفردة في الفقه وعلى شاكلة مجموعة ابن عبدوس فإن هذا المؤلف أيضا مجموعة ذات حجم مختلف ، ويمكن البحث عن قطعها المتوفرة في القيروان ، فضلا عن مقتبسات عديدة من متنها في كتاب النوادر . غير أن الكتاب لم يعرفه ابن أبي زيد كاملا ، وقد عرفنا ذلك من الملحوظة التالية : « وقيل عن ابن المواز ... وهذا شيء بلغني عن ابن المواز ولم يقع عندنا في كتاب الصوم » (١٠٠ / ٢ ب - ١١٠١) .

٣ / ٤ ابن حبيب : الواضحة والسماع

المؤلف :

عبد الملك بن حبيب بن سليمان ، أبو مروان السلمي القرطبي .
(١٧٤هـ / ٧٩٠م - ٢٣٨هـ / ٨٥٢م) .

مصادر ترجمته :

تاريخ التراث العربى ١ / ٣٦٢ ، ترتيب المدارك ، ٣ /
٣٠ - ٤٨ ، الدياج ، ٢ / ٨ - ١٥ ، تذكرة ، ٥٣٧ - ٣٨ ،
العبر ، ١ / ٤٢٧ - ٢٨ ، تهذيب ، ٦ / ٣٩٠ - ٩١ ، مصطفى
الشكعة ، ٤٤٢ - ٤٤٤ .

عنوان الكتاب :

الواضحة ، السماع .

رواية :

عبد الله بن مسرور ، عن يوسف بن يحيى المغامى .
عبد الله بن أئى هاشم بن مسرور ، أبو محمد الثجيبى .
(٢٧٣هـ / ٨٨٦م - ٣٤٦هـ / ٩٥٧م) .

مصادر ترجمته :

ترتيب المدارك ، ٣ / ٣٤٠ - ٤٣ ، الدياج ، ١ / ٤٢٣ - ٢٤ ،
معالم ، ٣ / ٨٠ - ٨١ ، ابن شنب ، ١٧٦ - ٧٧ ، رياض ٢ /
ورقة ١٩٨ - ١٩٩ ب .

درس خلال رحلاته على كثير ؛ منهم ابن أبي مطر الإسكندراني
راوى الموازية . وذاع صيته فى القيروان بصفته مؤلفا لكثير من كتب
الفقه . ذكر تلميذه القابسى (المتوفى سنة ٤٠٣هـ / ١٠٧١م - تاريخ
التراث العربى ١ / ٤٨٢ - ٣) أن الحاكم الفاطمى آنذاك ، المعز
(٣٤١هـ / ٩٥٣م - ٣٦٥هـ / ٩٧٥م) ، قد صادر ثلثى كتبه
وأعدمها بعد موته . وربما يكمن سبب هذا الفعل فى العلاقة المتوترة
بين حلقات الفقهاء السنيين المتشددى فى القيروان والفاطحيين
الفاطميين . وقد احتفظ ببقية كتبه مخبأة فى بيت ابن أبى زيد
القيروانى .

● يوسف بن يحيى بن يوسف بن محمد ، أبو عمر المغامى (ت
٢٨٨ / ٩٠١) .

الدياج ٢ / ٣٦٥ - ٣٦٦ ، ابن الفرضى ، رقم ١٦١٣ ،
الجنوة رقم ٨٧٩ ، الأغلبية/ للطالبى ٢٠٠ ، ٣٦٦ ، ٤١٠ ، البغية
رقم ١٤٥٢ ، الزركلى ٩ / ٣٣٩ .

أقام أثناء رحلاته العلمية فى مصر ، ومكة واليمن ، حيث روى

واضحة ابن حبيب أيضاً وغيرها ، لم يكـد يُعرَف هذا المؤلّف إلا من خلال روايته . وكان كتاب الفرائض وكتاب مكارم الأخلاق لابن حبيب أيضاً متداولاً^(١٤٥) من خلال روايته . وقد عرف بروايته في الأندلس كتاب شرح الحديث الذى يتكون من عشرة أجزاء ويضم أيضاً شرحاً لموطأ مالك ، وقد عُدَّ ضمن مؤلفات ابن حبيب^(١٤٦) .

ويحتفظ فى القيروان بعدة قطع برواية يوسف بن يحيى أقام المؤلّف فيها سماعه على فقهاء مصر والمدينة فى السنوات ٢٠٩ - ٢١١ / ٨٢٤ - ٨٢٦^(١٤٧) .

وينبغى أن يبحث أيضاً ، هل يجب إضافة الكراسات الخمسة فى المجموعة القيروانية التى ذكرت على أنها من سماع ابن حبيب . (إبراهيم شيوخ ، مجلة معهد المخطوطات العربية ٢ (٢) ، ١٩٥٦ ، ص ٣٦٠ ، رقم ٦٢ ، وص ٣٦٥ ، رقم ١٠٠) إلى الإحدى عشرة كراسة الأخرى ، التى عنوانها « واضح السنن لابن حبيب » باعتبارها أجزاء منها (انظر : إبراهيم شيوخ ، مجلة معهد المخطوطات العربية

(١٤٥) الإشبيلي ٦٥ و ٢٩٥ ، انظر ما سبق ص ٤٤ - ٤٦ .

(١٤٦) الإشبيلي ٢٠٢ ، انظر ما سبق ص ٤٤ .

(١٤٧) Schacht , Arabica , a.a.O. 241 - 42 . عن قطعة القرويين رقم ٨٠٩ ، انظر

ما سبق ص ٣٦ ، ٣٧ .

٢ / (٢) في موضع آخر ص ٣٥٩ ، رقم ٢٦٠ وص ٣٦٥ ، رقم ٩٩ .

وتحفظ أيضا في مجموعة مخطوطات القيروان بقطعة من كتاب المغامى في الرد على الشافعى ، بعنوان « الكتاب الأول والثاني من الجزء الثالث من كتاب إبانة مذهب مالك بن أنس ... إلخ »^(١٤٨) .
وتُفتح الاقتباسات التي يمكن إرجاعها إلى كتاب النوادر بعبارة « من كتاب ابن حبيب » . أو : « قال ابن حبيب » ، ونادرا ما تفتح بعبارة : « ومن الواضحة » .

ويشير المؤلف أحيانا إلى أبواب معينة في مؤلفات ابن حبيب : « قال ابن حبيب في كتاب الأحكام الأول عن مطرف وابن الماجشون » . (IX . 10 a - b) . « روى ابن حبيب في كتاب الصدقة » (XIV . 89b ; 90 a) . ويمكن أن ينظر إلى مواضع الاستشهاد هذه وما شابهها على أنها أجزاء من الواضحة ، التي ذكرها المؤلف في المقدمة على أنها من مصادره الأولى . ويعتمد المؤلف على الأعمال الفقهية لابن حبيب من خلال صيغة أقل وضوحا غالبا نصها : « من كتاب ابن حبيب » ، « قال ابن حبيب » . ولم ترد مصادره لدى ابن أبي زيد القيرواني إلا نادرا . وتطابق الحال المؤسفة

لتحليل المصادر منهج عمل المؤلف الذى لا يذكر فى كتاب النوادر^(١٤٩)
 مصادر ابن حبيب إلا قليلا : « قال ابن حبيب سمعت ابن سلام يقول »
 (ط 3 . III) . « من كتاب ابن حبيب قال الأوزاعى فى الذمى يهرب
 إلى دار الحرب » (IV . 102 a) .

ويوجد فى باب الجهاد من كتاب النوادر شواهد غزيرة ، تعزى
 إلى الفقيه الشامى الأوزاعى ، من خلال صيغة « قال الأوزاعى » ،
 ونحن لا نعرف إلا فى حالات نادرة المصدر الأساسى الذى استقى
 منه قول الأوزاعى . والواضحة أو المؤلفات الأخرى لابن حبيب فى
 مواضع الاستشهاد هى المصدر المباشر . وتبين بعض مواضع
 الاستشهاد فى قطعة الواضحة التى عرضت فيما سبق (انظر ما سبق
 ص ٦٤ - ٦٦) أنه فى هذا العمل سبقت الآراء للأوزاعى ، بعضها
 برواية تلميذه صعصعة بن سلام (ت ١٨٠ / ٧٩٦ أو ١٩٢ /
 ٨٠٧) . كان شخصا غير ثقة فى حلقة المالكية كما قال ابن
 الفرضى^(١٥٠) .

وفى هذا المقام يُطرح سؤال مهم من ناحية تاريخ الفقه ، لا يمكن
 الإجابة عليه فى حقيقة الأمر فى إطار بحثنا ، غير أنه يجب أن نبحت
 هنا القضية فى إيجاز : ليس واضحا إلى حد بعيد ، إلى أى مدى فقد

(١٤٩) انظر أيضا مقابلة قطعة من الواضحة لكتاب النوادر فى الملحق .

(١٥٠) ابن الفرضى ، رقم ٦٠٨ ، قارن LÉVI - PROVENÇAL , *Histoire* I . 148 .

المذهب الشامي الذي صاغة الأوزاعي وتلاميذه استمراريته وبالتالي تأثيره في الفقه الأندلسي ، وفي مراكز أخرى للفقه المالكي ، وتمكننا قطع الأوزاعي في كتاب النوادر^(١٥١) ، من التعرف على تأثيره في وضوح - على الأقل في مجال الفقه - وبخاصة رواية كتابين في حلقة المالكية ، اللذين جعلهما موضوع الآراء للأوزاعي في قضيتي الجهاد والسير :

كتاب السير ، لإبراهيم بن محمد ، أبي إسحاق الفزاري (توفي حوالي ١٩٠ / ٨٠٥ - ٨٠٦ ، تاريخ التراث العربي ١ / ٢٩٢) ، كتاب فقهي أسس إلى حد بعيد على دروس الأوزاعي .
إنّ أبا إسحاق يجب أن يكون قد اشترك في حصار Heraclea هرقلة في صيف ١٩٠ للهجرة : المسعودي : مروج الذهب (نشر CH . PELLAT) ٢ / ٧٦٠ - ٧٦٢ ، ٧٦٥ - ويوجد المؤلف في خمسة أجزاء في مكتبة القرويين في فاس (يصحح ما ذكر في تاريخ التراث العربي ١ / ٢٩٢) ، قدّمه في الأندلس المالكي محمد بن وضّاح (ت ٢٨٦ / ٨٩٩ - تاريخ التراث العربي ١ / ٤٧٤ - ٤٧٥) ، وقرئت المخطوطة الموجودة كثيرا على عباس بن أصبغ الهمداني (ت ٣٨٦ / ٩٩٦ -

(١٥١) انظر على سبيل المثال ٣ / ١٣٥ ، ٤ / ٨٢ ، ٨٣ حيث يوجد المصدر الأساسي كتاب ابن سحنون ، ٤ / ٨٦ ، « قال الأوزاعي وسفيان ... وكره ذلك سفيان وأجازه الأوزاعي وسحنون » .

ابن الفرضى رقم ٨٨٥) ، وكانت فيما بعد ملكاً للمالكي المشهور ابن بشكوال (ت ٥٧٨ / ١١٨٣) . روى قاسم بن أصبغ البياني (ت ٣٤٠ / ٩٥١ ، دائرة المعارف الإسلامية ، ط . ثانية ٤ / ٧١٧ ، BOSCH - VILA ٧١٨) رواية أخرى في قرطبة ذكرها ابن خير الإشبيلي في فهرسته (ص ٢٣٦) . وروى كتاب السير الثاني وهو كتاب سير الوليد بن مسلم عن الأوزاعي ، في بادئ الأمر ، ابن وضاح المذكور سابقاً ، ثم انتشر عن طريقه في حلقة المالكية في قرطبة وطليلة . (الإشبيلي ٢٣٦ - ٢٣٧) .

أما مواضع الاستشهاد في كتاب النوادر المتداولة تحت اسم عبد الملك بن حبيب ، فهي إسهامات هامة لبحث واحد من أهم كتب الفقه الجامعة بالنسبة لأوائل المالكية في أواخر القرن الثاني وبدايات القرن الثالث ، ومع ذلك فلا يسمح منهج ابن أبي زيد القيرواني ولا أهدافه العلمية بأن يُقوّم الفقرة المماثلة على أنها اقتباسات حَرْفِيَّة من الواضحة أو من مؤلفات أخرى لابن حبيب . وتبين مقابلة قطعة بالواضحة (انظر الملحق) - ويجب أن ننطلق أيضاً من هذا في مواضع أخرى - أن المصادر الأساسية المشار إليها هنا بإيجاز فقط ، وأحياناً بإغفال وإسقاط بعض أجزاء الكتاب التي لها أهمية كبيرة بالنسبة لتاريخ الفقه وتاريخ الرواية .

٣ / ٥ ابن سحنون : كتب ابن سحنون

المؤلف :

هو محمد بن سحنون ، أبو عبد الله التنوخي (٢٠٢ / ٨١٧ - ٢٥٦ / ٨٧٠) .

مصادر ترجمته :

تاريخ التراث العربي ١ / ٤٧٢ - ٤٧٣ ، الدياج ٢ / ١٦٩ - ٧٥ ، الأغلبية للطالبي ١٧٠ وما بعدها ، رقم ٣٤ = ترتيب المدارك ٣ / ١٠٤ - ١١٨ ، ابن شنب ١٢٩ وما بعدها ، المعالم ٢ / ١٢٢ - ١٣٧ .

العنوان :

كتب ابن سحنون .

رواية :

محمد بن موسى ، عن أبيه .

ومحمد بن مسرور ، عن غير واحد من أصحاب ابن سحنون .

محمد بن موسى بن مصباح بن عيسى ، أبو بكر القرطبي (٢٩٦ /

٩٠٨ - ٣٨١ / ٩٩١) . ابن الفرضي ، رقم ١٣٦٢ .

رحل سنة ٣٣٩ / ٩٥٠ إلى مكة ، والمدينة ومصر ، حيث تعلم الفقه

في حلقة العلماء المشهورين في ذلك الوقت ، وكسب قوته بعمله مؤدِّناً في الجامع الكبير في القيروان ، ودرس هناك أيضا على يد محمد ابن مسرور ، تلميذ ابن سحنون ، وبروايته تلقى ابن أبي زيد القيرواني بعض كتب ابن سحنون (عنه انظر ص ١٧٠) ولا يسهل التعرف على والد محمد بن موسى بن مصباح المذكور في الإسناد ، لأنه ليس له ذكر في كتب الطبقات المتاحة ، ولا في حلقة ابن سحنون ، ولا أعرف سوى عالم اسمه موسى انضم إلى حلقة ابن سحنون في القيروان ، وهو موسى أبو الأسود بن عبد الرحمن بن حبيب المعروف بالقطان (المولود في ٢٣٢ / ٨٤٦ - الدياج ٢ / ٣٣٥ - ٣٣٦) غير أنه ليس والد محمد السابق .

عن محمد بن مسرور ، انظر ما يلي ص ١٧١ .
ولم يبق من مؤلفات ابن سحنون^(١٥٢) الغزيرة إلا أربع قطع ، كما ذكر في تاريخ التراث العربي ١ / ٤٧٣ . ويعد عمله الكبير والمشهور المعروف بالجامع^(١٥٣) ، المكون من ٦٠ كتاباً ، مجموعة من فروع مختلفة في الفقه^(١٥٤) ؛ ويضم « كتابه الكبير » المكون من حوالى

(١٥٢) انظر قائمة أعماله في الدياج ٢ / ١٧١ - ١٧٢ ، الأغابة للطالبي ١٧٣ = ترتيب المدارك ٣ / ١٠٦ ، ١٠٧ .

(١٥٣) الدياج ٢ / ١٧١ .

(١٥٤) « ... جمع فيه فنون العلم والفقه ... » . الدياج ٢ / ١٧١ ، الأغابة للطالبي ١٧٣ . انظر ترتيب المدارك ٣ / ١٠٦ .

مائة جزء كتاب السير أيضا - كما يقول ابن فرحون^(١٥٥) - ويبدو أن ابن أبي زيد القيرواني قد استقى من هذا المؤلف الجامع مباشرة ، مقدما لذلك بعبارة : « من كتاب ابن سحنون من السير » ٢ / ٤٢ ب ، ٣ / ١٦ . وقد عرف كتاب السير لابن سحنون ، المكون من عشرين جزءًا ، بأنه جزء من « الكتاب الكبير » الذي ذكر ابن فرحون بأنه مكون من مائة جزء .

وتتيح بعض العناوين التي أوردها ابن أبي زيد القيرواني بأن يُنظر إليها على أنها أبواب لمجموعات من كتب ابن سحنون تطابق في ترتيبها موضوعات فقهية متفرقة في كتب الفقه .

« من كتاب الشرح نسب إلى ابن سحنون » (٢ / ١٥٠) . « وذكر سحنون في كتاب الشرح المنسوب إلى ابنه » (٢ / ١٨٤ - ب) . « في كتاب الشرح لابن سحنون عن أبيه » (١٤ / ١٦٦) . ولا يسهل في يسر التعرف على كتاب الشرح الوارد هنا بعد الشاهدين الأولين المنسوبين إلى ابن سحنون . (نسب/منسوب إلى ...) ومن ثمّ التأكد من حقيقة مؤلفه .

(١٥٥) الديباج ٢ / ١٧٢ ، الأغالبة للطالبي ١٧٣ = ترتيب المدارك ٣ / ١٠٦ ، ١٠٧ . يشير أيضا المالكي العراقي إسماعيل القاضي (ت ٢٨٢ / ٨٩٥) إلى كتاب السير هذا في أسلوب المفاخر : « عندنا من ألف في مسائل الجهاد عشرين جزءًا وهو محمد بن سحنون . يفخر بذلك على أهل العراق » . (الأغالبة للطالبي ١٧١) .

ولم يرد بين مؤلفاته كتاب تحت هذا العنوان .

« من كتاب الرجوع عن الشهادات لابن سحنون » (٦ / ٦)
ب . « ومن كتاب العتق لابن سحنون » (١٨ / ١١٤٨) . « من
كتاب الإقرار لابن سحنون » (١٤ / ٧٩ ب ، ١٨٦ ، ١١٨٥) .
« وقال نحوه سحنون في كتاب الإقرار لابنه » (١٤ / ١٨٥ ب) .
« كتاب الزكاة لابن سحنون » (٣ / ١١٨) .

ولا يمكن إثبات المؤلفات التي ذكرت آنفاً على أنها رسائل مستقلة
في قائمة أعمال ابن سحنون ؛ فربما يمكن أن تفهم على أنها أبواب
كتب ، وبالتالي عناوين أبواب مجموعة مؤلفاته في موضوعات مختلفة
في الفقه ، أحال ابن أبي زيد القيرواني عليها غالباً على أنها « كتب
ابن سحنون » .

« وفي كتاب الجوابات لابن سحنون » (مخطوطة ميونيخ fol . 12b)
ويضم المؤلف المذكور « كتاب في الرد على الشافعي وعلى أهل العراق »
ويشتمل على خمسة كتب / أبواب^(١٥٦) . وربما جعل موضوع هذه
الرسالة الفقهية ، وهي لا تعرف في الوقت الحاضر بعنوانها المروى في
ترجمته ، الاختلاف بين المالكية الشافعية ، وبالتالي المذهب العراقي . ويُعَلَّبُ
موضع الاستشهاد الظنُّ بأن كتاب الجوابات يمكن أن يُعَدَّ من المصادر

(١٥٦) الديباج ٢ / ١٧١ ، ترتيب المدارك ٣ / ١٠٦ ، الأغابة للطالبي ١٧٣ .

الأساسية لابن أوى زىء القىروانى ، وىمكن أن تكون قد أخذت مواضع
الاستشهاد التالية أىضا من مجموعة مؤلفات ابن سحنون : « قال محمد
(أى ابن سحنون) وقرأت على سحنون من كتب المءىنيين فأجاب
فىها عبد الملك بنحو قول سحنون » . (١٤ / ١٢٣) .

ولا نستطىع أن نحدد كتب الفقه لفقهاء المءىنة هنا اسماً . نحن
لا نعرف إلا أن محمد بن بسطام معاصر لابن سحنون وأسن منه ،
ومنافسه فى أفرىقىا فى مسائل عقىءىة عن الإىمان (انظر ما سبق
ص ١٤٣) قد نشر « كتب غرىة من كتب المالكىين » ، يوجد من
بىنها مؤلفات علماء الفقه المءىنيين ، مثل مؤلفات المغيرة بن عبد
الرحمن ، وعثمان بن عىسى بن كنانة ومحمد بن إبراهىم بن ءىنار .
ولا يىمكن فى الوقت الحاضر إثبات ما إذا كانت هذه الكتب هى
كتب المءىنيين التى ذكرها ابن سحنون أم لا ، فكلا المعلومتىن قد
صىغتا بوجه عام لكى تفسح للظن هنا مجالاً ، غير أن الاقتباس
ىدل على أنه قد استءءمت فى حلقة سحنون كتب لفقهاء المءىنة
- اعتماداً على الشاهد السابق لابن سحنون - كإءاة تعلىمىة ، يوافق
مضمونها - وهو رأى عبد الملك بن الماوشون - آراء ابن سحنون .
وكثيراً ما تءل الإشارة إلى كتب ابن سحنون على المصادر المستءءمة
هناك ، التى ىروىها على أنها مجموعات مسائل عن موضوعات مءلفة

في فقه ابن سحنون ورواها معاصروه ، وتضم فتاوى سحنون الفقهية .
هذه المسائل التي وجهت إلى سحنون وشرحها قد دخلت برواية
ابنه في كتاب النوادر : « من كتاب ابن سحنون وكتب شجرة إلى
سحنون ... فكتب (سحنون) إليه » (١٥ / ٦٢ ب ، ١٦٣) .
ويليه : « فكتب (شجرة) في سؤاله ... وكتب (سحنون)
إليه » . ١٥ / ٦٣ - ب ، و ١٥ / ٨٣ كذلك) . « من كتاب
ابن سحنون مما كتب به سحنون إلى شجرة » . (٤ / ١٤٥
١ - ب) . « قال ابن سحنون وكتب شجرة إلى سحنون يسأله ..
وكتب (سحنون) إليه » . (١٤ / ١٦٠ ب) . « قال ابن سحنون
وسأل شجرة سحنون فيمن شكاً إلى الحاكم » . (١٤ / ١٩٠ ب) .
وترجع هذه القطع من كتاب ابن سحنون ، الذي ليس من السهل
التعرف عليه ، إلى المسائل التي وجهها شجرة بن عيسى المعافري
(١٦٩ / ٧٨٥ - ٢٦٢ / ٨٧٥) إلى سحنون ، وفتاوى سحنون
في الفقه . وشجرة كان معاصراً لسحنون وقاضياً في تونس ، تنسب
إليه مجموعة من المسائل التي وجهها إلى سحنون : قيل : « وله
كتاب في مسائله لسحنون »^(١٥٧) .

(١٥٧) الأغالبة/ للطالبي ١٥١ ، رقم ٢٣ = ترتيب المدارك ٣ / ١٢ - ١٣ ، الديباج ١ / ٤٠١ .

لم تتوفر هذه المسائل الفقهية لابن أبي زيد القيرواني مباشرة ، بل من خلال رواية ابن سحنون الذى قد دوّنها فى حلقة أبيه . وقد أخذت الاقتباسات التالية من مجموعة المسائل المماثلة لابن سحنون : « من كتاب ابن سحنون عن أبيه وكتب إليه سليمان - فكتب (سحنون) إليه » (٦ / ١٩ ب) . « من كتاب ابن سحنون كتب سليمان إلى سحنون ، فكتب (سحنون) إليه » (١٥ / ٢٧٢) . كان سليمان بن سالم ، أبو الربيع القاضى ، المعروف باسم ابن الكحلة (ت ٢٨٩ / ٩٠١) تلميذا لسحنون ، درس فى المدينة على يد محمد بن مالك بن أنس ، وتولى ديوان المظالم فى القيروان ، وفى أخريات حياته ، بعد ٢٩١ / ٨٩٤ تولى القضاء فى صقلية ، حيث انتشرت عن طريقه المالكية . كانت مؤلفاته فى الفقه معروفة باسمه « الكتب السلیمانية »^(١٥٨) . استخدمها المؤرخ المحلى المغربى أبو العرب (ت ٣٣٣ / ٩٤٥) الذى كان معاصراً لسليمان بن سالم وأحدث منه سناً ، وورد ذكره كثيراً فى كتابه « طبقات علماء أفريقيا وتونس » ، أفاد من نسخة بخط أستاذه المؤلف أيضاً : « قال أبو العرب قد رأيت فى كتاب سليمان بن سالم بخط يده ، وأنا أعرف خطه » .

(١٥٨) الأغلبية للطالبي ٢٦٠ - ٢٦١ ، رقم ٥٧ ، الديباج ١ / ٣٧٤ ، ابن شنب ١٤٧ - ١٤٨ .

(ابن شنب ١٥٤) ، وفي الحقيقة هذه الأجزاء تراجم لأشخاص ، حررها أيضا في الغالب القاضي عياض ، انظر : الأغالبة/ للطالبي ، الفهرس ٤٦٩ . ومن ثم فمن المحتمل أن المؤلفات المذكورة آنفاً لسليمان بن سالم إلى جانب مسائل في الفقه ، وضمت أيضا أخباراً عن حلقات العلماء . ويمكن التعرف على مجموعة مسائل أخرى ضمن مؤلفات ابن سحنون ، بناء على بعض اقتباسات لدى ابن أبي زيد القيرواني : « ومن كتاب ابن سحنون قال سأل حبيب سحنون » . (٩ / ٤) . (١) . « قال ابن سحنون وسأل حبيب سحنون » . ١٤ / ١٦٠ ، ١٦٣ ، ١٩٠ . « من كتاب ابن سحنون من سؤال حبيب سحنون » . (١٤ / ٨٧ ب ، ١٨٩ ب) . « من كتاب ابن سحنون وسأل حبيب سحنون عن الأبق » (١٤ / ١٠٣) . حبيب بن نصر بن سهل ، أبو نصر التميمي (٢٠١ / ٨١٦ - ٢٨٧ / ٩٠٠) تلميذ سحنون ، ومتولى ديوان المظالم في القيروان^(١٥٩) . هناك خبر عنه هو نفسه بأنه عنى بأن يوجه أسئلة فقهية إلى سحنون أو إلى ابن عبدوس^(١٦٠) . ونقل بعد ذلك ابن

(١٥٩) الدياج ١ / ٣٣٦ ، الأغالبة/ للطالبي ٢٧٧ - ٢٧٨ = ترتيب المدارك ٣ / ٢٤٦ - ٢٤٧ ، معالم ٢ / ١٩٨ ، ابن شنب ١٤١ .
(١٦٠) معالم ٢ / ١٣٢ ، الأغالبة/ للطالبي ١٩٢ ، رياض النفوس ١ / ٣٦٠ .

سحنون هذه المسائل التي وجهت إلى سحنون في كتابه ، وسُمّي هذا الكتاب بأدب القضاء/ وفي رواية أخرى : أدب القضاة^(١٦١) . ومع ذلك يبدو أن ابن أبي زيد القيرواني لم يذكر هذا العنوان ؛ وإنما أشار دائما إلى « كتب ابن سحنون » التي تعد في مقدمة كتابه النوادر مصادر أساسية .

وقد لخص حبيب بن نصر نفسه مسائله الفقهية التي وجهها إلى سحنون في كتاب ، عرف بإسم « كتاب الأفضية » : « وله كتاب معروف في مسائله لسحنون سماه بالأفضية »^(١٦٢) . وهذا العمل الذي احتوى على آراء سحنون العلمية برواية ابن سحنون أيضا ، محفوظ تحت نفس العنوان في مكتبة مخطوطات القيروان^(١٦٣) . ومن غير المحتمل إلى حد كبير رغم مواضع الاستشهاد التالية أن ابن أبي زيد

(١٦١) الأغالبة/ للطالبي ٢٧٧ ، الدياج ١/ ٣٣٦ ، ابن شنب ١٤١ ، « أدخل له ابن سحنون سؤالاته سحنوناً ومطالعته له في أحكامه في الكتاب الذي ألفه في أدب القضاء » . ويذكر في قائمة أعمال ابن سحنون ، الأغالبة/ للطالبي ١٧٣ كتاب أدب القضاة ، وربما يرجع التناقض إلى الخطأ الكتابي المعتاد بين الحمزة والتاء المربوطة في المخطوطات .

(١٦٢) الأغالبة/ للطالبي ٢٧٨ ، الدياج ١/ ٣٣٦ .

(١٦٣) Schacht , *Arabica* , a.a.O . 248 - 49

القيرواني قد اقتبس مباشرة من هذا الكتاب الأفضية لحبيب بن نصر :
« وذكر حبيب عن سحنون أنه رد مسألة ابن القاسم قال
سحنون ... » . (٩ / ٣٣ ب) .

ومع ذلك فمن الجدير بالذكر أن ابن سحنون لم يُذكر في السياق
السابق قبل هذه الفقرة أو بعدها ، وهو يعد - طبقاً للاقتباسات
السابقة - راوياً للمسألة السابقة ذكرها ، حبيب بن نصر عن سحنون .
وربما يمكن أن يقدم لنا تقويم لكتاب الأفضية ومقابلته بالأجزاء
المطابقة لدى ابن أبي زيد القيرواني استنتاجات عما إذا كان قد
استخدم مصدراً أساسياً في كتاب النوادر أم لا .

٣ / ٦ ابن عبد الحكم : المختصر

المؤلف :

عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن الليث ، أبو محمد المصرى
(١٥٥ / ٧٧٢ - ٢١٤ / ٨٢٩) .

مصادر ترجمته :

تاريخ التراث العربى ١ / ١٤٧ - ١٦٨ ، ترتيب المدارك ٢ / ٥٢٣ -
٥٢٨ الديباج ١ / ٤١٩ - ٢٠ ، التذهيب ٥ / ٢٨٩ - ٢٩٠ ،
حسن المحاضرة ١ / ٣٠٥ .
عنوان المؤلف : المختصر .

رواية : محمد بن مسرور عن المقدام .

محمد بن مسرور العسّال ، أبو عبد الله القيروانى (ت ٣٤٦ / ٩٥٧)
المعالم ٣ / ٥٩ - ٦٠ ، ترتيب المدارك ، ٣ / ٣٨٩ - ٣٩٠ ، إدريس فى
Zirides . 715 - 16 , AIEO , 12/ 1954/ 131 .

تلقى تعليمه فى القيروان ومصر ، حيث درس على كثيرين ، منهم المقدام
ابن داود فى الفسطاط أيضا .

المقدام بن داود بن عيسى بن تليد الرعينى ، أبو عمرو (ت
٢٨٣ / ٨٩٦) . ترتيب المدارك ٣ / ١٨٨ - ١٨٩ ، اللسان ٦ / ٨٤ -
٨٥ ، انظر أيضا ص ٢٥ .

كان مفتى مصر ، بينما عدده المسعودى (ت ٣٤٥ / ٩٥٦ - تاريخ التراث العربى ١ / ٣٣٢ - ٣٣٦) من أشهر فقهاء المالكية^(١٦٤) ، اعتبره الدارقطنى فى كتابه غرائب مالك ضعيفاً . كان الفقيه المصرى أسد بن موسى أيضاً (ت ٢١٢ / ٨٢٧ ، تاريخ التراث العربى ١ / ٣٥٤ - ٣٥٥) ، أحد أساتذته إلى جانب ابن عبد الحكم . وتوجد قطعة من المختصر الكبير بروايته محفوظة فى مكتبة القرويين فى فاس (انظر عن ذلك ص ٢٢ - ٣٥ . ووصف شخت J. SCHACHT فى إيجاز قطعة أخرى من هذا الكتاب ، برواية محمد ابن عبد الله بن عبد الحكم منذ فترة^(١٦٥) . ولاشك أن الاقتباسات من المختصر لم يأخذها ابن أبى زيد من المختصر الكبير فقط ، بل نعرف أن ابن أبى زيد قد استخدم المختصر الصغير أيضاً الذى ظن أنه شرح لموطأ مالك (الديباج ١ / ٤٢٠) . ويوجد فى كتابه « مختصر المدونة » (مخطوط ، تيمور ، فقه ، ٣٣٧) اقتباسات أيضاً من المختصر الصغير لابن عبد الحكم^(١٦٦) .

ويقتبس ابن أبى زيد القيروانى أيضاً من مؤلفات أخرى لابن عبد الحكم

(١٦٤) « ... كان من جلة الفقهاء من كبار أصحاب مالك » ، مروج الذهب ومعادن الجوهر (نشر CH. PELLAT) ، ١٦٠ / ٥ رقم ٣٣١٥ (بيروت ١٩٧٤) .
 (١٦٥) SCHACHT , *Arabica* , a.a. O. 239 - 40 ; I ŠABBŪḤ , *Rima* . a.a. O. 360
 (١٦٦) هكذا فى ص ١٥٦ ، فى مخطوطة تيمور ، فقه ٣٣٧ (دار الكتب) بالمقارنة بـ « رواية عن مالك فى المختصر » (ص ٤٧) « وفى المختصر الكبير » (ص ٥٠) .

عليه إلى جانب المختصر : « من كتاب البنيان لابن عبد الحكم » .
 (١٤ / ١٨٨) . « من كتاب البنيان عن عبد الله بن عبد
 الحكم » . (١٤ / ١٨٧ ب) . وربما أخذت هذه القطع من كتاب
 القضاء في البنيان ، الذى ذكر ضمن مؤلفات ابن عبد الحكم ^(١٦٧) .
 « ومثله فى كتاب الإقرار لابن عبد الحكم قال سحنون » (١٤ / ٣٤
 ب) .

ولا يمكن - على العكس من ذلك - أن يستدل على كتاب فى الفقه
 بعنوان كتاب الإقرار ضمن مؤلفات عبد الله بن عبد الحكم ، ولا ضمن
 مؤلفات محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، الذى ذكر أحيانا أيضا [باسم]
 ابن عبد الحكم فى كتاب النوادر . ولا يمكن أن يُستنتج أن كتاب الإقرار ،
 السابق ذكره ، هو باب فى المختصر الكبير . ولا يذكر ابن أبى زيد القيروانى
 كتب الفقه السابق ذكرها ، إلا على سبيل النقل الجزئى ، طبقاً لأغراض
 مؤلفه التى عرضها فى المقدمة . وها هو مثال يتعلق بالمختصر الكبير لابن
 عبد الحكم : « وكثير من مسائل هذا الباب فى مختصر ابن عبد الحكم » .
 (٣ / ١٢٥ - ب) ^(١٦٨) .

ويضيف المؤلف فى الخاتمة ثلاثة علماء إلى جانب هذه المصادر الأساسية
 الستة ، روى عنهم بطريق المكاتبه ، كانوا معاصرين له وأسن منه .

(١٦٧) الديباج ١ / ٤٢٠ ، ترتيب المدارك ٢ / ٥٢٥ .

(١٦٨) المعنى هو فصل فى الكتاب « فى الإحرام والتلبية والركوع عند الإحرام وذكر التبية
 وقطع التلبية » . الذى يبدأ بالورقة ٢٣ ا .

٣ / ٧ بكر بن العلاء بن محمد بن زياد

بكر بن العلاء بن محمد بن زياد ، أبو الفضل (ت ٣٤٤ / ٩٥٥) .

الديباج ١ / ٣١٣ - ١٥ ، ترتيب المدارك ٣ / ٢٩٠ - ٩١ ،
العبر ٢ / ٢٦٣ ، حسن المحاضرة ١ / ٤٥٠ .

عاش في بادىء الأمر في البصرة ، ثم انتقل إلى مصر . روى
مؤلفات سابقه المشهور إسماعيل القاضي بطريق الإجازة . حضر
دروسه تلاميذ من مصر والقيروان والأندلس . اعتمد على الحديث
في فتواه « وكان راويةً للحديث عالمًا بما له من العلل »^(١٦٩) . ولا
يمكن في الوقت الحاضر تحديد أى واحد من المؤلفات اقتبس منها ابن
أبى زيد القيروانى .

(١٦٩) الديباج ١ / ٣١٤ .

٣ / ٨ أبو بكر الأبهري

محمد بن عبد الله بن صالح ، أبو بكر الأبهري (٢٨٧ / ٩٠٠ - ٣٧٥ / ٩٨٥) .

تاريخ التراث العربي ١ / ٤٧٧ ، الديباج ٢ / ٢٠٦ - ٢١٠ ،
ترتيب المدارك ٤ / ٤٦٦ - ٤٧٣ ، إدريس في AIEO 12/ 1954/ 137 ،
19 - 718 , Zirides .

أشهر ممثل للمالكية في العراق ، أستاذ في جامع المنصور في بغداد ، يقال
إنه قد دُوِّن حوالى ثلاثة آلاف باب من مؤلفات مختلفة للمالكية ، من بينها
كتاب المبسوط ، وكتاب الأحكام لإسماعيل القاضي ، وموطأ مالك وابن
وهب . وكتب السماع التي ذكرت من قبل لابن القاسم وأشهب وابن
وهب . وفي المسائل الخلافة الفقهية تبعه الحنفية والشافعية أيضا في فتواه .
إن مصنفه المشهور هو شرح للمختصر الكبير لابن عبد الحكم ، حيث
توجد الأجزاء ٣ ، ٤ ، ٧ ، ١٢ في مكتبة المخطوطات في الأزهر ، وفي
جوته تحت رقم ١١٤٣ (١٧٠) .

(١٧) يجب أن تستكمل معلومة سزكين في تاريخ التراث العربي ١ / ٤٦٨ .

ويبدو أن ابن أبي زيد القيرواني لم يرو بعض النصوص عن مختصر
ابن عبد الحكم ، بل عن هذا الشرح : « والذي في كتاب الأبهري
عن ابن عبد الحكم وقد قال مالك » . (٢١٧ / ١٤) . غير أنه
يفترض أنه قد استخدمت في كتاب النوادر مؤلفاته الأخرى أيضا
التي أوصى بها قبل موته لتلاميذه .

٣ / ٩ محمد بن القاسم بن شعبان ، ابن القرطبي

محمد بن القاسم بن شعبان ، أبو إسحاق ، المعروف بابن القرطبي^(١٧١) . (ت ٩٦٥ / ٣٥٥) .

ترتيب المدارك ، ٢٩٣ / ٣ - ٩٤ ، الديباج ١٩٤ / ٢ - ١٩٥ ، حسن المحاضرة / ١

٣١٤ - ٣١٣ ، إدريس في AIEO , 12/ 1954/ 137 رأس المالكيين المصريين في عصره (إليه انتهت رئاسة المالكيين وبمصر) الديباج ١٩٥ / ٢ .

مؤلف لكتب فقهية ، وفي علم الحديث ، اقتبس منها ابن أبي زيد القيرواني دون أن يذكر اسماءها بدقة : « من كتاب ابن القرطبي » (٢ / ٤٦ ، ٥٠ ب ، ١٧٤ ب) . « من كتاب ابن شعبان » .

(١٤ / ١٧٣) . وقد ذكره اللخمي (ت ٤٩٨ / ١١٠٤ - تاريخ الأدب العربي ، الملحق ١ / ٦٦١) في تبصرته^(١٧٢) كثيراً باعتباره

مؤلفاً لكتاب مختصر ما ليس في المختصر ، وابن زرقون الأنصاري (ت ٥٨٦ / ١١٩٠) في كتاب « جوامع أنوار المنتقى

والاستذكار »^(١٧٣) راوياً لأقوال مالك . وتوجد قطع كثيرة من

(١٧١) بدلاً من « القرطبي » المستشهد عليها غالباً ، أكد هذه القراءة الصحيحة القاضي عياض (ترتيب المدارك ٢٩٣ / ٣) .

(١٧٢) مخطوطة فاس ، القرويين ٣٦٨ ، ورقة ١٠ ب .

(١٧٣) مخطوطة الأزهر ، حديث ٤٢ ، ورقة ١٣١ .

كتابه « الرواة عن مالك » لدى القاضى عياض^(١٧٤) .

ولا يمكن تحديد أى من كتبه فى الفقه كانت تحت يد ابن أبى
زيد القيروانى ، استنادًا على الشواهد التى وجدتها فى كتاب النوادر .

(١٧٤) انظر : الأغالبة/ للطالبي ، المقدمة ص ٣٠ رقم ١٣ .

٣ / ١٠ ابن الورّاق المروزي

محمد بن أحمد بن محمد بن الجهم ، المعروف بابن الورّاق المروزي
(ت ٣٢٩ / ٩٤١) .

تاريخ التراث العربى ١ / ٤٧٦ ، الدياج ٢ / ١٨٥ - ١٨٦ ،
BEKIR , Histoire , 109 كان معاصراً وتابعاً لإسماعيل القاضي ؛
روى عنه كثيرون ، منهم زميله العراقى الأبهري . ولا يمكن الآن تحديد
الروايات التى يرجع إليها ابن أبى زيد القيروانى التى أشار إليها فى المقدمة .
يمثل عمله الشامل كتاب مسائل الخلاف عملاً مهماً عن اختلاف
المذهب ، وهو ذو طابع مالكي يمكن أن يكون قد استخدم فى كتاب
النوادر ، وفيه أشير إلى الآراء الخلافية للمالكية كثيراً حتى فى أدق
التفاصيل (١٧٥) .

(١٧٥) ذكر بيكر *BEKIR* فى المصدر السابق: « كتاب مسائل الخلاف والحجة لمذهب
مالك » ، نقلاً عن ابن فرحون ، الدياج ٢ / ١٨٦ . يدور حول عملين مختلفين ، لا يمكن
التثبت أيضاً من العنوان المذكور بناءً على مخطوطة القرويين رقم ٤٨٩ (تاريخ التراث العربى
١ / ٤٧٦) يوجد هناك كتابه مسائل الخلاف فقط .

إعادة تكوين مصادر أساسية أخرى لكتاب النوادر والزيادات

حدد ابن أبي زيد القيرواني في مقدمة مؤلفه المؤلفين وكتبهم التي استقى منها ، غير أنه كثيرا ما نقل في مواضع كثيرة حول قضايا فقهية محددة من غير المصادر التي ورد ذكرها فيما سلف . بل أكثر من ذلك يشير المؤلف إلى بناء الموضوع المعالج اعتمادًا على عدة مصادر أساسية ويصعب أن نتحدث عن النقل الحرفي من هذه المؤلفات للسابقين عليه ، مع أن هذا يتفق مع أهداف المؤلف ، الذي ينظر إلى عمله أنه خلاصة كتب الفقه التي ذكرها ، وعلى أنه كتاب جامع للفقه المالكي بشكل مختصر^(١٧٦) .

وقد جلبت طريقة العمل هذه معها صعوبات بالنسبة للاقتباسات المتزامنة من عدة مصادر أيضا ، ففي الغالب يصعب تحديد أي المصادر الأساسية المذكورة استُقيت منها الفقرة الواردة في المؤلف ، وتبين اقتباسات مثل مواضع الاستشهاد التالية أنه لا يمكن أن تلحق في ثقة بواحد من المصادر الواردة : « قال ابن القاسم في كتاب ابن المَوَّاز ، وفي العتبية من رواية أبي زيد ، ومن دفع إلى صائغ سوارًا يعمله ... » (١٣ / ١٤٥) . وهكذا ففي هذه الحالة ، وفي حالات كثيرة أخرى مماثلة ، يظل السؤال قائمًا ، أي من المصادر

(١٧٦) انظر ماسبق ص ٦٩ - ٧٠ .

الأساسية يشار إليه هنا ؟ فقد نقل المؤلف فتوى فقهية رواها هنا ابن القاسم والموازية والعتبية بسماع أبي زيد ، عبد الرحمن بن أبي غُمر ، ويجب أن نعتد دائما في مثل مواضع الاستشهاد تلك باحتمال نقل مضمون النص ، وليس النقل الحرفي ، وفق كلا المؤلفين ، وليس من السهل تحديد اقتباسات مثل الاقتباسات السابقة بالمقارنة بالشاهد السابق في كتاب النوادر إلا نادراً : « ومن كتاب ابن المَوَاز ومثله في العتبية عن ابن القاسم من رواية عيسى وفي كتاب ابن حبيب قال مطرف وابن الماجشون وذكر (أى ابن حبيب) أن مطرف وابن القاسم وأشهب روَوْهُ عن مالك واللفظ لكتاب ابن المَواز قال ... » (١٣ / ٥٤ ب) .

ويشار هنا إلى الفتوى الفقهية لمالك حسب ثلاثة مصادر أساسية مختلفة - الموازية والعتبية والواضحة - برواية أربعة من التابعين له المباشرين ، هم ابن القاسم ، ومطرف بن عبد الله ، وابن الماجشون ، وأشهب بن عبد العزيز ، طبقاً للفظ المَوَازية .

وتكوّن المصادر الواردة في المقدمة مع معلومة عن طرق الرواية الأساس في كتاب النوادر ، ويُعدّ مجال مصادر الكتاب أيضا - في حقيقة الأمر - كما ذكر المؤلف نفسه - أكبر بكثير : « وكل ما ذكرت فيه من غير ذلك فبروايات عندي يكثر ذكرها » . هذا ما

ورد في نهاية سرده للمصادر الأساسية^(١٧٧) .

ويجب أن يفرد لتقويم منظم وتحليل لمصادر الكتاب المشتمل على من ١٩ جزءاً عمل مستقل وجاد ، ينبغي أن يتقدم على ذلك تحقيق الكتاب . ويمكن أن يقتصر هذا البحث على بضع معلومات فحسب تشير إلى استخدام مؤلفات أخرى للمالكية من القرن الثاني حتى الرابع للهجرة ، ومن ثمّ يمكن أن يُعدّ الترتيب التالى لبعض هذه المصادر في كتاب النواذر نتيجة عينات عشوائية ، وقراءات لبعض فصول الكتاب وأبوابه .

وكثيراً ما يدخل الاقتباسات التالية دواعى الريب التى ترجع إلى مصطلحات غير دقيقة للمؤلف ، فليس من السهل غالباً معرفة ما إذا كان قد بدأ فصلاً جديداً أيضاً بالإشارة إلى المصدر الجديد الذى يجب من ناحية تحليل المصادر أن يفهم على أنه مصدر أساسى آخر ، ومنفصل عن المصدر الذى ذكره المؤلف قبل فقرات . إن إحاطة المؤلف بمصطلحات الرواية ضعيف إلى الحدّ الذى يصعب معه التفريق بين المصادر الأولية والمصادر الثانوية فى أغلب الحالات .

(١) « قال ابن الماجشون فى كتابه » . (٣ / ١٢١ ، ٢١ ب ، ١١ /

٧٦ ب) . « ومن كتاب ابن الماجشون » . (١٤ / ٧٨ ب) .

(١٧٧) انظر ماسبق ص ١٠٦ - ١٠٧ .

عبد الملك بن عبد العزيز ، المعروف بابن الماجشون (ت ٢١٢ / ٨٢٧) كان معاصراً للمالك في المدينة وأصغر منه سنًا ، ورويت آراؤه في الفقه في واضحة ابن حبيب (انظر ماسبق ص ٥٤) على أنها مذهب مدني مهم إلى جانب آراء مالك .

وكان أول من عرض أسس الفقه القائم على رأى ابن الماجشون في القيروان هو حماد بن يحيى السجلماسي ، تلميذ سحنون ، ولا يعرف إلا القليل عن حياته : « وهو أول من قدم بفقه ابن الماجشون إلى القيروان » (١٧٨) .

وروى القاضي عياض أيضًا عن الحشني أنه روى كتاب ابن الماجشون في الفقه : « وكتابه الذي ألفه آخرًا في الفقه يرويه عنه يحيى بن حماد السجلماسي » (١٧٩) .

وامتلك أيضا العالم التونسي عبد الله بن محمد العُتْمِي ، السابق على ابن أبي زيد القيرواني ، المتوفى سنة ٣١٠ / ٩٢٢ كتاب عبد

(١٧٨) الأغالبة/ للطالبي ١٤٦ ، ابن شنب ١١٨ ، عن ابن الحارث الحشني (ت ٣٧١ / ٩٨١ - تاريخ التراث العربي ١ / ٣٦٣ ، قارن أيضا : الأغالبة/ للطالبي ، المقدمة ص ٣٠ ، رقم ١٥) انظر أيضا مجلة كلية العلوم الاجتماعية (الرياض) ج ١ / ١٩٧٧ / ٣٧٠ . (١٧٩) ترتيب المدارك ٢ / ٣٦٢ ، حيث يلاحظ اسم حماد بن يحيى ، ويرجع الشاهد هنا أيضا إلى الحشني ، ومن ثم يجب أن يكون مفاده : أبو يحيى حماد بن يحيى . وفي ترتيب المدارك (الرباط) ، وعرف هناك رقم ٢١٢ خطأ يحيى بن حماد بن أبي زيد الشيباني .

الملك بن الماجشون ورواه^(١٨٠). ويمكن أن يكون هذا الكتاب هو كتاب الفقه الذى رواه السجلماسى فى القيروان ، الذى يبدو أن ابن أبى زيد ، وفق المعلومات السابقة ، قد أفاد منه مباشرة^(١٨١).

وفى الحقيقة يجب أن يظل السؤال قائما عما إذا كانت مواضع الاستشهاد التى تبدأ بعبارة من كتاب ابن الماجشون « وقال ابن الماجشون فى كتابه » أيضاً - فى حقيقة الأمر - قد استقيت من مؤلف فقهي لعبد الملك بن عبد العزيز . ولم يكن وحده فقيها ، بل كان والده عبد العزيز بن عبد الله بن أبى سلمة الماجشون (ت ١٦٤ / ٧٨١) ، فقيها مشهورا فى المدينة . أولا ، وفيما بعد فى بغداد . ثبت أنه مؤلف كتاب فى الفقه عن الأحكام^(١٨٢) ، رواه أبو صالح

(١٨٠) الأغلبية/ للطالبى ٤٠٣ .

(١٨١) عن ابن الماجشون ، انظر : ترتيب المدارك ٢ / ٣٦٠ - ٣٦٥ ، الديباج ٢ / ٦ ، ٧ ، تهذيب ٦ / ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، الميزان ٢ / ١٥٠ ، ١٥١ ابن سعد ٥ / ٣١٧ ، الشيرازى ١٤٨ ، ابن النديم ، الفهرست (تحقيق R. TAĞADDUD) ٢٥٢ : « وله كتب فى الفقه مصنفه منها كتاب كبير يحتوى ... » . وموضع الشاهد لم يتم ، ويظل بذلك التعرف على كتابه أيضا فى إطار الافتراض .

(١٨٢) عن عبد العزيز بن عبد الله بن أبى سلامة الماجشون ، انظر : التهذيب ٦ / ٣٤٣ - ٣٤٤ ، التذكرة ٢٢٢ ، تاريخ بغداد ١ / ٤٣٦ - ٤٣٨ الميزان ٢ / ١٣٦ ، العبر ١ / ٢٤٤ ، كحالة ٥ / ٢٥١ ، الزركلى ٤ / ١٤٥ ، ١٤٦ ، GOLDZIER , Muh. Stud. 2/ 219 ، انظر عنه وعن قطعة من مؤلفه فى حصيلة القيروان ، ويمكن تأريخ تأليفها بالنصف الأول من=

(ت ٢٢٣ / ٨٣٨ ، تاريخ التراث العربى ١ / ١٠٤) ، وابن وهب
(ت ١٩٧ / ٨١٢ - تاريخ التراث العربى ١ / ٤٦٦) ويُذَكَّر كُلُّ
من الأب والابن في المصادر « ابن الماجشون » .

ولم يرو أيضا كتاب عبد الملك في الفقه فحسب ، بل كتاب والده أيضا
عبد العزيز في القيروان ، وتوجد قطعة قديمة : الورقة الأولى والورقة الأخيرة
لكراسة ، في مجموعة مخطوطات قيروانية تحت الرقم ١٦٢٩ .

وترجع الكراسة التى تضم - وفق معلومات عن صفحة
الغلاف - كتاب الحج ، وكتاب العقول وكتاب الطلاق « من كتب
عبد العزيز بن عبد الله بن أبى سلمة الماجشون » إلى رواية سحنون
عن عبد الله بن نافع الصائغ ، والربيع بن سليمان الجيزى أيضا عن
أبو صالح عن عبد العزيز ، وكانت ما تزال متداولة حتى بداية القرن
الرابع الهجرى في القيروان ، ومن ثَمَّ يصعب أن تستنتج أن ابن أبى
زيد القيروانى قد استخدم مجموعة مؤلفات عبد العزيز ، أو حتى
الكراسة ذاتها الوارد منها قطعة هنا ، ورغم قصرها فالقطعة شاهد
مهم لبحث الطابع المدنى للفقه في فترة مبكرة . مع ذلك يجب

= القرن الثانى الهجرى ، بحثى : *« Ein altes Fragment medinensischer Jurisprudenz aus Qairawān : Aus dem Kitāb al-Ḥağğ des ʿABD AL-ʿAZĪZ B. ʿABD ALLAH . B. ABĪ SALAMA AL MAĞĪSŪN »* . Stuttgart 1985 .

أن يبقى عرض المادة الموجودة رهن دراسة أخرى^(١٨٣) .

(٢) « فقال ابن القاسم في الأسدية ... وكذلك روى عنه يحيى ابن يحيى قال ... » (٨ / ١٣١) . « وما ذكر ابن حبيب عن ابن القاسم في هذا هو في الأسدية ... » (٢ / ١٦٥ ب) .
قد أخذت المسائل الفقهية التي عالجها ابن القاسم ، ورواها أسد ابن الفرات (١٤٢ / ٧٥٩ - ٢١٣ / ٨٢٨) في القيروان ، كما هو واضح هنا تماما عن الأسدية مباشرة . ويُبيِّن الشاهد الأول أيضا أن ابن ألى زيد القيروانى قد عرف فتوى ابن القاسم ، برواية يحيى بن يحيى أيضا ، إلى جانب الأسدية . وربما يرجع الموضع الموازى إلى مستخرجة العتبي التي متوفرة لدينا في روايات يحيى بن يحيى عن ابن القاسم . (انظر ماسبق ص ١٢٧) . وربما يكون الشاهد الثانى قطعة من واضحة ابن حبيب ، ويمكن للمؤلف أن يأخذ هذه الرواية من الأسدية أيضا . وبعض قطع من هذا الكتاب ، الذى كان مثار خلاف بين المالكيين في المغرب ، محفوظة في مجموعة مخطوطات

(١٨٣) ربما استخدم ابن ألى زيد هذا الكتاب نفسه للماجشون مباشرة : « من أصل كتاب عبد العزيز بن ألى سلمة وذكر صلاة خسوف الشمس ... » (٢ / ورقة ٢٩ ب - ٣٠ أ) ، يشير سحنون أيضا إلى نفس الفقرة في المدونة (١ / ١٦٥) في رواية عبد الله بن وهب - الماجشون .

القيروان (١٨٤) .

(٣) « ومن مسائل لابن عبدوس في قوم اكتروا مركبًا من الإسكندرية إلى أطرابلس ... » (٩ / ٢٩١) . إن مجموعة ابن عبدوس من أهم مصادر كتاب النوادر . نحن نعرف أن حبيب بن نصر التميمي (ت ٢٨٧ / ٩٠٠) ، المذكور فيما سبق قد عني بتوجيه مسائله الهامة في الفقه إما إلى أستاذه سحنون وإما إلى ابن عبدوس ، ومن المحتمل أن إجابات ابن عبدوس قد جمعها هو أو خلفاؤه ، وكانت تحت يد ابن أبي زيد . ولا يمكن أن يحدّد - في حقيقة الأمر - عنوان كتاب « مسائل ابن عبدوس » بين مؤلفات ابن عبدوس . ويُذكر له بصفة خاصة « كتاب شرح مسائل من كتب المدونة » (١٨٥) ، الذي يمكن أن يكون هو المعنى أيضا في هذا الموضع .

(٤) « ومن كتاب ابن مزين وغيره » (٤ / ١٥٠) .

يحيى بن زكرياء بن إبراهيم بن مزين (ت ٢٥٩ / ٨٧٣) ، فقيه أندلسي من طليطلة ، عاش في قرطبة ، وقام برحلة طويلة في طلب

(١٨٤) . SCHACHT , *Arabica* , a.a.O. 238 - 39 .

عن أسد بن القرات انظر : تاريخ التراث العربي ١ / ٤٦٧ ، الديباج ١ / ٣٠٥ - ٣٠٦ ، ترتيب المدارك ٢ / ٤٦٥ - ٤٨٠ ، ابن شنب ٨١ / ٨٣ ، م . الشكعة ٤٣٦ - ٤٣٨ .

(١٨٥) الديباج ٢ / ١٧٥ ، الأغلبية للطالبي ١٩٢ .

العلم إلى مصر والعراق ، ألف عدة كتب منها تفسير الموطأ ، وتوجد عدة قطع منه محفوظة بالقيروان ، وصفها شخت بإيجاز لأول مرة في 38 - 235 *a.a. O.* ومواضع أخرى ، ويعرض الكتاب وفق أقواله - مجموعة من المسائل وجَّهها ابن مُزَيْن إلى عيسى بن دينار (ت ٢١٢ / ٨٢٧) ، ويحيى بن يحيى (ت ٢٣٤ / ٨٤٨) ، ومحمد ابن عيسى المعافري (ت ٢٢١ / ٨٣٥) وأصغ بن الفرّج (ت ٢٢٥ / ٨٣٩) حول المواد الفقهية التي تناولها الموطأ^(١٨٦) .

ويوجد في كتاب النوادر روايات عن عيسى بن دينار أيضا ترجع إلى « كتاب ابن مُزَيْن » ، يقول ابن أبي زيد القيرواني مشيراً إلى رأى علمي لعيسى بن دينار : « وهو في كتاب ابن مزين وفي العتبية من سماع ابن القاسم » (٨ / ٢٦٣ ب) . ويفترض أنه اقتبس في هذا الموضع من كتاب تفسير الموطأ لابن مزين . وكان الموطأ أساس كتبه الأخرى أيضا إلى حد كبير ، وألّف كذلك كتاب « علل حديث الموطأ » . المعروف بكتاب « المستقصية » وكتابا في طبقات

(١٨٦) يقدم شخت تأريخا للقطعة ، النصف الثاني من شوال ٤٠٦ / مارس ١٠١٦ ، القسم الخامس في ربيع الأول ٣٩٩ / نوفمبر ١٠٠٨ ، ويورد سزكين على عكس ذلك قطعاً من سنة ٣٩٣ / ١٠٠٣ (تاريخ التراث العربي ١ / ٤٧٣) ، بحث الكراسات الباقية من العمل في إطار دراسات لخطوط أخرى ، قارن : معلومات عن السجل القديم للقيروان : I. ŠABBŪH , in RIMA II (2) , 1956 , S. 362 , Nr. 75 und Anm . 2 .

الرواة في الموطأ ، بعنوان « تسمية رجال الموطأ »^(١٨٧) .
وتوجد كراسة من شرح الموطأ ، بعنوان : « المستقصية لما في موطأ
مالك مما لم يروه » بناء على سجل قديم لمجموعة مخطوطات القيروان .
إبراهيم شيوخ ، مجلة معهد المخطوطات العربية ٢ (٢) ، ١٩٥٦ ،
ص ٣٦٧ ، رقم ١١٣ .

(٥) « ومن كتاب محمد بن عبد الحكم » . (١٥٢ / ٤) .
« قال محمد بن عبد الحكم في كتابه في الأحكام » . (٨٩ / ٢)
ب . لم يذكر فؤاد سزكين أى كتاب في الفقه بين مؤلفات أبى
عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم (ت ٢٦٨ / ٨٨٢) ؛
وتوجد بروايته قطعة كبيرة من المختصر الكبير (انظر ماسبق / ص
٢٢) محفوظة في القيروان . ويُعَدُّ هو نفسه مؤلفاً لعدة كتب في الفقه
ورسائل في الرد على الشافعية ، وربما يُفهم أن كتابه أحكام القرآن
هو المعنى في كتاب النوادر بـ « كتابه في الأحكام » الذى نعتة ابن
فرحون في وضوح بأنه كتاب كبير .

ويقتبس ابن أبى زيد القيروانى في المجلد العاشر من كتابه كثيراً

(١٨٧) الدياج ٢ / ٣٦١ ، ابن الفرضى رقم ١٥٥٦ ، الإشبيلي ٩٢ / ٩٣ ، عنه انظر
أ : تاريخ التراث العربى ١ / ٤٧٣ . انتشر الموطأ برواية مطرف بن عبد الله في الأندلس
من طريقة : الاستذكار ١ / ٢٥ ، انظر أيضاً ماسبق ص ٥٥ ، ٥٦ .

من كتاب آخر لمحمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، ويمكن أن نحدده بدقة اعتمادًا على بضع قطع ؛ ففي كتاب أدب القضاء يورد فقرات كثيرة على النحو التالي : « قال محمد بن عبد الحكم » . (على سبيل المثال ١٠ / ١٩ ب ، ٢٠ ب ، ٢٣ ب ، ٣٣ ب ، ١٤٢ ، إلخ) . « كتاب محمد بن عبد الحكم » (١٠ / ٢٤ ، ١٣٩) . ويمكن أن تكون هذه الفقرات وأخرى كثيرة في هذا الباب قد أخذت من كتاب « أدب القاضى » له .

« ومن كتاب محمد بن عبد الحكم وهو في غير كتاب من قول علمائه إذا وقعت خصومة بين مسلم وذمى فليحكم القاضى بينهما بحكم الإسلام ... » (١٠ / ١٣٩) . وتحت يدى فى الوقت الحاضر موضع استشهاد واحد فقط ذكر فيه هذا الكتاب مع العنوان مباشرة : « من كتاب أدب القاضى لمحمد بن عبد الحكم » (٤ / ١٥٨) . وفى المجلد الرابع من هذا المؤلف ، فى كتاب السبق والرمى (ورقة ١٤٧ - ١٥٨ ب) يقتبس المؤلف من كتاب ما لمحمد بن عبد الله بن عبد الحكم . يشير فى البابين الأخيرين من هذا الكتاب ، فى الورقة ١٥٦ ب - ١٥٨ ب ، بلا استثناء إلى كتاب محمد بن عبد الحكم . وقد عُدَّت رسالة فقهية ، بعنوان كتاب السبق والرمى لهذا الفقيه المذكور ضمن مؤلفاته . وهذا المؤلف قد رُوى

بلاشك في ذلك الموضوع كاملا أو في مختصرات عدة^(١٨٨) .

(٦) « قال أصبغ في كتابه وإذا لم يجد الحكم في الكتاب ولا في السنة ولا فيما اجتمع عليه الصحابة رضى الله عنهم ولا فيما اختلفوا فيه اجتهد رأيه ... » (١٠ / ١٧) . « قال أصبغ في كتابه في رضى الحسم ... » (١٠ / ٤٦) . « قال أصبغ في كتابه ... » (١٠ / ١٢ ب ، ١٥ ب ، ٢٤ ا ، ٤٢ ا إلخ) . وتوجد هذه الاقتباسات أيضا في « كتاب أدب القضاء » في المجلد العاشر من المؤلف ، وهى - بلاشك - لم تؤخذ من العتبية أو عن سماع أصبغ ابن الفرج^(١٨٩) ، بل من رسالته ، التى عدت ضمن المؤلفات الفقهية لهذا الفقيه بعنوان « كتاب آداب القضاء »^(١٩٠) .

(٧) « ومن المبسوطة (كذا) لإسماعيل القاضى » (٢ / ٧٧ ب)
إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل الجهمضى ، أبو إسحاق الأزدى

(١٨٨) عنه انظر : تاريخ التراث العربى ١ / ٤٧٤ ، الديباج ٢ / ١٦٣ - ١٦٥ ترتيب المدارك ٣ / ٦٢ ، ٧٠ ، التهذيب ٩ / ٢٦٠ - ٢٦٢ ، السبكي ، طبقات ٢ / ٦٧ وما بعدها (تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ، ومحمود محمد الطناحى . القاهرة ١٩٦٨ ، الجرح ٣ / ٢ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، دائرة المعارف الإسلامية ، طبعة ثانية ٣ / ٦٧٤ ، ٦٧٥ .

(١٨٩) انظر ماسبق ، ص ١٢١ - ١٢٥ .

(١٩٠) الديباج ١ / ٣٠٠ ، في ترتيب المدارك ٢ / ٥٦٣ كذلك : أدب القضاء .

(١٩٩ / ٨١٥ - ٢٨٢ / ٨٩٥) من أحفاد الفقيه البصري حماد بن زيد ، كان قاضي بغداد ، وممثلا بارزا للمالكية في العراق . وقد أثرث مؤلفاته ، ومن بينها الكتاب المذكور هنا وهو « كتاب المبسوط » على نشر الفقه المالكي في العراق^(١٩١) .

ويذكر أن عنوان الكتاب المذكور في مخطوطة ميونخ ، fol / ١١٦ على شكل صحيح :

« قال ابن القاسم في المبسوط » . وأيضا الورقة ١٧ ا : « قال ابن وهب في المبسوط » .

ويبدو أن ابن أبي زيد قد اقتبس من مالكيين آخرين في العراق ، بالإضافة إلى الجهمضي ، ولكنه لم يسمهم : « قال غير واحد من البغداديين ، ومنهم إسماعيل القاضي » (٣ / ١٩ ب) .

٨) « قال أشهب في كتاب ابن عمر » . (٢ / ١٠٣ ب) .
« هكذا قال يحيى بن عمر » . (٢ / ١٩٩) . « قال يحيى بن عمر سألت ابن القاسم ... » (١٤ / ١٧٨ ب) . « قال يحيى بن عمر قال ابن القاسم ... » (١٤ / ١٨٣ ب) .

يحيى بن عمر بن يوسف بن عامر الكنانى ، أبو زكرياء (٢١٣ / ٨٢٨ - ٢٨٩ / ٩٠٢) ، أصله من قرطبة ، عمل فقيها في

(١٩١) عنه انظر : تاريخ التراث العربى ١ / ٤٧٥ ، الدياج ١ / ٢٨٢ - ٢٩٠) ترتيب المدارك ٣ / ١٦٨ - ١٨١ .

القيروان ، وتوفى في سوسة . وتوجد قطعة من كتابه « الحجة في الرد على الشافعي » مزودة بسماع أخيه سنة ٢٧٢ / ٨٨٤ ، محفوظة في القيروان^(١٩٢) . وتقوم مؤلفاته في الفقه المالكي على الرأي والحديث : « كثير الكتب في الفقه والأثر »^(١٩٣) . ولا نستطيع أن نحدد من أى كتاب اقتبس أبو زيد القيرواني في مواضع الاستشهاد السابقة ، غير أنه من المحتمل أن أعمال يحيى بن عمر كانت تحت يده مباشرة ، كتبه الضخمة هي المسماة المنتخبة - اختصار المستخرجة للعتبي - وكتاب اختلاف ابن القاسم وأشهب . ويحصى المؤرخ القيرواني أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد الجزار عدد مؤلفاته بأربعين جزءاً^(١٩٤) . ويمكن أن نستنتج من الإشارة إلى ابن القاسم من جهة وأشهب من جهة أخرى على نحو مستقل حقيقة أنه ربما اقتبس من كتابه اختلاف ابن القاسم وأشهب^(١٩٥) .

-
- (١٩٢) ; SCHACHT, *Arabica*, a.a. O. 249 تاريخ التراث العربى ١ / ٤٧٥ .
 (١٩٣) الأغالبة/ للطالبي ص ٢٦٣ .
 (١٩٤) الديباج ٢ / ٣٥٥ ، عن ابن الجزار . انظر ، تاريخ الأدب العربى ، الملحق ١ / ٥٨٧ ، الأغالبة/ للطالبي . المقدمة ص ٣٠ ، وملاحظاتى فى 98 / 129 / 1979 ZDMG .
 (١٩٥) عن يحيى بن عمر انظر : تاريخ التراث العربى ١ / ٤٧٥ ، الديباج ٢ / ٣٥٤ - ٣٥٧ الأغالبة/ للطالبي ، ٢٦١ - ٢٦٩ ، رقم ٥٨ = ترتيب المدارك ٣ / ٢٣٤ : ٣٤١ .

ربما يكون كتاب اختلاف ابن القاسم وأشهب ليحيى بن عمر مجموعة من الآراء العلمية المتعارضة بين الفقيهين المصريين المذكورين ، فبينما يعتد ابن القاسم برأى شيخه مالك بن أنس ، ويعده أساسا لفتواه ، يبدو أن أشهب لم يتفق على آراء مالك اتفاقاً كاملاً ، وقد عرض موقفه الراض لقول مالك بصراحة فى حلقة ابن القاسم ، فى قصة ممتعة للقاضى عياض : ترتيب المدارك ٢ / ٤٥٠ ، ٤ - ٧ . وربما بدأ الاختلاف بين هذين الممثلين المالكيين حين انتشرت آراء ابن القاسم الفقهية فى مصر من خلال الأسدية ، وهنا شعر أشهب أنه من الواجب عليه أن يعرض آراءه العلمية الخاصة : « ولما قرأ أسد على ابن القاسم الأسدية وضع أشهب يده فى مثلها فخالفه فى جلها وهى المعروفة بمدونة أشهب وبكتب أشهب » . (السابق ٤٤٢ ، ٦ - ٩) . ويبيّن موضع شاهد آخر ، أن يحيى بن عمر استخدم آراء مالك برواية يحيى بن عبد الله بن بكير (ت ٢٣١ / ٨٤٥)^(١٩٦) ، التى اقتبسها ابن أبى زيد القيروانى عن طريق أستاذه أبى بكر بن اللباد (انظر ماسبق ص ١١٠ - ١١٢) : « وأخبرنا أبو بكر عن يحيى بن عمر عن ابن بكير أنه سأل مالكا ... » (١٢٩ / ٣) .

(١٩٦) عنه انظر : تاريخ التراث العربى ١ / ٤٦٠ ، الديباج ٢ / ٣٥٩ ، ترتيب المدارك ٢ / ٥٢٨ - ٥٣٠ .

ويؤكد الإسناد الممهد لهذا الكتاب في مخطوطة جلاوى ٨٤٠ (لم تذكر في تاريخ التراث العربى ١ / ٤٦٠) أن الشاهد السابق يرجع بما لا يدع للشك مجالا إلى الموطأ في رواية ابن بكير . ويروى ابن أبى زيد هذه النسخة من الموطأ في نفس الرواية القائمة عن أبى بكر ابن اللباد - يحيى بن عمر - ابن بكير^(١٩٧) . وبذلك يمكن أن يثبت استخدام الموطأ في النواذر على الأقل من خلال الرواية المذكورة . ويشك معاصرو يحيى بن عمر أنه سمع الموطأ عند ابن بكير في مصر ، إلا أنه في عصره - في أقوال أخرى - قد رويت المدونة والموطأ أيضا عنه وحده : « رحل الناس إليه لايروون المدونة والموطأ إلا عنه »^(١٩٨) . وأقيمت دروسه التى تابعها الناس في شغف في الجامع الكبير في القيروان .

(٩) « قال أشهب في مدونته ... » (٢ / ١٠٠ ب) . نتجت مدونة أشهب بن عبد العزيز^(١٩٩) التى مدحها القاضى عياض بأنها « كتاب جليل كبير كثير العلم » عن اختلاف بينه وبين ابن القاسم في مجال المذهب المالكى في مصر (راجع ص ١٩٤) .

(١٩٧) عن المخطوط انظر شخت في : *HesperisTamura*, IX, Fasc.1(1968), S. 31-31, Nr. 22 .
 (١٩٨) الأغالية/ للطالبي ، ٢٦٢ .
 (١٩٩) عنه انظر ماسبق ص ١٢٦ - ١٢٧ ، م . الشكعة ٤٢٩ - ٤٣٢ .

ويؤكد موضع شاهد في كتاب النوادر في وضوح ، أن المؤلف قد أفاد مباشرة من المؤلفات التي سبق ذكرها أيضا ليحيى بن عمر ومؤلفات أشهب التي كانت معروفة بـ « مدونة أشهب » ، و « كتب أشهب » : « قال أبو محمد : وهذه المسألة أرى ما لأشهب وهي في أمهات أشهب نصاً إلا أن في كتابه : عليه الفدية في خلفه الأول : وهكذا رأيت في أمهات يحيى بن عمر وغيرهما وهذا الصواب وإن ما وقعت في كتاب ابن المواز غلط » . (٣ / ٢٧ ا) .

ومن ثمَّ يمكن أن تُعدَّ الشواهد : « قال أشهب في كتابه » (١٤ / ٧٨ ب) . و « قال أشهب في كتبه » . (١٤ / ٧٠ ب ، ٧١ ب ، ٧٢ ب ، ٧٥ ب ، ٧٩ ب ، ٨١ ب ، ٨٤ ب ، ٩٣ الخ) .

إشارة إلى النقل المباشر عن مؤلفات أشهب . ولا نعرف في الوقت الحاضر على وجه التحديد في أى رواية حصل المؤلف على « أمهات أشهب » هذه . وتعد مؤلفات أشهب في القرنين الثالث والرابع للهجرة قسماً هاماً من الفقه المالكي في القيروان ، أورد منها فؤاد سزكين (تاريخ التراث العربى ١ / ٤٦٧) ويوسف شخت (Arabica 14/1967) (35 - 233 قسماً وهو « كتاب الحج » . ويُذكر في السجل القديم لمكتبة القيروان ما مجموعه خمس عشرة كراسة من مؤلفات أشهب بعنوان « سماع أشهب »^(٢٠٠) . ويمكن أن أشير فيما يلي إلى قطع أخرى من

(٢٠٠) إبراهيم شيوخ ، في مجلة معهد المخطوطات العربية (٢) ١٩٥٦ ، ص ٣٦٠ ، رقم =

مؤلفاته صارت متاحة للمرة الأولى أثناء دراساتي في المكتبة ، وتتبع
الحصيلة القيروانية القديمة . رقم ١٦٤٨ (الورقة ١٨) .

صفحة العنوان :

كتاب الدعوى والبيانات من تصنيف أشهب بن عبد العزيز حدثنا
ابن يحيى بن عمر عن أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبي
الفياض عن أشهب بن عبد العزيز .

والكراسة موجودة كاملة وتنتهى بـ الورقة ١٧ ب مع إشارة لقراءة في
سنة ٩٣٨/٣٢٧ . وقد قُوبلت هذه النسخة بـ « كتاب يحيى بن عمر » ،
وقد استمرت روايتها في حلقة أبي بكر بن محمد اللباد (ت ٩٤٤ / ٣٣٣) ،
الشيخ المشهور لابن أبي زيد القيرواني^(٢٠١) . وهذه المعلومات في خاتمة
المخطوطة تبعث على الظن بأن ابن أبي زيد قد تلقى مؤلفات أشهب في هذه
الحلقة أيضا ، وقد قرأ معاصره عبد الله بن إسحاق (ت ٩٨١ / ٣٧١)
الكراسة بناء على إشارة في الهامش في ص ١٧ ب على أبي بكر بن محمد
اللباد ، وقد حضر كلا العالمين بعد انتقال السلطة إلى الشيعة في أفريقيا
(٩٠٩ / ٢٩٦) دروساً سرية (!) على أبي بكر بن محمد^(٢٠٢) .

= ٦٥ وص ٣٦٣ ، رقم ٨٢ .

(٢٠١) عنه انظر ماسبق ص ١١٠ - ١١٢ .

(٢٠٢) المعالم ٣ / ٢٥ - ٢٦ .

وتتضمن المخطوطة المسائل التي وجَّهها إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبي الفياض ، أبو إسحاق البرقي (ت ٢٤٥ / ٨٥٩)^(٢٠٣) . إلى أشهب وإجاباته إيَّاهما في موضوع فقهي مبين في العنوان .
رقم ١٦٤٩ (الورقة ١٤) .

صفحة العنوان :

الجزء الثاني من كُتُب العتق لأشهب بن عبد العزيز ، رواية سحنون بن سعيد ، لمحمد بن أحمد بن تميم ، حبس الله عز وجل .
والكراسة موجودة كاملة ، كانت ملك محمد بن أحمد بن تميم أبو العرب القيرواني (ت ٣٣٣ / ٩٤٤ - تاريخ التراث العربي ١ / ٣٥٦ ، ٣٥٧) ، وتؤكد إشارة في هامش نهاية المخطوط ، ورقة ١١٤ أنه قد نسخ هذه النسخة اعتمادًا على نسخة أستاذه أبي عياش بن موسى (ت في جمادى الأولى ٢٩٥ / فبراير ٩٠٨)^(٢٠٤) ، وقابلها بها .
ويشير أبو العرب أيضًا إلى أنه سمع كتاب العتق قبل ذلك في وقت مبكر برواية سهل بن عبد الله^(٢٠٥) عن سحنون ، وهناك إشارة أخرى إلى

(٢٠٣) يعد رواية عن أشهب ، ترتيب المدارك ٣ / ٦٠ .
(٢٠٤) عنه انظر : العالم ٢ / ٢٥٧ - ٢٥٩ ، ترتيب المدارك ٣ / ٢٦٧ - ٢٦٨ . الديباج ١ / ١٤٨ ، ١٤٩ ، رياض ١ / ٣٦٤ - ٣٦٥ ، ابن شنب ١٤٧ .
(٢٠٥) عنه انظر : العالم ٢ / ١٩٦ ، ١٩٧ ، ترتيب المدارك ٣ / ٢٧٤ ، ابن شنب ١٣٤ .

قراءة مؤرخة بذي الحجة ٣٥٨ الموافق أكتوبر ٩٦٩ - وتضم
المخطوطة المسائل الفقهية التي وجَّهها سحنون إلى أشهب عن العتق .
رقم ١٦٥٠ (الورقة ٢)

لم يبق إلا الورقة الأولى والأخيرة من الكراسة ، وتبدأ بـ
« كتاب الغصب لأشهب بن عبد العزيز رواية أبي سعيد سحنون
ابن سعيد » . وتعد نسخة أبي عياش أيضا أصل هذه النسخة ، وقد
نسخها أبو العرب . ونجد في نهاية القطعة أيضا أن أبا عياش قد نقل
كراسة سحنون مع الأسئلة الموجهة منه إلى أشهب . « من كتاب
أبي عياش وقال كتبه من كتاب سحنون والمسائل كلها لسحنون » .
رقم ١٦٥١ (fol ١٤)

« الجزء الأول من مجالس أشهب بن عبد العزيز في صنوف من
العلم مما حدثني بن يحيى بن عمر عن أبي إسحاق إبراهيم بن
عبد الرحمن بن أبي الفياض عن أشهب » .

تضم الكراسة مسائل كثيرة وُجِّهت إلى أشهب في موضوعات
مختلفة في الفقه ، التي يشير إليها تلميذه ابن أبي الفياض ، بادئاً بالصيغ
المعتادة للمسائل « وسئل عن رجل » ، « قال له .. وقال » وما أشبه
ذلك .

ويوجد في النص توضيحات وشروح إضافية ليحيى بن عمر راوى

الكراسة ، فقد قرئت عليه الكراسة سنة ٢٧٩ / ٨٩٢ ، ويوجد تحت العنوان السابق التقييد التالى : « سمعته من أوله إلى آخره من يحيى ابن عمر سنة تسع وسبعين ومائتى سنة » .

ويمكن أن يكون تلميذ يحيى بن عمر الذى لم يذكر هنا هو أبو بكر محمد اللباد ، الذى نجده فى المخطوطة رقم ١٦٤٨ أيضا ، ويمكن إثبات إضافاته فى هذه الكراسة أكثر من مرة ، وتدور إلى حد ما حول اختلاف بين أشهب وابن القاسم . ويمكن بوجه عام أن ترجع هذه الإشارات فى الأصل إلى أستاذه وراوى المخطوطة يحيى بن عمر ، الذى عرفناه مؤلفا لكتاب اختلاف ابن القاسم وأشهب (انظر ماسبق ص ١٩٤) .

وتوجد أوراق كثيرة غير مرتبة من مؤلفات أشهب فى بعض ملفات تضم من بينها قطعاً لا يمكن التعرف عليها بسهولة ، وبديهي بالنظر إلى رواية المخطوط المذكور هنا أن « كتب أشهب » ، وبالتالى « مدوّنته » المستخدمة فى « كتاب النوادر » التى يمكن أن تعد مجموعة لمؤلفاته ، ترجع إلى رواية شائعة لأبى بكر بن محمد اللباد عن يحيى بن عمر فى القيروان .

وانتشرت مؤلفات أشهب بن عبد العزيز فى مركز آخر للفقهاء المالكية أيضا ؛ تتفق الأخبار على أن سعيد بن حسان الصائغ ، أبا عثمان ، مولى الأمير الحكيم بن هشام ، فقيه فى قرطبة كان راويا

لكتب أشهب ، ودرس في رحلاته إلى الشرق بين ١٧٧ / ٧٩٣ - ٢٠٤ / ٨١٩ ، بصفة خاصة على أشهب الذي تكون آراؤه العلمية أساس علمه : « وكان الأغلب عليه حفظ رأى أشهب وفقهه »^(٢٠٦) . ومات في قرطبة سنة ٢٣٦ / ٨٥٠ .

(١٠) « وروى الدمياطي عن أشهب » (١٤ / ٢٨٩) . « قال أبو بكر بن محمد وروى عنه . (أى ابن القاسم) » . « أصبح ... وروى عنه (أى ابن القاسم) الدمياطي » (١٤ / ٨٩) ويرجع موضع شاهد إلى الفقيه المصرى عبد الرحمن بن أبى جعفر الدمياطي (ت ٢٢٦ / ٨٤٠) ، فهو ينتسب للجيل الأول بعد مالك ، وروى بوجه خاص عن ابن وهب وابن القاسم وأشهب ، ويقال ، إنه قد روى عن مالك بن أنس مباشرة ، والواقع أنه لا يُذكر في قائمة رواة مالك لدى ابن ناصر الدين^(٢٠٧) . لقد دُوِّنَ إلى سماعه عن هؤلاء الفقهاء المصريين الثلاثة ، وعُرِّفَ بنسبته « الدمياطية »^(٢٠٨) والاختباسات السابقة من مصدر لا يسهل تحديده ، ربما أخذت من شروح

(٢٠٦) عنه انظر : ترتيب المدارك ٣ / ٢١ - ٢٢ ، ابن الفرضي ، رقم ٤٧٠ ، الجذوة ، رقم ٤٦٨ ، البغية رقم ٧٩٦ .

(٢٠٧) انظر عن المؤلف ص ٢٣٠ - ٢٤٤ .

(٢٠٨) عنه ، انظر : الدياج ١ / ٤٧١ ، ترتيب المدارك ٢ / ٥٣٢ ، حسن المحاضرة ١ / ٤٤٧ .

(شفهيّة ؟) لأبي بكر بن اللباد ، أستاذ ابن أبي زيد القيرواني (٢٠٩) ،
ومع ذلك لا يستبعد الرجوع إلى مجموعة السماع المذكورة ، أى إلى
الدمياطية ، وينبغي أن يظل أيضاً السؤال قائماً وهو : هل ترجع هذه
الروايات للدمياطى عن أشهب وابن القاسم إلى المستخرجة للعتبي أم لا ؟ .
ولا يوجد حتى الآن أية إشارة إليه فى القطع المحفوظة للمستخرجة .

(١١) « من كتاب أبى الفرج روى ابن نافع عن ابن القاسم »
(٢ / ٤٨ ب) . « قال فى كتاب أبى الفرج » . (٦ / ٣٨ ب) .
« وذكر أبو الفرج أن قول ابن القاسم - يريد الذى فى المدونة » .
(٢ / ١٠٠ ب) . « قال أبو الفرج البغدادى إن مالكا قال » (١٤ /
١٢٦) .

أبو الفرج ، عمر بن محمد بن عمر الليثى ، فقيه مالكى من بغداد
معاصر لإسماعيل القاضى وكاتبه (انظر ما سبق ص ١٩١) . كان
قاضياً فى طرسوس ومصيصة والمناطق المحيطة . مات سنة ٣٣١ /
٩٤٢ . يُذكر كتاب الحاوى فى الفقه وكتاب اللمع فى أصول الفقه
بين مؤلفاته . ولا يعرف من أى كتب الفقه روى ابن أبى زيد
القيروانى فى هذا الموضع بطريق الإجازة . ولما عُدَّ الأبهري ،

(٢٠٩) انظر : الشواهد السابقة ص ١١٠ - ١١٢ .

الذى استخدم المؤلف كتبه عن طريق المكاتبه ، من بين تلاميذ أبى
الفرج ، فيمكن أن يكون كتاب أبى الفرج قد نقل عن طريقه فى
كتاب النوادر^(٢١٠) . وينبغى أن تذكر ملاحظة موجزة للمؤلف عن
« كتاب أبى الفرج » فى هذا الموضع فى إيجاز :

(١٢) « ... والذى ذكر أبو الفرج من هذه الرواية غير ما عندنا
من أصل مالك ... » (٢ / ١١١ ب) .

وتدل هذه الفقرة فى النظرة الأولى على أن المؤلف قد قارن بين
روايات مختلفة عن مالك بن أنس ، وليس من اليسير تحديد إشارته
إلى « أصل مالك » هذه العبارة التى استخدمها ابن أبى زيد القيروانى
طبقاً لتعليقه السابق . ويجب أن يُسأل أصلاً عما إذا كان قد اقتبس
فى مؤلفه من الموطأ مباشرة أم لا ؛ فأقوال مالك الموجودة فى كتاب
النوادر قد استقيت من مصادره الأولية ، وبخاصة « المجموعة » و
« الواضحة » و « سماعات » جمعها العتبى فى « المستخرجة » .

ومن الواضح أن اقتباسات مباشرة من الموطأ ، مثل : « قال مالك
فى الموطأ » (٨ / ١ ب) ترجع إلى مصدر أساسى ذكر من قبل
- فى هذه الحال - واضحة ابن حبيب ، وليس إلى الموطأ نفسه .
وتؤدى عبارة « قال مالك » (٨ / ٤ ، ٥ ب) ، وعبارة « روى

(٢١٠) انظر عنه : الديباج ٢ / ١٢٧ ، ابن التديم ٢٠٠ .

عن مالك في غير المدونة « (٨ / ٢٥) » أيضا إلى هذه النتيجة ، ومن ثم تبدو الإشارة الواضحة إلى « أصل مالك » معقدة من حيث تحليله . وليس من المفروض أنه يتحدث هنا عن أصل لمالك ، يكون قد عرف في القيروان بوجه عام ، ويصعب أن يُتصور ذلك بالنظر إلى الروايات الغزيرة والمتناقضة للموطأ ، التي شاعت بعد موت مالك في أواخر القرن الثاني الهجري ، ولا يمكن التعرف على رواية واحدة للموطأ باعتبارها « الأصل » المشار إليه دائما في حلقة ابن أبي زيد القيرواني ، بل تُمكننا قطع الموطأ الموجودة في القيروان كذلك من أن نصل إلى أنه قد استخدمت قبل جيل ابن أبي زيد وبعد جيله أيضا روايات مستقلة لهذا الكتاب . وتحوى واحدة من أقدم القطع الموجودة لنسخ الموطأ كذلك سماعا يرجع إلى المحرم سنة ٢٨٨ / الموافق ديسمبر ٩٠٠ - يناير ٩٠١ ، وعلى قطع أخرى تواريخ المحبس (التوقيف) سنة ٤٠٠ / ١٠٠٩ و ٤٦٢ / ١٠٧٠ (٢١١) .

(٢١١) انظر معلومات شخت : 29 - 228 . *Arabica . a.a. O.* ، ترجع النسخة الأولى إلى رواية موسى بن معاوية الصمادحي (عنه انظر ماسبق ص ١٣٤) - عن علي بن زياد التونسي (ت ١٨٤ / ٨٠٠ - تاريخ التراث العربي ١ / ٤٦٥) عن مالك . ويمكن أن تكون مطابقة للقطعة التي نشرها محمد الشاذلي النيفر . انظر ماسبق ملاحظة ١ ص ١١ . النسخة الثالثة - المذكورة هنا بتاريخ المحبس ٤٦٢ / ١٠٧٠ هي قطعة برواية سحنون عن ابن القاسم عن مالك .

وإذا ما استنتجنا أن هذه الروايات للموطأ قد قرئت في حلقات التعليم في القيروان ، واستمر الحفاظ عليها هنا - حتى السنوات الخمسة عشرة الأخيرة في أيامنا - فإن الإشارة إلى « أصل مالك » . إذا لم يفهم منها على الإطلاق الموطأ في رواية ما ، مُلغزة إلى حد ما . وتؤكد معلومة للفقهاء أبي داود العطار (ت ٢٤٤ / ٨٥٨ ، انظر عنه : الديباج ١ / ١٥٠ ، المعالم ٢ / ١٥٨ ، الأغلبة للطالبي ٣٠٦ - ٣٠٧ رقم ٧١ ، ابن شنب ١٥١) يمكن التدليل عليها في أكثر من موضع ، أن أقوال مالك بسماع تلاميذه كانت معروفة في أواخر القرن الثاني والنصف الأول من القرن الثالث الهجري في صورة مدونة في القيروان . وهو الذي رأى ذلك الكتاب لأبي خارجة ، عنبسة بن خارجة الغافقي (ت ٢١٠ / ٨٢٥) : « رأيت لأبي خارجة سماعاً من مالك بن أنس مدوناً كسماع عبد الرحمن بن القاسم وأشهب » (أبو العرب ١٥١ ، قارن : الديباج ٢ / ٤٥ ، الأغلبة للطالبي ٧٨) . وروى أبو خارجة هذا في القيروان كتاب « الجامع » لسفيان الثوري أيضاً (ت ١٦١ / ٧٧٨ - تاريخ التراث العربي ١ / ٥١٨ ، ٥١٩ ؛ أبو العرب ١٢٧ ؛ رياض النفوس ١ / ١٦٣) . ويمكن التعرف على الموطأ بوصفه مصدراً أساسياً لأبي زيد القيرواني عن طريق شواهد يستدل عليها في النوادر برواية ابن بكير

فقط (انظر ماسبق ص ١٩٤) ، وثمة أجزاء من أقوال مالك أخذت من مؤلفات لم يشر إليها صراحة ، هي على سبيل المثال ، مايلي :
 (١٣) « ومن كتاب آخر روى زياد شبطون عن مالك ... »
 (١٤ / ١٦١ ب) .

زياد بن عبد الرحمن ، أبو عبد الله ، المعروف بشبطين (ت حوالى ١٩٩ / ٨١٤) الثابت أنه أول راو للموطأ فى الأندلس ، ويقال إن يحيى بن يحيى نفسه قد روى المؤلف عنه قبل رحلته فى طلب العلم - قد دَوَّن شبطون سماعه عن مالك . وقد أُلِّف أيضا كتابا فى الفقه بعنوان « الجامع »^(٢١٢) . وفى هذا الموضع أيضا فإنه من الواضح أن الاقتباس من رواية معينة عن مالك يتم عن طريق كتاب مجهول وغير مسمى وهو : « من كتاب آخر » .

وترد مايلي بعد مسألة فقهية عن العتق إشارة المؤلف فيه إلى « كتب ابن سحنون » : « قال سحنون وهو قول جميع أصحابنا وقول مالك فى الموطأ ... » (١٨ / ١٥٧) .

ولا ترد هنا أيضا إحالة مباشرة إلى « الموطأ » ، يرجع هذا الإثبات إلى سحنون ، الذى كرره المؤلف عن طريق مؤلفات ابن سحنون - دون أن يذكر الموطأ صراحة بالذات .

(٢١٢) انظر عنه : ترتيب المدارك ٢ / ٣٤٩ - ٣٥٣ ، الديباج ١ / ٣٧٠ ، ابن الفرضى رقم ٤٥٦ ، الجذوة رقم ٤٣٩ ، البغية رقم ٧٥١ .

(١٤) « ومن كتاب أحمد بن مُيسّر » (١١ / ١٧٤) . « قال أحمد بن مُيسّر » (١٢ / ١٢ ، ٦ ب ، ٦٠ ب) .
 أحمد بن محمد بن خالد بن مُيسّر ، أبو بكر الإسكندراني المعروف براوية مؤلفات شيخه ابن المَوَاز (انظر عنه : ص ١٤٩ ، ١٥٠) .
 ترأس الفقهاء المصريين في الإسكندرية بعد ابن المَوَاز ، ومات سنة ٣٣٩ / ٩٥٠ . أَلَف كتاب « الإقرار والإنكار » . تدل الاقتباسات الشائعة في كتاب « الإقرار » - في المجلد الثاني عشر من هذا المؤلف - على أن ابن أبي زيد روى عنه من هذا الكتاب مباشرة^(٢١٣) .

(١٥) « قال أبو محمد حدثني أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي قال حدثني أبو داود سليمان بن الأشعث قال ، حدثني بشر بن عمر ... » (١٠ / ١ ب) . « من كتاب أبي داود مما حدثنا ابن الأعرابي روى بريدة الأسلمي عن النبي ... » (١٠ / ١ ب) .
 أبو سعيد ، أحمد بن محمد بن زياد بن الأعرابي (٢٤٦ / ٨٦٠ - ٣٤١ / ٩٥٣) ، محدث وصوفي عاش في مكة ، عرف براوية كتاب السنن لأبي داود (اللسان ١ / ٣٠٨)^(٢١٤) . أُخِذَت الاقتباسات التي ترجع

(٢١٣) عنه انظر : الديباج ١ / ١٦٩ ، حسن المحاضرة ١ / ٤٤٩ .

(٢١٤) عنه انظر : تاريخ التراث العربي ١ / ٦٦٠ - ٦٦١ ، SCHÜTZINGER 17, Nr. ١٢٦١ .

2 مع معلومات أخرى عن المصادر . انظر أيضا IDRI in AIEO 12/ 1954/ 136 , Nr. ١٢٦١ .
 gg . حيث لا يمكن التثبت من أنه أستاذ ابن أبي زيد القيرواني . وقف على روايات عن مالك بن أنس التي أخرجها الدارقطني في كتاب غرائب مالك : اللسان ١ / ٣٠٨ ، ٣٠٩ .

إليه لدى ابن أبي زيد القيرواني - في بداية كتاب أدب القضاة في المجلد العاشر من المؤلف - من كتاب الأقضية لأبي داود السجستاني :

١٠ ١ = كتاب السنن ١١٣ / ٢ ، وفيه يرجع الحديث عن أبي داود عن طريق نصر بن علي (ت ٢٥٠ / ٨٦٤ - التهذيب ١٠ / ٤٢٩) عن بشر بن عمر إلخ إلى أبي هريرة عن النبي ؛ والحديث في كتاب النوادر موقوف .

١٠ ١ = كتاب السنن ١١٣ / ٢

ويورد المؤلف من هذا الباب من كتاب السنن ، بالرواية السابقة عن ابن الأعرابي ، أحاديث عن عمرو بن العاص (١١٣ / ٢) ، وأبي مسعود^(٥) (١١٤ / ٢) ، وأنس بن مالك (١١٤ / ٢) وأبي موسى الأشعري . وتتقدم هذه القطع - التي تشير إلى كتاب أبي داود - عبارة « منه » ، ويتقدم حديث آخر يبدأ هذه المرة بعبارة : « أخبرنا ابن الأعرابي عن أبي داود ... » إلخ (١٠ / ٢١١) وهو ما يستشهد به أيضا في كتاب السنن ١١٥ / ٢ عن عبد الله بن المبارك ، في إسناد عائلي زبيري يرجع إلى عبد الله بن الزبير . ويدل الإسناد المباشر إلى ابن الأعرابي من خلال ألفاظ « حدثني » و « أخبرنا » - يتتبع المرء مصطلحات للرواية استخدمها المؤلف

(٥) كذا في الأصل (الترجمة العربية) .

استخداما واسعا - على اتصال مباشر بينه وبين ابن أبي زيد .
وقد أخذ المؤلف كتاب السنن برواية ابن الأعرابي أثناء إقامته بمكة
في رحلته في طلب العلم والحج^(٢١٥) .
إن نتيجة بحثنا حول المؤلفات المستخدمة في كتاب النوادر
والزيادات تُعدُّ في المقام الأول نتيجة مؤقتة ، ويبدو أن ابن أبي زيد
القيرواني قد أفاد من مؤلفات أخرى اعتمد عليها بوصفها مصادر
أساسية على الرغم من أنه لم يذكرها في مقدمة كتابه . ويمكن أحيانا
إثباتها بمعلومات عن عنوانها ، إلا أنه في الغالب ما يكون افتراضا .
ودائما يطرح السؤال بوجه خاص عما إذا كان يجب ألا ينظر إلى
الكتب الفقهية التي يقتبس منها المؤلف باستمرار على أنها مواد كانت
تحت يده على نحو غير مباشر فحسب ، بوصفها روايات في المؤلفات
الأساسية الستة التي سبق عدها ، وبالتالي مرويات للسابقين عليه في
صورة مكاتبة أو إجازة أم لا .

والواقع أن ملاحظة المؤلف وحدها وهي « ... وكل ما ذكرت
فيه من غير ذلك فبروايات عندي يكثر ذكرها » تدل على أننا قد

(٢١٥) « رحل فحج وسمع ابن الأعرابي ... » الديباج ١/ ٤٢٨ ، ترتيب المدارك ٤/ ٤٩٣ .

نواجه في هذه المواضع المذكورة اقتباسات مباشرة من مؤلفات أخرى للمالكية في القرنين الثاني والثالث الهجريين . ويمكن إثبات الأسماء التالية لفقهاء المالكية ومؤلفاتهم ، مع ذكر عناوينها أحيانا بوصفها مصادر أساسية محتملة لكتاب النوادر :

المغيرة بن عبد الرحمن المخزومي (ت ١٨٦ / ٨٠٢) .

كتاب (في الفقه ؟) .

عبد الله بن عمر بن غانم (ت ١٩٠ / ٨٠٥) .

رواية (سماع ؟ الموطأ ؟) عن مالك .

أشهب بن عبد العزيز (ت ٢٠٤ / ٨١٩) .

المدونة ، « أمهات وكتب أشهب » .

عبد الملك بن عبد العزيز الماجشون (ت ٢١٢ / ٨٢٧) .

كتاب (في الفقه ؟) .

أسد بن الفرات (ت ٢١٣ / ٨٢٨) .

الأسدية .

عبد الله بن عبد الحكم (ت ٢١٤ / ٨٢٩) .

كتاب القضاء في البنيان .

كتاب الإقرار (؟) .

أصبغ بن الفرج (ت ٢٢٥ / ٨٣٩) .

سماع (من مالك) (؟) .

- كتاب (آداب القضاء ؟) .
- عبد الرحمن بن أبي جعفر الدمياطي (ت ٢٢٦ / ٨٤٠) .
- الدمياطية (؟) .
- يحيى بن عبد الله بن بُكير (ت ٢٣١ / ٨٤٥) .
- الموطأ عن مالك بن أنس .
- أبو زيد عبد الرحمن بن أبي العُمر (ت ٢٣٤ / ٨٤٨) .
- سماع (من ابن القاسم) = كتاب المجالس (؟) .
- محمد بن سحنون (ت ٢٥٦ / ٨٧٠) .
- كتاب السير .
- كتاب الزكاة .
- كتاب (أدب القضاء ؟) .
- كتاب الشرح (= تفسير الموطأ ؟) .
- كتاب العتق .
- كتاب الرجوع عن الشهادات .
- كتاب الإقرار .
- كتاب الجوابات (كتاب الرد على الشافعي وأهل العراق)
- يحيى بن زكريا بن إبراهيم بن مُزَيْن (ت ٢٥٩ / ٨٧٣) .
- كتاب (تفسير الموطأ ؟) .

- محمد بن إبراهيم بن عبدوس (ت ٢٦٠ / ٨٧٤) .
- المسائل (= كتاب شرح مسائل من كتب المدونة ؟) .
- محمد بن عبد الله بن عبد الحكم (ت ٢٦٨ / ٨٨٢) .
- كتاب الأحكام (= أحكام القرآن ؟) .
- كتاب أدب القاضي .
- كتاب السبق والرمى .
- إسماعيل بن إسحاق الجهضمي (ت ٢٨٢ / ٨٩٥) .
- المبسوط .
- حبيب بن نصر (ت ٢٨٧ / ٩٠٠) .
- كتاب الأقضية (؟) .
- يحيى بن عمر بن يوسف الكتاني (ت ٢٨٩ / ٩٠٢) .
- أمهات يحيى بن عمر .
- كتاب (اختلاف ابن القاسم وأشهب ؟) .
- أبو الفرج عمر بن محمد بن عمرو (ت ٣٣١ / ٩٤٣) .
- كتاب (الحاوي في الفقه) .
- (اللمع في أصول الفقه ؟) .
- أحمد بن محمد بن خالد بن مُيسر (ت ٣٣٩ / ٩٥٠) .
- كتاب (الإقرار والإنكار ؟) .

أحمد بن محمد بن زياد بن الأعرابي (ت ٣٤١ / ٩٥٣) .
كتاب السنن عن أبي داود (بطريق الإجازة) .

إن استخراج المصادر الأساسية الأخرى من كتاب النوادر والزيادات ، وبحث مضمونها قد يكون مهمة ومجدية ، غير أنها فيما يتعلق بالمصادر مرهقة أيضا في إطار البحث عن تاريخ التأليف في الفقه المالكي من القرن الثاني حتى القرن الرابع الهجري ، ومع ذلك يجب أن يتقدم ذلك التقويم المنظم لهذا المؤلف الكبير ، تحقيق دقيق له ، ونظرا إلى أهمية المصادر القديمة في الفقه المالكي التي يروها ابن أبي زيد القيرواني في كتابه هذا فإن تحقيقه ونشره قد أصبح أمرا لا يُردّ .

الملحق

مشاكل المقابلة

الواضحة والمستخرجة في كتاب النوادر والزيادات

قد أشرنا أكثر من مرة في أبحاثنا إلى أن الفقرات الموجودة لدى ابن أبي زيد القيرواني فيها إشارات إلى مصادر الكتاب التي عرضت فيما سبق ، ولا يمكن أن تفهم على أنها اقتباسات حرفية إلا في بضع حالات استثنائية . بل إننا نخلص إلى أكثر من ذلك ، إلى أن المصادر المستخدمة في كتاب النوادر ، قد رويت في صورة موجزة فحسب ، قد حفت بحذف ، وخضعت لإضافات من المؤلف .

إن السؤال عن قيمة هذه الشواهد بالمقارنة بالمصادر الأولية التي استخدمها المؤلف ، له أهمية خاصة ، يمكن على وجه تقريبي الإجابة عليه من خلال مقارنات المواد المروية بالأصل فقط ما أمكن . وتضع حصيلة المخطوطات المعروفة في الوقت الحاضر من المؤلفات التي أوردها ابن أبي زيد في المقدمة (انظر ماسبق ص ١٠٦ - ١٠٩) حدودا ضيقة لذلك الهدف ، فبعضها موجود في قطع صغيرة لم يُقَوِّم

إلى الآن على الإطلاق . وبعضها الآخر غير متوفر لدينا إطلاقاً .
وفيما يلي تنبني المحاولة على مقابلة قطع ثلاث من الواضحة لابن
حبيب ، والمستخرجة للعتبي ، مع الفقرات المماثلة لها في كتاب
النوادر ، عن طريق عرض ابن أبي زيد القيرواني لنص ؛ لتحديد قيمة
المحتوى من جانب ، وإمكانات إعادة تكوين طبقة الرواية
الأقدم - مصادر المصدر الأساسي - من جانب آخر ، عند عرض
مسألة فقهية .

أولاً : مقابلة رواية في الواضحة وفي كتاب النوادر حول مسألة
جزئية من الموضوع . (انظر ص ١١٦) .

ترجع نسخة الواضحة التي استخدمها ابن أبي زيد القيرواني إلى
الرواية ، التي قرئت ، كما عُرض فيما سبق^(٢١٦) ، على أبي محمد عبد
الرحمن بن محمد بن عتاب (ت ٥٢٠ / ١١٢٦) وفي الرواية
المذكورة عن يوسف بن يحيى المغامى وهو تلميذ ابن حبيب .

(٢١٦) انظر ما سبق ص ١٥٤ ، ١٥٥ .

الواضحة (١)

Ms. Qarawiyyin , fol. 15a

- 1 قال عبد الملك : ولا [يُشرب] سُور النصراني
ولا يُتوضأُ به ولا بماء أدخل فيه يده
3 ولا من ماء بيته ولا في آنيته [حتى
تُغسل ، وكذلك قال مالك .]
5 [قال عبد الملك :] إلا أن يضطر [إلى ذلك
مضطراً] ومن [توضأ بشيء من ذلك مضطراً
7 أو] غير مضطر فلا إعادة عليه لصلاته .
[وأما وضوؤه فإنه إذا وجد الماء] توضأ به
9 لما يستقبل إلا ما كان من حياض
النصارى [فلا يجوز الوضوء منها على حال
11 لادخالهم فيها أيديهم] وانغماسهم فيها
وهم أجناب والتيمم أفضل منها ، وكذلك
13 [سمعتُ] مطرفاً وابن عبد الحكم [يقولان في
ذلك .]

النوادر

Ms. Munchen , fol. 12a

- قال ابن حبيب : لا يُتوضأُ بسُور النصراني
ولا بماء أدخل (١) يده فيه
ولا بماء في بيته ولا في آنيته
إلا أن يضطر
ومن (٢) فعله
وهو (٣) غير مضطر لم يُعد صلاته
وليتوضأ
لما يستقبل إلا ما كان من حياض
النصارى
فليتيمم أولاً به لانغماسهم فيها
وهم أجناب وكذلك قال
مطرف وابن عبد الحكم .

(١) سقط في النوادر ما وضعناه بين القوسين
المعقوفين []
(٢) AS : دخل Fas + AS : وان
(٣) AS : وهو om.

والواقع أن طريق الرواية الآخر لقطعة الواضحة المذكورة هنا
تشعب في هذا ؛ فبينما استخدم ابن أبي زيد المؤلف - طبقاً لمعلوماته
الخاصة به - برواية عبد الله بن مسرور (ت ٣٤٦ / ٩٥٧) عن
يوسف بن يحيى المغامى (ت ٢٨٨ / ٩٠١) ، فأغلب الظن

أن ترجع قطعتنا من الواضحة إلى سعيد بن فلحون (ت ٣٤٦ / ٩٥٧)
عن يوسف بن يحيى المغامى (انظر الرسم التخطيطى ص ٤٦) .
إن مقابلة الفقرة المختارة هنا من الواضحة بنص كتاب
النوادر^(٢١٧) مُبرّر علمياً لأن كليهما يمكن اعتباره من رواية واحدة .
ولا نستطيع أن نثبت إعادة النظر فى الواضحة من جيل ما بعد
يوسف بن يحيى - فى هذه الحال من عبد الله بن مسرور ، وسعيد
ابن فلحون - ومع ذلك فإنه - دون أن تستبعد هذه الإمكانية
استبعاداً تاماً - يمكن أن نخلص إلى أن مؤلف كتاب النوادر هو الذى
قد قام بإضافات إلى نص الواضحة وحذف بعضه فى هذا المثال .
ويطابق شكل النص السابق أيضاً هدفه الذى عرضه فى مقدمة
الكتاب « ... باختصار من اللفظ فى طلب المعنى ... ليكون ذلك
كتاباً جامعاً لما افرق فى هذه الدواوين ... » (انظر ماسبق ص
٧٠ ، ١٠٢ - ١٠٤) .

إن الملاحظات التالية ضرورية بالنظر إلى ذكر المصادر المذكورة
فى الواضحة :

(٢١٧) عن مخطوطة ميونيخ : Arab , 330 fol 12 a ، ومخطوطة أياصوفيا 1479 (As)
، ومخطوطة القيروان (Bd I) ، fol 28b ، ومخطوطة 793 (Bd . I) .

الأسطر من ١ : ٤ .

لا يقدم كتاب النوادر أية معلومة عن رأى مالك المشابه الذى أشار إليه ابن حبيب بعبارة : « وكذلك قال مالك » .

فالفقرة كلها هناك يتقدمها : « قال ابن حبيب » . ودون ملاحظة مطابقتها حين يروى رأياً فقهياً كأنما يقول به مؤلف الواضحة ، يوافق رأى ابن حبيب مالكا بناءً على الشاهد السابق فى الواضحة : « قال عبد الملك ... وكذلك قال مالك » . وتبين شواهد مماثلة من ناحية المضمون ، ولكنها غير متطابقة وصلت عن ابن القاسم عن مالك فى المدونة ولدى الباجى ، أنها تدور هنا فى الأصل حول توجيه فقهى مروى عن مالك ، وليس عن ابن حبيب^(٢١٨) .

السطر الخامس .

ومن ثم بناء على الأساس السابق تظل الإشارة المتكررة إلى المصدر فى النوادر وهى « وقال عبد الملك » غير ضرورية ، وأضيفت الفقرة « إلا أن يضطر إلى ذلك مضطر » كتفسير للتوجيه الفقهى المتقدم فى الواضحة ، إلى ما قبلها فى الأسطر ١ إلى ٤ مباشرة .

(٢١٨) المدونة ١ / ١٤ ، الباجى : المتقى ١ / ٥٦ ، انظر ماسبق ص ٥٣ ، ٥٤ .

ويمكن أن يُفهم من الجملة الأخيرة في كتاب النوادر « وكذلك قال مطرف وابن عبد الحكم » ، في التركيب الكلى السابق للفقرة ، على أنه مصدر آخر مواز للقضية الفقهية المعالجة ، أضافه ابن أبى زيد ، وبذلك يتكون لدينا الانطباع بأنه ربما تكون الإشارة إلى تلاميذ مالك ، مطرف بن عبد الله (ت ٢١٤ / ٨٢٩) ، وابن عبد الحكم (ت ٢١٤ / ٨٢٩) قد استقيت في هذه الموضع من كتاب لا يسهل التعرف عليه .

لكن يبين الموضع الموازى : « وكذلك سمعت مطرفا وابن عبد الحكم يقولان في ذلك » أن كلا الفقيهين لم يظهرا في كتاب النوادر أول الأمر بل ظهرا في الواضحة لابن حبيب بوصفها من المصادر الأساسية . إن الجملة الأخيرة التى صاغها ابن أبى زيد ، وهى « وكذلك قال مطرف وابن عبد الحكم » لا يتيح التعرف على المرحلة الوسطى لرواية ابن حبيب عن مطرف أو ابن حبيب عن ابن عبد الحكم بطريق السماع التى أفاد منها . ولا يوفر شكل الفقرة في كتاب النوادر إلا معرفة محدودة بالمصادر التى أفاد منها ابن أبى زيد ، ويجب أن توضع هذه الظاهرة في الاعتبار دائما في الحالات الأخرى أيضا - كما ستبين أمثلة أخرى من العتبية . وأحيانا تمس الإضافات والاختصارات في

النص مضمون المصدر الأساسى المشار إليه أيضا .

الأسطر ١ : ٤

ويشار إلى التوجيه الفقهي الذى يرجع فى الواضحة إلى مالك على نحو موجز من ناحية المضمون فى كتاب النوادر من خلال وجهتى نظر : الأولى ؛ من خلال العبارة الساقطة « ولا يُشرب » التى لا تؤثر بشكل أساسى فى مشكلة الوضوء المعالجة فى القاعدة المثلة ، فالمنع « ولا يُشرب » ثانوى فى السياق المتقدم . الثانية ؛ من خلال الملاحظة الساقطة « حتى تُغسل » فى كتاب النوادر فلم تعد تقدمها الإمكانية التى ما زال يقر بها ابن حبيب ، وهى المتعلقة باستخدام آنية النصارى فى الوضوء ، وبذلك تعد عبارة « ولا فى آنية » جزءا أخيرا فى سرد تفصيلات المُحرَّم المتقدمة .

السطران ٥ - ٧

ويسقط وجوب إعادة الصلاة - رغم الصياغة المختلفة - فى حالة الاضطرار وحالة عدم الاضطرار .

السطران ٩ - ١١

وقد تقدم تحريم الوضوء فى حياض النصارى لدى ابن حبيب من خلال قول « فلا يجوز الوضوء منها على حال » على نحو أقوى حقيقة من جملة استثناء بسيطة فى كتاب « النوادر » . وتُقدَّم الواضحة أسباب التحريم على نحو يخالف لما ورد فى النوادر . ومثل ذلك التحريم يصبح ساريا « لإدخالهم فيها أيديهم » ولا نجد على النقيض من ذلك

لدى ابن أئى زىء إلاً « لانغماسهم فيها » . وهذا يعنى أن استخدام حياض النصارى محرم بعد اغتسالهم فيها (حرفياً : انغماس) . ولا يمكن أن يتفرّع عن الفقرة الموجودة فى كتاب النوادر أن ذلك التحريم مُعلّل ، فى الأصل بإءخال الأيى أيضاً .

وعند مقابلة بين نص ورد فى كتاب النوادر ونص مطابق له فى المستخرجة للعتبى (مخطوطة بارس 6151 arabe) فإن المشكلة فى حقيقة الأمر لا تختلف ؛ ويعالج النموذج المختار هنا جانب عتق العبيء ، وهو موجود فى كتاب العتبية وفى كتاب النوادر .

النوادر

المستخرجة

Bd. XVII , fol . 50 a

fol . 2b

ومن كتاب ابن المواز

1

وهى لأشهب فى العتبية من رواية
أصبغ : وإن سأل سيءه أن
يخرج إلى إفريقية فأذن له فقال :
إذا بلغتْها فأنت حرّ ؛ فهو معتق
إلى أجل

ومن سماع أصبغ من ابن القاسم
3 قال أصبغ : وسئل عن رجل استأذنه
عبءه الخروج إلى إفريقية فقال له :
5 اخرج فإذا بلغتْها فأنت حرّ ؛ ثم
أراد أن يمنعه بعد ذلك من الخروج ،

(1) فليس له منعه من الخروج إليها

7 فقال : ليس ذلك له .

(1-1) فى نسخة بارس ١٠٥٦ ، ورقة

١٥ ب : وليس له يّعه قبل الخروج إليها

ولا ترجع القطعة المقتبسة هنا من المستخرجة - في مخطوطة باريس 6151, arabe - المسماة في كتاب النوادر دائماً بالعتبية ، إلى رواية عن يحيى بن عبد العزيز عن العتبي - أفاد منها ابن أبي زيد ، ولكنها تمثل نسخة مروية للكتاب بتبويبه^(٢١٩) ، ومع ذلك لا يشار إلى المصدر الأساسي أيضا في هذه الحال إشارة حرفية ، بل يتفكان في المضمون ، ويتطابقان جزئياً ، بالنظر إلى القضية الفقهية المعالجة .

الأسطر ١ - ٣

أحيانا ما تكون الإشارة إلى المصادر هي هي ؛ ابتداءً ينبغي أن يلاحظ أن الفقرة في كتاب النوادر لا تستند إلى العتبية فقط ، وإنما تستند في الوقت نفسه أيضا إلى الموازية - من كتاب ابن المؤاز ؛ ولذا يمكن أن يتأثر شكل النص الموجود في كتاب النوادر بالمصدر الأساسي الثاني أيضا^(٢٢٠) ، ويمكن التأكد من معلومة المصدر الذي استخدمه العتبي في كتاب النوادر أحيانا : يروي أصبغ بن الفرج المصري (ت ٢٢٥ / ٨٣٩ - انظر ماسبق ص ١٩١) ، الذي أخذ عنه العتبي

(٢١٩) انظر ماسبق ص ١١٣ .

(٢٢٠) عن الموازية ، انظر ماسبق ص ١٤٩ - ١٥٣ .

فى المستخرجة روايةً أو سماعاً بطريق الإجازة^(٢٢١) ، الفقرة لى عن ابن القاسم ، بل عن معاصره المصرى ومنافسه أشهب بن عبد العزيز (ت ٢٠٤ / ٨١٩) .

ولكن فى نفس الآن تبقى المسألة الفقهية المختارة فى هذا الموضوع - أى إعتاق العبد بعد أجل مُسمًى - هى . إن مقابلة موضعى الاستشهاد يُغلب الظن بأن المسألة المعروضة هنا يمكن أن يكون قد عالجها كلا الفقيهين - أشهب وابن القاسم ، فىمكن أن يكون أشهب قد وجد من خلال كتاب ابن المَوَاز مدخلا إلى كتاب النوار ، وتعارضُ هذا الافتراض - حقيقة - الصياغة السابقة لابن أبى زىء عند ذكر المصدر : « ... وهى لأشهب فى العتبية من رواية أصبغ » . وهكذا لا يذكر ابن القاسم فى سياق العتبية ؛ ولذا ربما كانت رواية أصبغ عن أشهب معروفة أيضا إلى جانب رواية أصبغ عن ابن القاسم التى يمكن إثباتها فى المستخرجة والتى قد ترجع أصلا إلى رواية أصبغ عن أشهب وابن القاسم . ولا يمكن - بناءً على معلومات للمؤلف - تحديد المصدر الأساسى الذى تشير إليه الفقرة الواردة فى كتاب النوار ، ولا تنبىء الإشارات المختلفة إلى

(٢٢١) انظر ماسبق ص ١٢١ - ١٢٣ .

المصادر في كتاب النوار « في رواية أصبغ » بالمقارنة بالمستخرجة « من سماع أصبغ » في هذا السياق عن أهمية تذكر ، فكلتاها تعتمدان على الكتاب « السماع » لأصبغ بن الفرّج ، الذي جمع فيه الأجوبة الفقهية لأستاذه . ويذكر ابن رشد (ت ٥٢٠ / ١١٢٦) كذلك هذا الكتاب في شرحه للمستخرجة ، في باب عنوانه « من سماع أصبغ بن الفرّج من ابن القاسم » (٢٢٢) .

الأسطر ٣ - ٧

ولا نستطيع إثبات تدخل ابن أبي زيد في مضمون النص عند عرض القضية الفقهية - بغض النظر عن الاختلافات في مخطوطة باريس 1056 arabe ، فمن الواضح فقط اختصار الموضوع الذي يعرضه العتبي على يد ابن أبي زيد على شكل جملة موازية ، إذ يرد في موضع الجملة المباشرة في المستخرجة « أخرج فإذا بلغت ... » جملة مطابقة لها من ناحية المضمون « فأذن له فقال إذا بلغت ... » . ويتفرع عن السابقة المعروضة حكمان فقهيان ؛ رواهما ابن أبي زيد باختصار ، يطابقان مضمون ما يمكن الاستدلال عليه في المستخرجة ، فالجملة التالية للشرط (لسطر ٥ - ٦) « فهو معتق إلى أجل) غير موجودة لدى العتبي ، غير أنهما متفقان في الجملة

(٢٢٢) انظر ماسبق ص ١٢٣ .

المباشرة الذى سبق فى النصين : « فإذا بلغتها فأنت حر » . وربما تكون هذه الملاحظة ثانوية إذا ما نظر إلى أجل العتق المتحدث عنه ، وربما ترجع إلى شرح متأخر إلى رواية بالمعنى .

وروى الحكم الفقهى الثانى موجزا أيضا فى الجملة الأخيرة (سطر ٧) ويتفق من ناحية المضمون مع العرض المفصل أكثر تفصيلا « ثم أراد أن يمنع ... » إلخ : بالمقارنة إلى : « فليس له منعه من الخروج إليها » . إن الاختلاف الموجود فى مخطوط باريس *arabe*, 1056 fol.15 b عن مخطوطة أياصوفيا لا أهمية له عند مقابلة الفقرة السابقة بمثلتها فى المستخرجة ، غير أن هذا الاختلاف جدير بالذكر ؛ لأن الاختلاف فى نطق اللفظ يؤدى إلى تحريم آخر فى سياق القضية الفقهية المعروضة ، فتحريم بيع العبد المروى هنا معروف حقيقة فى عرض مسائل متشابهة لما ورد ، ومع ذلك يقع هذا الاختلاف فى العرض عند أصبغ فقط فى هذا الموضع ، وينبغى أن يكون الموضع المماثل فى المستخرجة (السطران ٥ - ٦) نصه كما يلى : « ثم أراد أن يبيعه بعد ذلك قبل الخروج » . ولا يمكن إثبات ذلك الشاهد فى قطعة المستخرجة . وتقدم اختصارات النص فى كتاب النوادر العرض الواضح والموجز للموضوع ، دون أن تؤثر على مضمون الأحكام الفقهية المروية ، أو أن تزعزعه مطلقاً فى اتجاه آخر . وتظل الإحالة غير المصاغة فى وضوح إلى المصادر الأساسية

المستخدمة فحسب ، محل الخلاف .

وتقودنا أيضا مقابلة فقرة أخرى لدى ابن أبي زيد بالمستخرجة إلى نتائج مشابهة ، فبينما يحافظ على مضمون الرواية رغم اختلاف ترتيب أجزاء النص ، فإنه لا يمكن في وضوح تحديد المصدر الذي يشير إليه المؤلفون الأربعة المذكورون بأسمائهم ، إلا اعتمادا على قطعة المستخرجة الخاصة بذلك . إن ترتيب النص في كتاب النوادر ، بالمقارنة بالنص الأصل ، هو على النحو التالي :

النوادر : الأسطر ١ - ٣ = المستخرجة ، الأسطر ١١ - ١٣ .

النوادر : الأسطر ٤ - ١١ = المستخرجة ، الأسطر ١ - ١٠ .

اعتمادا على منهج الرواية لدى ابن أبي زيد القيرواني فإنه ليس من الممكن أن نعزو المصادر المذكورة عنده إلى العتبية إلا جزئيا .

السطر الرابع

ولا يلزم أن تُلحق عبارة « وقال عنه (أى ابن القاسم) عيسى ... » بإشارة المصادر المتقدمة « ومن العتبية روى أبو زيد عن ابن القاسم » . ومع ذلك يظل هذا - في هذا الموضع - راجحا .

- 1 من سماع عيسى بن دينار من ابن القاسم :
وعن من قال لامرأته : كل أمة (١) أتسررها
3 فهي حرة . فاشتري خادما تحدمه فوطأها .
قال : هي حرة .
5 وابن كنانة يقول في مثل هذا : لا تكون حرة
إلا أن تحمل .
7 وقال مالك : إذا قال الرجل لامرأته : كل
جارية أتخذها أم ولد فأمرها بيدك ، فاشتري
9 جارية فأراد أن يمسه ، فقال : يمسه في كل
طهرة مرة .
11 ومن سماع أبي زيد من ابن القاسم وقال في
امرأة قالت لجارية لها : إن ولدت
13 غلاما فأنت حرة شكراً لله ، فولدت غلاما
ميتا ، قال : تعتق .
(١) أمة : في الأصل امرأة . وصححه
الناسخ فوق السطر .
(٢) في نسخة باريس ، ورقة ١٥ ب : ابن
كنانة وقد يكون خطأ من الناسخ .
- ومن العتبية روى أبو زيد عن ابن القاسم في
التي قالت لأمتها إن ولدت غلاما فأنت
حرة شكراً لله ، فولدت غلاما ميتا ، قال :
تعتق وقال عنه عيسى فيمن قال لامرأته (١):
كل أمة أتسررها عليك فهي حرة ، ووطئ
خادما له قال : هي حرة .
وقال ابن كنانة : لا تعتق إلا في مثل هذا إلا
أن تحمل .
وقال مالك (٢): ومن قال لامرأته : كل جارية
أتخذها أم فأمرها بيدك ، قال : يطأها
في كل طهر مرة .
وهذا الباب منه كثير في كتاب الطلاق
وزيادة في هذا المعنى .

ويمكن أن ينفصل الرجوع إلى عثمان بن عيسى بن كنانة (ت ١٨٦ / ٨٠٢) وإلى مالك بن أنس أيضا عن العتبية ، إذا ما فهم من ذلك رواية مستقلة ، فلا يوجد أى سبب لإلحاق الصيغة المذكورة « وقال ابن كنانة » و « قال مالك » أيضا ، والأقوال التالية عليها ، بالفقرة المطابقة لها في العتبية . ويمكن أن تسمح عبارة وحيدة فقط ، مثل « وقال ابن كنانة فيها » (أى في العتبية) ، وكذلك « قال مالك فيها » وما أشبهها ، التى لم تكن غريبة على الإطلاق على المؤلف ، بل استخدمها غالبا في تراكيب مشابهة باستنتاجات عن الإفادة من المصدر الأساسى المذكور .

وينتج عن المقابلة أن الفقرة المقتبسة فيما سبق من كتاب النوادر - باستثناء السطرين ١٢ ، ١٣ قد أخذت عن المستخرجة مع احتوائه الكامل لها . إن إعادة تكوين المصدر المستخدم للمصدر الأساسى غير ممكنة إلا في حدود ضعيلة بناءً على النص المتقدم . ويمكن أن توضح القطع الثلاث التى عرضت هنا من كتاب النوادر مقابلة بالقطع الماثلة في المصدر الأساسى ، الصعوبات المرتبطة بالتحديد الضرورى للمصادر الأساسية التى استخدمها المؤلف والتى لا بد من التعرف عليها عند دراسة رواياتها . وحيثما تستحيل علينا إمكانات المقابلة على هذا

النحو ، يظل تحليل المصادر دائماً افتراضياً ومحاطاً بعوامل الريبة . ولا يُحتاج في هذا المقام أن يعلّل بالتفصيل أن التحقق ما أمكن من كل المصادر في كتاب النوادر - الأساسية والثانوية - في إطار بحوث في تاريخ الفقه ، له أهمية عظيمة .

الفصل الرابع
ابن ناصر الدين
إتحاف السالك برؤاة الموطأ عن الإمام مالك
مخطوط الأزهر - مجاميع ١٠٠٣

العنوان :

إتحاف السالك برؤاة الموطأ عن الإمام مالك
مخطوط الأزهر ، مجاميع ١٠٠٣ ، مجموعة مكتبة الإمباني ، رقم
٤٩٠٩١ ورقة ١٨١ - ١٥٨ - ١ في مجموع .

الحجم ١٧ × ١٢,٥ سم للورقة .

٢١ سطرا ، الخط : صغير ، واضح ، خط نسخي .

المادة : ورق .

تاريخ النسخة ١٣ ربيع الأول ٩٠٣ الموافق ١١ نوفمبر ١٤٩٧ .

المؤلف :

محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن مجاهد بن يوسف بن محمد
ابن أحمد بن علي ، أبو عبد الله بن أبي بكر القيسي الحموي الشافعي ،
المعروف بابن ناصر الدين ، المولود في محرم ٧٧٧ ، الموافق يونيو

١٣٧٥ ، في دمشق ، المتوفى في ربيع الثاني ٨٤٢ ، الموافق سبتمبر
١٤٣٨ ، في دمشق .

مصادر ترجمته :

الضوء اللامع ٨ / ١٠٣ - ١٠٦ ، رقم ٢١٥ ، الدرر ٣ /
٣٩٧ ، الشذرات ٧ / ٢٤٣ - ٢٤٥ ، الزركلي ٧ / ١١٥ .
يورد السخاوى ص ١٠٤ أعماله ، ويذكر عنوان مخطوطتنا في
الكتاب السابق ١٠٤ ، ١٣ - ١٤ - ولا ترد لدى بروكلمان إشارة
إلى هذا المؤلف (تاريخ الأدب العربى ٢ / ٩٢ ، الملحق ٢ / ٨٣) .
وذكرها سزكين (تاريخ التراث العربى ١ / ٤٥٩) عن فهرس
المخطوطات المصورة ، المجلد الثانى (تاريخ) ، الجزء الأول رقم ٥
(القاهرة ١٩٥٦) وفهرست المخطوطات المصورة ، المجلد الثانى
(تاريخ) رقم ١٣٢١ (القاهرة ١٩٧٠) .

رواة المخطوطة وتأريخها

أبو الخير ، محمد قطب الدين الحُضَيْرى ، أى محمد بن محمود
ابن عبد الله بن حُضير الدمشقى الشافعى ، المولود في رمضان ٨٢١ ،
الموافق أكتوبر ١٤١٨ ، في دمشق ، المتوفى في ربيع الثانى ٨٩٤ ،

الموافق مارس ١٤٨٨ .

وعن آخرين : في ٨٨٨ / ١٤٨٣ في القاهرة .

كان قاضى القضاة وأستاذا في الجامع الأموى في دمشق - تلقى تعليمه على مؤلف الكتاب ابن ناصر الدين بوجه خاص في دمشق ، ودرس في القاهرة على ابن الفرات والمقرىزى .

مصادر ترجمته :

الضوء اللامع ١٠ / ١١٧ - ١٢٤ ، رقم ٣٠٥ ، الدارس ١ / ٧ ، الشذرات ٨ / ٢٧٦ ، الزركلى ٧ / ٢٨٠ ، تاريخ الأدب العربى ٢ / ١٢٠ ، الملحق ٢ / ١١٦ .

ناسخ المخطوطة :

محمد بن محمد بن حسين بن على بن محمد بن يعقوب بن يوسف ابن عبد عبد العزيز ، أبو عبد الله بن حميد الدين ، أبو حامد البكرى المغربى الخليلى المالكى ، المعروف باسم ابن أبى حامد . ولد في رجب ٨٦٤ ، الموافق ١٤٦٠ ، عاش ابتداء من ٨٨٦ / ١٤٨١ في القاهرة . وقرأ هناك على أستاذه أبى الخير ، راوى الكتاب ، ومؤلفات أخرى . عرف بأنه ناسخ ، وكسب بذلك قوت حياته .

الضوء اللامع ٩ / ٧٩ ، رقم ٢١٤ .

قرأ كتاب إتحاف السالك لابن ناصر الدين على أستاذه أبى الخير

في جلسات عدة في منزله ، في جوار الجامع الأزهر ، وانهقدت الجلسة الأخيرة في ١٧ محرم ٨٩٣ ، الموافق ٣ يناير ١٤٨٨ ، وقد اشترك في هذه القراءات شخصان آخران ، لا يسهل التعرف عليهما ، وردا في نهاية المخطوطة :
عبد الله جمال الدين بن عبد الله بن صدقة البحري السفطى المالكى و : شهاب الدين أحمد بن إبراهيم بن على بن الإمام الحنفى .
وتعود هذه النسخة إلى ١٣ ربيع الأول ٩٠٣ ، الموافق ١١ نوفمبر ١٤٩٧ ، وقد نُسخَت من نسخة أخرى كتبها ابن أبى حامد أيضا من نسخة المؤلف في عام ٨٩٢ / ١٤٨٦ (٢٢٣) .

في مقدمة الكتاب (الورقة ٨١ ب - ٩٥ ب) . يجمع المؤلف روايات عن مناقب مالك بن أنس ، وأخبارا مشهورة بوجه عام عن تاريخ تأليف الموطأ .

وقد خصص القسم الرئيس (ورقة ٩٥ ب - ١٥٧ ب) لرواة الموطأ ، ويسير سرد الأشخاص التسعة والسبعين الذين رووا موطأ مالك أو آراءه وأحاديثه المروية خارج الموطأ ، وفق الترتيب الزمني لعلاقتهم بمالك . ويتجاوز مضمون الكتاب المعلومات العادية عن تراجم الرواة ؛ فهو يضم أقوالا كثيرة لمالك ترجع من المؤلف إلى

(٢٢٣) انظر : الصورتين ١ ، ٢ (صفحة العنوان ، وخاتمة المخطوطة) في الملحق ص ٢٦٣ - ٢٦٤ .

مالك بإسناد متصل ، وهى غير موجودة فى الروايتين المتوفرتين فى الوقت الحاضر للموطأ ؛ الشيبانى ، ويحيى بن يحيى أيضا ، ويعدها المؤلف أحيانا بما يطلق عليه « غرائب مالك » . ويُعدُّ هذا المخطوط من وجهة النظر هذه عند بحث أقوال مالك (المنسوبة إليه) مصدرا لا يمكن الاستغناء عنه . يستند المؤلف إلى بعض كتب الطبقات والتراجم التى ألفتها المتقدمون ، ويقتبس منها باستمرار مع ذكر عناوينها ، ويبدو أن هذه الكتب أيضا قد ضمت تراجم لرواة الموطأ ، ولمن خلف مالكا أيضا الذين رَووا مسائله وأقواله خارج الموطأ . وأغلب هذه الكتب المبكرة فُقدت . وهى معروفة بعناوينها فحسب . ولا يمكن عن طريق القطع الموجودة من المخطوطة أن يفاد فى أية رواية حصل المؤلف على هذه المؤلفات والتراجم والمجموعات لأقوال مالك .

مؤلفات مبكرة فى طبقات المالكية

استخدم المؤلف كتب الطبقات التالية ، ومجموعات الحديث للمالكية ، فى هذا الكتاب :

١ - محمد بن مخلد العطار (٢٣٣ / ٨٤٨ - ٣٣١ / ٩٤٣) .

« رواه محمد بن مخلد العطار في جمعه مما رواه الأكابر عن مالك » .
(ورقة ١٤١ ب) .

يمكن أن تكون القطعة التي أوردها فؤاد سزكين (تاريخ التراث العربي ١ / ١٨١) في مكتبة المخطوطات بالظاهرية ، مطابقة للكتاب المذكور هنا ، وينبغي أن تمثل هذه القطعة ، بناءً على معلومة أخرى (تاريخ التراث العربي ١ / ٩١) ، روايةً لأحاديث ابن جريج المكي (ت ١٥٠ / ٧٦٧) ، ولمالك بن أنس ، وليحيى بن سعيد الأنصاري (ت ١٤٣ / ٧٦٠)^(٢٢٤) .

٢ - الدارقطني ، علي بن عمر بن أحمد (٣٠٥ / ٩١٨ - ٣٨٥ / ٩٩٥) تاريخ التراث العربي (١ / ٢٠٦ - ٢٠٩) .
« ذكره الدارقطني في كتابه الرواة عن مالك » (ورقة ١٥٢ ، ١٥٣) . « وذكره الدارقطني في جمعه لأحاديثه التي حدث بها مالك في الموطأ على وجه وفي غير الموطأ على وجه » (الورقة ١٣٨) .
(١) .

ولعل الأخير هو مجموعة أحاديث بعنوان « الأحاديث التي خولف فيها مالك وفي تضاعيفها أحاديث حدث بها مالك في الموطأ على وجه

(٢٢٤) وتوجد المعلومات في تاريخ التراث العربي ١ / ٩١ ، و ١ / ١٨١ تحت رقمين مختلفين في الفهرس .

وحدّث بها في غير الموطأ على وجه ، وأحاديث أخرى » ، التي يحتفظ بها أيضا في مكتبة الظاهرية^(٢٢٥) ، ويمكن الاستدلال لدى السيوطي كذلك على أن اهتمام الدارقطني امتد إلى الأحاديث التي رويت في غير الموطأ ، وبحث روايات مختلفة للموطأ مقارنًا بينها ، وهو الذي عرف كتاب اختلاف الموطآت للدارقطني^(٢٢٦) .

وقد نشر في القاهرة قطعة من هذا الكتاب - بناءً على مخطوطة الظاهرية حديث ٥٢٥ ، الورقة ٢١ - ٤٤ سنة ١٩٤٦ - محمد زاهد بن الحسين الكوثري بعنوان « أحاديث الموطأ واتفاق الرواة عن مالك واختلافهم فيه زيادة وتقصًا »^(٢٢٧) . استخدم المؤرخ الأندلسي ابن الفرضي (رقم ٨٤٥) « كتاب الرواة عن مالك » الذي اقتبس عنه ابن ناصر الدين ، ويمكن أن يُفترض بالنظر إلى خصائص مضمون هذه القطع ما إذا كان هذا الكتاب مطابقا لكتاب الدارقطني الذي يذكره ابن ناصر الدين غالبا .

(٢٢٥) الألباني . فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، المنتخب من مخطوطات الحديث ، ص ٢٧٣ ، رقم ٩٧٣ ، انظر : تاريخ التراث العربي ١ / ٢٠٨ ، رقم ٢٢ ، حيث ذكر العنوان أيضا مختصرا .

(٢٢٦) تنوير الحوالك ، المجلد ١ / ١٢ (القاهرة بدون تاريخ) .

(٢٢٧) الألباني ، في نفس الموضوع ص ٢٧٣ ، رقم ٩٧٢ ، لا يشير هو ولا قواد سزكين إلى التحقيق السابق للكتاب .

٣ - أبو عبد الله محمد بن يحيى بن الحذاء (٣٣٦ / ٩٤٨ -
٤١٦ / ١٠٢٥) . « قاله القاضي أبو عبد الله ... في كتابه التعريف
برواة الموطأ » (الورقة ١٠٨) .

ذكر فؤاد سزكين ثلاث مخطوطات لهذا الكتاب ، وهي التي
حفظت في مكتبة القرويين في فاس ، تحت عنوان « التعريف بمن ذكر
في موطأ مالك بن أنس من الرجال والنساء » . (تاريخ التراث العربي
١ / ٤٨٣) . ويمكن التثبت من عنوان كتاب مشابه في ترجمة أبي
عبد الله بن الحذاء أيضا « التعريف برجال الموطأ »^(٢٢٨) . ويمكن أن
يعد « التعريف برواة الموطأ » المذكور في المخطوطة باباً في كتاب
ضخم في الطبقات ، لم يحصر فيه من خلف مالكا ورواة الموطأ
فحسب ، بل - كما يدل على ذلك وصف مخطوطة القرويين لدى
سزكين ابتداءً - مصادر مالك المذكورة بإسناده على الوجه العام .

٤ - أبو نعيم الأصفهاني (٣٣٦ / ٩٤٨ - ٤٣٠ / ١٠٣٨ -
تاريخ الأدب العربي ، الملحق ١ / ٦١٦ - ١٧) .

ذكره المؤلف في قائمة أولئك الفقهاء الذين ألف كل واحد منهم كتابا
في الطبقات عن رواة الموطأ (الورقة ١٩٥) ، ومع ذلك لم يرد عنوان

(٢٢٨) الإشبيلي : ٩٣ ، ياقوت : لإرشاد ١ / ٦ ، ١٣٥ ، الزركلي ٨ / ٥ ، كحالة ١٢ /
٩٩ - ١٠٠ .

مثل ذلك الكتاب في المخطوطة ولا في ترجمة أبي نعيم كما أرى .
 ٥ - أبو بكر الخطيب البغدادي (٣٩٢ / ١٠٠٢ - ٤٦٣ / ١٠٧١) - تاريخ الأدب العربي ١ / ٣٢٩ ، الملحق ١ / ٥٦٢ .
 « لم يذكره أبو بكر الخطيب في كتابه الرواة عن مالك » .
 (الورقة ٨٢) .

وهناك إشارات أخرى إلى هذا الكتاب للخطيب البغدادي
 بالألفاظ التالية : « في كتابه أسماء من روى عن مالك بن أنس » .
 (الورقة ١١٣) . « في كتابه أسماء الرواة عن مالك » . (الورقة ١٤٧ ب) .
 « في مُصنّفه أسماء الرواة عن مالك » (الورقة ١٥٦) .
 وعرف السيوطي هذا المصنف تحت عنوان مشابه يشير إليه كما
 يلي : « وقد أفرد الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي كتابا في الرواة
 عن مالك » (٢٢٩) .

ويورد القاضي عياض في كتابه في تراجم المالكية ، « كتاب طرق
 الموطأ » لأبي بكر بن ثابت الخطيب (٢٣٠) . وربما يكون هو كتاب
 الطبقات ، الذي اقتبس منه ابن ناصر الدين .

(٢٢٩) تنوير الحوالك ١ / ١٠ ، ياقوت ، إرشاد ، ١ / ٦ ، ٢٤٩ .

(٢٣٠) ترتيب المدارك ١ / ٢٠٠ ، ٣ .

وتوجد إشارة إلى هذا الكتاب للخطيب البغدادي في قطعة من كتاب ليحيى بن علي بن عبد الله العطار : « ما أغفله الخطيب في الرواة عن مالك » . مخطوط ، سراي أحمد ، ٣/٦٢٤/٧ في مجموع ، انظر : تاريخ التراث العربي ١/ ٤٥٩ ، عن المؤلف الذي توفي سنة ٦٦٢/ ١٢٦٤ ، انظر ، الزركلي ٩/ ١٩٩ ، كحالة ١٣/ ٢١٣ ، SCHUTZINGER ، 29 , Nr. 41 s. والملاحظة رقم ١٨٧ مع معلومات أخرى عن المصادر .

٦ - أبو محمد هبة الله بن الأكفاني ، هو هبة الله بن أحمد بن محمد بن هبة الله الأنصاري الدمشقي (٤٤٤ / ١٠٥٢ - ٥٢٤ / ١١٢٩ - الزركلي ٩/ ٥٦ ، كحالة ١٣/ ١٣٤) قارن . AHLWARDT , 9/ 370 .

« ذكره أبو محمد ... الأكفاني في تسمية رواة الموطأ عن مالك » . (الورقة ١١٥ ، ١٣١ ب ، ١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٣٩ ، ١٣٩ ، ١٤٣ ب ، ١٥٣) .

كان الأكفاني تلميذا للخطيب البغدادي وراويا لكتابه « شرف أصحاب الحديث »^(٢٣١) . لم تثبت التراجم الموجودة أنه مؤلف

(٢٣١) نشره خطيب أوغلو M. S. HATIBOGLU (أنقرة ١٩٧١) من المخطوطات المستخدمة في التحقيق ، تراجع المخطوطة ، الأزهر ، حديث ٢٠١٩ (٢٢٣٩٤) الورقة ٦٤ - ١١٧ ب ، والمخطوطة ، الظاهرية ، مجموع ، إلى رواية الأكفاني .

لكتاب « تسمية رواية الموطأ عن مالك » ، ولا يستبعد أن يمثل الكتاب المذكور هنا بوجه خاص رواية للكتاب المذكور فيما سبق للخطيب البغدادي .

إن العناوين المتشابهة المذكورة في المخطوطة من جانب ، وعلاقة التلمذة بين البغدادي والأكفاني من جانب آخر ، هما على الأقل دليلان لافتراض - لا يمكن إثباته في الوقت الحاضر - أن الأكفاني يمكن أن يكون قد استخدم في كتابه السابق الذكر كتاب الطبقات لأستاذه أيضا .

٧ - القاضي عياض بن موسى بن عياض اليحصبي (٤٧٦ / ١٠٨٣ - ٥٤٤ / ١١٤٩) .

« ذكره القاضي عياض في من سمع الموطأ من مالك . (الورقة ١١٥١ و غالبا) . « فقال في باب ذكر من روى الموطأ من الأجلة والمشاهير والثقات عن مالك » (الورقة ١١٥١ ، ١٥١ ب) . أخذت مواضع الاستشهاد من كتاب التراجم الضخم للقاضي عياض ، ترتيب المدارك ، وربما تعود الإشارة الثانية إلى باب من الكتاب له عنوان مشابه (المجلد ١ / ٢٠٢ - ٢٠٣) ، إلى قائمة للرواة أورد فيها رواية الموطأ بالتحديد ، ويُمكن أن يكون الكتاب الوارد في الورقة ٩٥ ا « جمهرة رواية مالك » للقاضي عياض

هو كتاب « رواة مالك » للمؤلف نفسه^(٢٣٢) .
 وكتاب آخر للقاضي عياض ، ذكر مرة واحدة فقط في
 المخطوطة - كما أرى - هو كتاب الغنية ، مصنف عن مشايخه :
 « روى الإمام أبو الفضل عياض هذه القصة ... في كتابه الغنية
 بتسمية مشايخه في ترجمة شيخه ... » (ورقة ١١٤)^(٢٣٣) .
 روى القاضي عياض القصة المذكورة هنا عن تقسيم المسند لبقى
 ابن مخلد (ت ٢٧٦ / ٨٨٩ - تاريخ التراث العربى ١ / ١٥٢ ،
 ١٥٣) عن أستاذه أحمد بن محمد بن أحمد بن مخلد ، أبى القاسم
 القرطبي (٤٤٦ / ١٠٥٤ - ٥٣٢ / ١١٣٨) ، تابع لبقى بن
 مخلد - وهى موجودة فى كتاب الغنية الذى ظهر منذ فترة قصيرة ،
 بلفظ مخطوطتنا^(٢٣٤) .

٨ - عبد الله بن أبى دُلَيْم الأندلسى ، هو عبد الله بن محمد بن
 عبد الله بن أبى دليم القرطبي (ت ٣٥١ / ٩٦٢)^(٢٣٥) .

(٢٣٢) الأغالبة للطالبي ، المقدمة ص ١٩ ، رقم ١٢ .
 (٢٣٣) عن مصنف مشايخه ، الذى نشر فى تونس سنة ١٩٧٩ ، انظر الآن :
 H.SCHÜTZINGER , S. 22-23 . Nr. 24 ، مع معلومات أخرى عن المصادر للمؤلف ،
 الأغالبة للطالبي ، المقدمة ص ١٨ .
 (٢٣٤) الغنية - فهرست شبوخ القاضي عياض (نشره محمد عبد الكريم) . تونس
 ١٩٧٩ ، ص ١٦٥ .
 (٢٣٥) انظر عنه : ابن الفرضى ، رقم ٧٠٥ ، ترتيب المدارك ٣ / ٤٤٠ - ٤٤١ ، الديباج
 ١ / ٤٤١ .

ذُكِرَ كتاب الطبقات له بعنوان « كتاب الطبقات فيمن روى عن مالك وأتباعهم من أهل الأمصار » في الورقة ١٩٥ .

« وذكر ابن أبي دليم وغيره في رواية مالك سليمان بن برد في الإسكندرئين » . (الورقة ١١٣) .

ويدل عنوان الكتاب الذي يورده المؤلف ، وموضع الشاهد الأخير ، على أن كتاب ابن أبي دليم كتاب في الطبقات رُتِبَ حسب الأقاليم ، استخدمه تابعه القاضي عياض مصدرا أساسيا من مصادره : « وقد نقلنا منه (أى ابن أبي دليم) الكثير في كتابنا هذا » (٢٣٦) .

أفاد المؤلف أيضا إلى جانب كتب التراجم السابقة الذكر لفقهائ المالكية ، من كتب في طبقات أسلافه ذات طابع محلي . تتجاوز هذه المؤلفات من ناحية المضمون موضوع رواية مالك ، يوردها ابن ناصر الدين مع الاعتناء برواة الموطأ فحسب ، الذين أشير إليهم في التاريخ المحلي على أنهم ممثلو الفقه المالكي ، وهكذا توجد إشارات إلى كتاب تاريخ مصر لابن يونس الصدفي (٢٨٢ / ٨٩٤ - ٣٤٧ / ٩٥٨ - تاريخ التراث العربى ١ / ٣٥٧ - ٣٥٨) (٢٣٧) ، وكتاب تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضى (ت ٤٠٣ / ١٠١٣ - تاريخ

(٢٣٦) ترتيب المدارك ٣ / ٤٤١ ، امتلك القاضي عياض أيضا نسخة لا يسهل تحديدها ، من مؤلفات ابن أبي دليم : « وقرأت في كتاب القاضي ابن أبي دليم » . ترتيب المدارك ٣ / ٧٢ .
(٢٣٧) الورقة ١٥٠ ، ١٥٠ ب ، ١٥٦ .

الأدب العربى ١ / ٣٣٨ - الملحق ١ / ٥٥٧ - ٥٥٨ (٢٣٨) ،
 وكتاب رياض النفوس فى طبقات فقهاء مدينة القيروان لأبى بكر
 المالكي (ت حوالى ٤٥٣ / ١٠٦١ - تاريخ التراث العربى ١ /
 ٣٦٠) (٢٣٩) . وقد كان تحت يد المؤلف من كتب طبقات أهل
 العراق : كتاب « طبقات العلماء من أهل الموصل » لأبى زكريا يزيد
 ابن محمد الأزدي (ت ٣٣٤ / ٩٤٦ - تاريخ التراث العربى ١ /
 ٣٥٠) . وليس هذا الكتاب - خلافا لمعلومات سزكين فى موضع
 آخر - هو كتابه « تاريخ الموصل » . كان كتاب الطبقات الذى
 أورده ابن ناصر الدين كتابا مستقلا ، أشار إليه أبو زكريا نفسه فى
 كتابه « تاريخ الموصل » : « وقد ذكرنا المعافى فى كتاب طبقات
 المحدثين » (٢٤٠) . المعنى هنا هو المعافى بن عمران بن نُفيل الموصلى
 (ت ١٨٤ / ٨٠٠) ، الذى عزا إليه فؤاد سزكين خطأ كتاب طبقات
 المحدثين (تاريخ التراث العربى ١ / ٣٤٨) وينبغى أن يكون أبو زكريا
 الأزدي قد استخدمه مصدرا ، ومع ذلك فمؤلف الكتاب المذكور هو
 أبو زكريا نفسه ، الذى ذكر المعافى بن عمران محدثا من الموصل

(٢٣٨) الورقة ١١٥٥ .

(٢٣٩) الورقة ١٤٠ ب - ١٤١ أ .

(٢٤٠) تاريخ الموصل (نشره على حبيبة) ، القاهرة ١٩٦٧ ، ص ٣٠١ .

في كتابه في الطبقات .
وبناء على ذلك ربما أساء سرّكين فهم موضع الشاهد الذي أورده
روزنتال في : *A History of Muslim Historiography* (Leiden 1968) .
ص ١٥٣ ملاحظة رقم ٧ .

مصادر المؤلف الأساسية

يمكن أن تثبت المؤلفين التاليين ومؤلفاتهم ، ومؤلفات الرجال ومجموعات الحديث ، مصادر أساسية لابن ناصر الدين في المخطوطة بغض النظر في هذا الموضع عن الاقتباسات الغزيرة من الكتب الستة :

١ - أبو عبد الله البخارى (١٩٤ / ٨١٠ - ٢٥٦ / ٨٧٠ - تاريخ التراث العربى ١ / ١١٥ وما بعدها) .

« قال أبو عبد الله البخارى فى تاريخه الأوسط » (الورقة ٢٨٦ ، ٩٢ ب) . اقتبس المؤلف كذلك من التاريخ الكبير للبخارى (الورقة ١٩٢ ، ١٠٠ ب) .

« وروى عنه (أى سعيد بن داود) البخارى فى كتاب الأدب خارج الجامع » . (الورقة ١١٠ ب) .

يقتبس المؤلف هنا حديثا من كتاب الأدب المفرد ، حيث يمكن التثبت منه فى رواية سعيد بن داود عن مالك عن نافع عن ابن عمر أيضا : رقم ٤٤٠ (نشر محب الدين الخطيب ، القاهرة ١٣٧٩ هـ) .

٢ - يعقوب بن سفيان الفسوى (ت ٢٧٧ / ٨٩٠ - تاريخ

التراث العربى ١ / ٣١٩) .

« قال ... فى مشيخته فى ذكر رجال أهل المدينة » : (الورقة ٢٨٧) يضم كتابه فى مشيخته ست كراسات ، وقدرتب - كما يبرز من الفقرة المتقدمة - وفق البلدان (قارن أيضا : , SCHÜTZINGER 47 (Nr. 84) .

٣ - أبو بكر بن أبى خيشمة (ت ٢٧٩ / ٨٩٢ - تاريخ التراث العربى ١ / ٣١٩ - ٣٢٠) .

« كتاب التاريخ (الورقة ١٨٦ ، ١٩٠) . » قال أبو بكر بن أبى خيشمة فى تأريخه رأيت فى كتاب على بن المدينى قال يحيى بن سعيد : مالك إمام فى الحديث « (الورقة ١٩٢) .

ذكر سزكين فى نفس الموضع كتاب التاريخ لابن أبى خيشمة ، تحتاج معلوماته إلى استدراك : تحت رقم الفهرست الذى أورده فى مكتبة القرويين يوجد الجزء الثالث من هذا الكتاب فى ١٩٩ ورقة (وليس الجزء ٨ ، و ٩ على عشرة أوراق) يرجع إلى سنة ٦١٠ هـ ، وترجع المخطوطة إلى رواية الفقيه المالكى قاسم بن أصبغ بن محمد (ت ٣٤٠ / ٩٥١) ، من قرطبة . وقد دوّن كتاب التاريخ المذكور هنا فى حلقة المؤلف فى بغداد^(٢٤١) .

(٢٤١) ابن الفرضى ، رقم ١٠٦٨ ، عنه انظر : الدياج ٢ / ١٤٥ - ١٤٦ ، اللسان ٤ / ٤٥٨ ، دائرة المعارف الإسلامية ، الطبعة الثانية ٤ / ٧١٧ ، ٧١٨ (BOSCH - VILA) .

وكثيرا ما يقتبس في هذه المخطوطة أيضا من « كتاب على بن
المديني » مثلما هي الحال في الموضوع السابق لدى ابن ناصر الدين
(الورقة ١٩٢) ، وربما يكون هو كتابه « علل الحديث ومعرفة
الرجال » الذي استخدمه مباشرة ابن أبي خيثمة في
« تأريخه » (٢٤٢) .

وبدل الجزء الثالث من هذا الكتاب أيضا على أنه كتاب في
الطبقات رتب وفق البلدان ، تناولت القطعة المحدثين من مكة واليمامة
واليمن والمدينة والكوفة فهو كتاب اعتمد من ناحية المضمون أساسا
على علم الرجال ، وعلى الجرح والتعديل ، مع روايات أحاديث
برواية المحدثين المذكورين هناك (٢٤٣) .

٤ - أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار (ت ٢٩٢ /
٩٠٥ - تاريخ التراث العربى ١ / ١٦٢) .

« قال ... البزار بعد أن خرّج الحديث كاملا في مسنده (الورقة
١٠٩) . ويوجد من « مسند أبي بكر البزار » عدة أجزاء في
روايات مستقلة عن بعضها البعض (انظر تاريخ التراث العربى في
نفس الموضوع) .

(٢٤٢) عنه انظر : تاريخ التراث العربى ١ / ١٠٨ .

(٢٤٣) أعتمد في هذه المعلومات على ميكروفيلم من معهد المخطوطات العربية ، انظر :

٥ - يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حمّاد بن زيد القاضي
(بت ٢٩٧ / ٩١٠ - ٨٩٨ ، Anm . SCHÜTZINGER , 145)
« كتاب الذكر » (الورقة ١٥٥) .

٦ - أبو سعيد بن الأعرابي ، أحمد بن محمد بن زياد (ت ٣٤١ /
٩٥٣ - تاريخ التراث العربي ١ / ٦٦١ ، SCHÜTZINGER , 17 ،
(Nr. 2) .

« فيما رواه أبو سعيد بن الأعرابي في معجمه عن عباس بن محمد الدوري
عن قراد: حدثنا الليث عن بعض شيوخه » (الورقة ١٢٣) .

كتابه « المعجم في الحديث » موجود كما ذكر في تاريخ التراث
العربي ١ / ٦٦١ . يجب أن يبحث كذلك ما إذا كان كتابه « معجم
الشيوخ » ، الذي ذكره شوتسنجر ، SCHUTZINGER في الموضوع
المذكور ، هو « مجموعة الحديث » أم لا .

٧ - أبو حاتم محمد بن حبان (ت ٣٥٤ / ٩٦٥ - تاريخ التراث
العربي ١ / ١٩٠ ، ١٩١) .

« كتاب الثقات :

لكنه ذكر بالتدليس » (الورقة ١١٢) .

٨ - أبو عمر الكندي (ت ٣٦٠ / ٩٦١ - تاريخ التراث العربي
١ / ٣٥٨)

« كتاب القضاة وكتاب الموالي » .

(٥) لعله : « الولاة » . المراجعة .

« فقال : كان مقبولاً عند قضاة مصر وقال : ولم يُر في عصر ابن برد أعلم منه ... » إلخ (الورقة ١١٣) انظر الفقرة المماثلة في كتاب القضاة (ص ٤٣٦ ، ٤ - ١١ ، نشر جوست . RH. GUEST ، ليدن ١٩١٢ ، ترتيب المدارك ٢ / ٤٦٠) .

٩ - أبو بكر محمد بن الحسين الآجُري (ت ٣٦٠ / ٩٧٠ - تاريخ التراث العربى ١ / ١٩٤) .

« قال أبو بكر ... في فوائده » . (الورقة ١١٦) يوجد من كتابه « الفوائد المنتخبة » قطعة صغيرة في ٧ ورقات في المكتبة الظاهرية (انظر تاريخ التراث العربى فى الموضوع السابق) .

١٠ - أبو أحمد عبد الله بن عدى الجرجانى (ت ٣٦٥ / ٩٧٦ - تاريخ التراث العربى ١ / ١٩٨ ، ١٩٩) .

« رواه أبو أحمد .. فى جمعه حديث مالك بن أنس » .
ربما المعنى هنا جمع أحاديث مالك بن أنس والأوزاعى وسفيان الثورى وشعبة وإسماعيل بن أبى خالد ، الذى ذكره السهمى^(٢٤٤) .
فقد ضمت هذه المجموعة أقوال مالك المروية خارج الموطأ .

١١ - أبو بكر يوسف بن القاسم الميانجى (ت ٣٧٥ /

(٢٤٤) تاريخ جرجان (حيدرآباد ١٣٦٩ هـ) ص ٢٢٦ .

٩٨٥ - تاريخ التراث العربى ١ / ٢٠٣ .

« قال القاضى أبو بكر يوسف بن القاسم الميانجى فى غرائب حديثه » . (الورقة ١٢٢ ا) .

ذكر سزكين فى الموضع السابق « أماليه فى الحديث » التى أملاها فى دمشق ، ولا يُستبعد أن تُعد مجموعة الحديث المذكورة هنا والأمالى عملا واحدا .

١٢ - أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ (ت ٣٨١ / ٩٩١ - تاريخ التراث العربى ١ / ٢٠٥) .

« روى أبو بكر ... فى فوائده » (الورقة ٨٧ ب) . « قاله أبو بكر فى فوائده عن شيخه أبى إسحاق إبراهيم بن محمد التستري (الورقة ٩٤ ا) . « رواه أبو بكر ... عنه (أى أبى إسحاق التستري) فى غرائب مالك من فوائده » . (الورقة ٨٦ ب) .

يغلب موضع الشاهد الأخير الظن بأن فوائده قد ضمت غرائب مالك بن أنس . ويجب أن يُبحث أيضا ما إذا كانت أقوال مالك هذه موجودة فى كتابه « منتخب من أحاديث مالك بن أنس » (تاريخ التراث العربى فى الموضع السابق) . ولا يمكن أن يُمثل هذا المنتخب إلا جزءا من فوائده المذكورة هنا ، التى تضم أيضا غرائب مالك . وكان أستاذه إبراهيم بن محمد ، المذكور هنا - طبقا لمعجم

الشيوخ لابن المقرئ^(٢٤٥) - أول من كتب عنه سنة ٣٠٢ / ٩١٤
أحاديثه في أصفهان^(٢٤٦) .

١٣ - أبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين (ت ٣٨٥ /
٩٩٥ - تاريخ التراث العربى ١ / ٢٠٩) .

« قال أبو حفص ... فى كتاب القراءة على المحدثين (يلى إسناده)
حدثنا أبو مُسَهِر سمعت مالكا رحمه الله يقول فى العرض حدثنى « .
(الورقة ١٥٢) .

لم يرد الكتاب المذكور هنا فى تاريخ التراث العربى ، ويبدو - بناءً
على القطعة المتقدمة - أنه قد ضم مسائل فى مصطلح الحديث
والرواية .

أبو القاسم الجوهري (ت ٣٨٥ / ٩٩٥ - الديباج ١ /
٤٧٠ ، ٤٧١ ، ترتيب المدارك ٤ / ٤٨٢ ، ٤٨٣) .

« كذا حكاه أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الجوهري فى
كتابه مسند حديث الموطأ » . (الورقة ١٨٧ - ١٠٨) . أُلِّفَ

(٢٤٥) مخطوطة دار الكتب ، مصطلح الحديث ، رقم ٢٧ . (انظر تاريخ التراث العربى
١ / ٢٠٥ ، H. SCHÜTZINGER , S. 19 , Nr. 8) .

(٢٤٦) مجموع الشيوخ ، مخطوطة ، ورقة ١٧٠ : حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن
الحسن بن أبى الحسن ، إمام جامع أصفهان وهو أول من كتبت عنه الحديث سنة إثنين
وثلاثمائة ، عنه انظر : تذكرة ، ٧٤٠ ، العبر ٢ / ١٢٢ ، الشذرات ٢ / ٢٣٨ - ٢٣٩ .

الجوهري - إلى جانب « مسند حديث الموطأ » المذكور هنا -
« مسند ما ليس في الموطأ » . روى كتابه الوارد هنا ابن الحذاء (ت
٤١٦ / ١٢٥) الذي تقدّم ذكره ، وهو مؤلف كتاب في الطبقات
في رواية الموطأ » : وسمع « المسند » من الجوهري في مصر (ابن
الفرضي ، رقم ١٦٧٨) .

١٥ - أبو عبد الله محمد بن أحمد بن القطّان ابن شاکر (ت
٤٠٧ / ١٠١٦ - تاريخ التراث العربي ١ / ٤٩٩)

« فضائل الشافعي » (الورقة ١٨٨ - ١٢٧ ب) . يورد كاتب
الحلبى المصنف تحت عنوان « مناقب الإمام الشافعي » (تاريخ التراث
العربي ، الموضع السابق) .

١٦ - أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي (ت ٤٠٧ /
١٠١٧ . وعن آخرين : ٤١١ / ١٠٢٠ - تاريخ التراث العربي ١ /
٢٢٥)

« كتاب الألقاب » (ورقة ١٠٩ ب ، ١٢٥ ا) .

يوجد من كتابه « ألقاب الرواة » قطعة ، وأعاد النظر فيها ابن
القيصري . (ت ٥٠٧ / ١١١٣) (تاريخ التراث العربي ١ / ٢٢٥)
« كتاب الطبقات » (الورقة ٨٥ ب ، ١٥٣ ا) .

١٧ - أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب البرقاني (ت ٤٢٥ /
١٠٣٤ - تاريخ التراث العربي ١ / ٢٢٩ ؛ SCHÜTZINGER 9 ;
64 - 63 والفهرس) .

« كتاب اللقط » (ورقة ١١٢ ب) .

يمكن أن يتعلق عنوان الكتاب بيباب في « مسنده » .

١٨ - أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن بن علي الخلال (ت
٤٣٩ / ١٠٤٧ - تاريخ التراث العربي ١ / ٢٣٢) .
« في كتابه ذكر من لم يكن عنده إلا حديث واحد » (الورقة
١٢٢ ب) .

ربما أخذت القطعة الواردة هنا من « مسنده على
الصحيحين »^(٢٤٧) . ومن هذا الشاهد نستخلص أيضا أن الخطيب
البغدادي كان راوى الكتاب المذكور لابن الخلال ، وربما تلقاه ابن
ناصر الدين بهذه الرواية : « وَبَنَحُو مَا قَالَ الْخَلَّالُ قَالَهُ رَاوَى كِتَابَهُ
الْمَذْكُورُ عَنْهَ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ »
(الورقة السابقة) .

١٩ - أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨ / ١٠٦٦ - تاريخ الأدب
العربي ١ / ٣٦٣ ، الملحق ١ / ٦١٨) .
« المدخل في علم الحديث » (الورقة ١٠٤ أ) . « شعب

(٢٤٧) يذكر الكتاب في التذكرة ، ١١٠٩ ، تاريخ بغداد ٧ / ٤٢٥ .

الإيمان » . (الورقة ١٢٣ ب) .

٢٠ - أبو القاسم على بن عساكر (ت ٥٧١ / ١١٧٦ - تاريخ الأدب العربى ، الملحق ١ / ٥٦٧ ، ، 24 - 25 ، SCHÜTZINGER , Nr. 28) « وجدت بخط ... ابن عساكر » (الورقة ١٢٧ ا) .
« وقال الحافظ أبو القاسم فيما وجدت بخطه » (الورقة ١٤٩ ب) .
« وقال الحافظ أبو القاسم على بن الحسن بن عساكر فيما وجدت بخطه فى كتاب تهذيب المُتَمَسِّس من عوالى الإمام مالك بن أنس » .
(الورقة ١٤٦ ب) يتكون الكتاب المذكور أخيراً - بناء على ما ورد عند ياقوت ، إرشاد الأريب ٥ / ١٤٠ - من ٣١ جزءاً . ومن البديهي حقيقة ، رغم أن هذا ليس مؤكداً على الإطلاق ، أن ابن ناصر الدين قد ذكر هذا المؤلف فى المواضع السابقة فقط . أُلّف ابن عساكر أيضاً مؤلفاتٍ أخرى ، يمكن أن توضع فى الاعتبار فى هذا الموضع ، وتضم أقوال مالك : وهى كتاب « التالى لحديث مالك العالى » ، وكتاب « مجموع الرغائب ممّا وقع من أحاديث مالك الغرائب »^(٢٤٨) . وأخيراً تدل ملاحظة موجزة فى المخطوطة على وجود مجموع لرواة الموطأ بقلم ابن عساكر : « رأيت الحافظ أبا القاسم على بن

(٢٤٨) ياقوت ، إرشاد الأريب ٥ / ١٤٠ ، ١٤١ ، ونشر كتابه كشف المغطى فى فضل الموطأ سنة ١٩٤٦ ، محمد زاهد بن الحسن الكوثرى فى القاهرة .

عساكر ثقة الدين بلغ برواة الموطأ عن مالك واحدًا وعشرين «
(الورقة ٨١ ب) .

٢١ - خلف بن عبد الملك بن مسعود القرطبي (ت ٥٧٨ /
١١٨٣ - تاريخ الأدب العربى ١ / ٣٤٠ ، Nr . 25 , SCHUTZINGER
31) « ذكر فى برنامج أى القاسم خلف بن بشكوال » . (الورقة ٩٧
١) .

٢٢ - موسى بن محمد بن أبى بكر الأصفهاني (ت ٥٨١ /
١١٨٥ - تاريخ الأدب العربى ١ / ٤٥١) .
« قال الحافظ أبو موسى المدينى فى كتاب التقذية ما يقضى العين من
هفوات كتاب الغريين » . (الورقة ١٩٩) .

يشير بروكلمان فى الموضع السابق إلى وجود قطعة من الكتاب .
٢٣ - عمر بن الحسن بن دحية الكلبي (ت ٦٣٣ / ١٢٣٥ - تاريخ
الأدب العربى ١ / ٣٧٨ - ٣٧٩) .
« قال أبو الخطاب عمر بن دحية ... قاله فى كتاب المسائل المفيدة » .
(الورقة ٩٥ ب) .

٢٤ - أبو عبد الله ضياء المقدسى (ت ٦٣٤ / ١٢٤٥ - تاريخ الأدب
العربى ١ / ٣٩٨ ، الملحق ١ / ٦٩٠) .
« وقرأت بخط الحافظ الضياء أبى عبد الله محمد بن عبد الواحد فى جزء
من مسموعاته بمرو » . (الورقة ٨٢ ب ، ٩١ ب) .

المعنى هو مجموع حديث لا يسهل تحديده هنا ، قد امتلك المؤلف مصنفه ، ربما تحتوى الكراسة روايات ، سمعها المقدسى من شيوخه بمرور ، وقرأها عليهم أيضا .

٢٥ - محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ / ١٣٤٨ - تاريخ الأدب العربى ٢ / ٤٦ - ٤٨ ، الملحق ٢ / ٤٥ - ٤٧ ، SCHUTZINGER. 35 , Nr. 62) .

« قال الذهبي ولم أر أحدا ذكره فى الصحابة قاله فى التجريد » .
(الورقة ٨٦ ب) .

يقتبس ابن ناصر الدين من مصنف آخر للذهبي بخطّ يده لا يسهل تحديده ، إلى جانب الكتاب المذكور هنا :
« قال الحافظ أبو عبد الله محمد الذهبي فيما وجدت بخطه »
(الورقة ٩٠ ، ١٥٧) .

قائمة رواة الموطأ عن ابن ناصر الدين

يورد المؤلف فى المخطوطة الرواة التالين للموطأ طبقاً للترتيب التاريخى لعلاقتهم بمالك بن أنس :

- (١) معن بن عيسى بن يحيى بن دينار الأشجعى ، أبو يحيى القزاز المدنى . ورقة ٩٥ ب
- (٢) مطرف بن عبد الله بن مطرف بن سليمان بن يسار الهلالى اليسارى ، أبو مصعب . ورقة ٩٦ ب
- (٣) عبد الله بن وهب بن مسلم القرشى ، أبو محمد القرشى . ورقة ١٩٩
- (٤) عبد الرحمن بن مهدي بن حسان بن عبد الرحمن الأنبارى ، الأزدي ، أبو سعيد اللؤلؤى البصرى . ورقة ١٠٠ ب
- (٥) مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشى الأسدى المدنى ، أبو عبد الله الزبيرى . ورقة ١١٣
- (٦) محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد ابن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصى القرشى ، أبو عبد الله الشافعى . ورقة ١١٤
- (٧) محمد بن المبارك بن يعلى القرشى ، أبو عبد الله الصورى . ورقة ١٠٧ ب
- (٨) الوليد بن السائب القرشى ، أبو العباس الدمشقى . ورقة ١١٠٨
- (٩) قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف بن عبد الله الثقفى أبو رجاء البلغاني . ورقة ١٠٩ ب
- (١٠) سعيد بن داود بن سعيد بن أبى زنبر الزنبرى أبو عثمان المدنى . ورقة ١١٠ ب
- (١١) محمد بن صدقة الفدكى ، أبو عبد الله . ورقة ١١٢
- (١٢) سليمان بن برد بن نعيم التجيبى ، أبو الربيع . ورقة ١١٢ ب

- ١٣) يحيى بن عبد الله بن بكر ، أبو زكريا القرشي المخزومي . ورقة ١١٣ ب
- ١٤) يحيى بن يحيى بن كثير بن وسلس بن شملان الليثي الأندلسي ، أبو محمد . ورقة ١١٥
- ١٥) إسماعيل بن أبي أويس عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي المدني . ورقة ١١٦ ب
- ١٦) عبد الحميد بن أبي أويس عبد الله بن عبد الله بن أويس ، أبو بكر الأصبحي المدني . ورقة ١١٧ ب
- ١٧) موسى بن طارق السكسكي الجندى الزبيدي ، أبو محمد . ورقة ١١٧ ب
- ١٨) سويد بن سعيد بن سهل ، أبو محمد الهروي الأنباري . ورقة ١١٨ ب
- ١٩) جويرية بن أسماء بن عبيد بن مخارق البصري ، أبو مخارق . ورقة ١١٩
- ٢٠) عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقي ، أبو عبد الله . ورقة ١٢٠
- ٢١) عبد الله بن مسلمة بن تغلب الحارثي القعني ، أبو عبد الرحمن المدني . ورقة ١٢١
- ٢٢) سعيد بن كثير بن عفير بن مسلم بن يزيد بن حبيب بن الأسود الأنصاري ، أبو عثمان المصري . ورقة ١٢٤ ب
- ٢٣) أشهب بن عبد العزيز بن داود بن إبراهيم القيسي العامري . ورقة ١٢٥
- ٢٤) أحمد بن أبي بكر بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن ابن عوف القرشي الزهري ، أبو مصعب المدني . ورقة ١٢٦ ب
- ٢٥) محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني ، أبو عبد الله الكوفي . ورقة ١٢٧
- ٢٦) عتبة بن حماد بن خليل الدمشقي ، أبو خليل الحكمي . ورقة ١٢٩
- ٢٧) عمر بن عبد الواحد بن قيس السلمى الدمشقي المهري . ورقة ١٣٠
- ٢٨) يحيى بن الإمام مالك بن أنس بن أبي عامر الأصبحي المدني . ورقة ١٣٠
- ٢٩) فاطمة ابنة الإمام مالك بن أنس . ورقة ١٣٣
- ٣٠) الماضي بن محمد بن مسعود الغافقي . ورقة ١٣٤

- (٣١) إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب الحنيني المدني . ورقة ١٣٤ ب
- (٣٢) محمد بن النعمان بن شبل الباهلي . ورقة ١٣٥
- (٣٣) عبيد الله بن محمد بن حفص بن عمر بن موسى بن عبد الله القرشي التيمي ، أبو عبد الرحمن البصري . ورقة ١٣٥ ب
- (٣٤) ذو النون بن إبراهيم المصري الأنصاري . ورقة ١٣٦
- (٣٥) عبد الله بن عبد الحكم بن أعين المصري ، أبو محمد . ورقة ١٣٧
- (٣٦) يحيى بن سعيد بن فروخ التيمي البصري ، أبو سعيد القطان . ورقة ١٣٨
- (٣٧) روح بن عبادة بن العلاء بن حسان بن عمرو القيسي ، أبو محمد البصري . ورقة ١٣٨ ب
- (٣٨) مروان بن محمد بن حسان الدمشقي ، أبو بكر ، أبو عبد الرحمن . ورقة ١٣٩
- (٣٩) يحيى بن قرعة القرشي المكي . ورقة ١٣٩ ب
- (٤٠) سعد بن عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن الحكم بن رافع ، أبو معاذ الأنصاري البغدادي . ورقة ١٤٠
- (٤١) محمد بن معاوية الطرابلسي ، أبو سليمان . ورقة ١٤٠ ب
- (٤٢) الفضل بن دكين ، أبو نعيم الكوفي . ورقة ١٤١ ب
- (٤٣) هشام بن عبد الملك الباهلي ، أبو الوليد الطيالسي البصري . ورقة ١٤٢ ب
- (٤٤) عبد الله بن نافع بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي الزبيري ، أبو بكر المدني . ورقة ١٤٣
- (٤٥) عبد الله بن يوسف الكلاعي ، أبو محمد الدمشقي . ورقة ١٤٣ ب
- (٤٦) عبيد بن حبان الدمشقي الجبيلي . ورقة ١٤٤
- (٤٧) محمد بن حميد بن عبد الرحيم بن شروس الصنعاني . ورقة ١٤٤ ب
- (٤٨) سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مريم الجمحي البصري ، أبو محمد . ورقة ١٤٤ ب
- (٤٩) بربر المغني البغدادي . ورقة ١٤٥

٥٠. يحيى بن يحيى بن بكر بن عبد الرحمن بن يحيى بن حماد التميمي الحنظلي ،
أبو زكريا النيسابوري . ورقة ١١٤٥ ب
٥١. خلف بن جرير بن فضالة القيرواني . ورقة ١٤٥ ب
٥٢. حبيب بن أبي حبيب مرزوق المدني ، المصري . ورقة ١١٤٦ ب
٥٣. حسان بن عبد السلام السلمي ، أبو عمرو . ورقة ١١٤٧ ب
٥٤. حفص بن عبد السلام . ورقة ١١٤٧ ب
٥٥. إسحاق بن عيسى بن نجيح ، أبو يعقوب الطباع البغدادى . ورقة ١١٤٧ ب
٥٦. قرعوس بن العباس بن قرعوس بن حميد الثقفي القرطبي ، أبو الفضل . ورقة ١٤٧ ب
٥٧. محمد بن بشير بن سعيد المعافري . ورقة ١١٤٨ ب
٥٨. الغازي بن قيس الأموي القرطبي ، أبو محمد . ورقة ١١٤٨ ب
٥٩. أيوب بن صالح بن سلمة بن غرثان ، الخزومي المدني ، أبو سليمان . ورقة ١٤٨ ب
٦٠. عتيق بن يعقوب بن صديق بن موسى بن عبد الله بن الزبير بن العوام
القرشي الأسدي الزبيري المدني . ورقة ١٤٨ ب
٦١. خالد بن نزار بن المغيرة بن سليم الغساني الأيلي ، أبو يزيد . ورقة ١١٤٩ ب
٦٢. زياد بن عبد الرحمن بن زهير اللخمي القرطبي ، أبو عبد الله شبطون . ورقة ١١٥٠ ب
٦٣. بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام
القرشي الأسدي ، الزبيري ، أبو بكر . ورقة ١١٥١ ب
٦٤. إسحاق بن موسى الموصلي الخزومي . ورقة ١١٥١ ب
٦٥. عبد الرحمن بن هند الطليطلي . ورقة ١١٥١ ب
٦٦. سعيد بن عبدوس الأموي الأندلسي الطليطلي . ورقة ١١٥١ ب
٦٧. محرز بن سلمة المكي . ورقة ١٥١ ب
٦٨. عبد الأعلى بن مسهر بن عبد الأعلى بن مسلم الغساني ، أبو مسهر
الدمشقي . ورقة ١٥١ ب

- ٦٩) عيسى بن شجرة المعافري التونسي . ورقة ١٥٢ ب
- ٧٠) أمد بن فزات بن سنان القروي ، أبو عبد الله . ورقة ١٥٣
- ٧١) أحمد بن منصور بن إسماعيل الحراني . ورقة ١٥٤
- ٧٢) عباس بن ناصح الأندلسي . ورقة ١٥٤
- ٧٣) يحيى بن صالح الشامي الدمشقي ، الحمصي أبو زكريا ، أبو صالح . ورقة ١٥٤
- ٧٤) علي بن زياد العبسي التونسي ، أبو الحسن . ورقة ١٥٥
- ٧٥) عبد الرحمن بن عبيد الله الأشبوني الأندلسي . ورقة ١٥٥
- ٧٦) يحيى بن مضر القيسي اليحصبي ، القرطبي ، أبو زكريا ، أبو بكر . ورقة ١٥٥ ب
- ٧٧) عبد الرحيم بن خالد بن يزيد الجمحي الإسكندراني ، أبو يحيى . ورقة ١٥٥ ب
- ٧٨) محمد بن يحيى السبائي القرطبي ، أبو عبد الله فطيس بن أبي وعلة . ورقة ١٥٦
- ٧٩) أحمد بن إسماعيل بن محمد القرشي السهمي ، أبو حذافة المدني . ورقة ١٥٦



100



解

مجلس



قائمة المراجع العربية

- أبو العرب = محمد بن أحمد القيرواني : طبقات علماء إفريقية
وتونس ، تحقيق على الشاذلي ونعيم .
- أشبيلي = محمد بن خير ، فهرسة ما رواه عن شيوخه من
الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعرفة ،
نشره كوديره وربيره .
- أغالبة/طالبی = تراجم أغلبية مستخرجة من مدارك القاضي عياض ،
حققها محمد الطالبی تونس ١٩٦٨ . حسن اليافي ،
تونس ١٩٦٨ .
- الباجی = أبو الوليد سليمان بن خلف ؛ ... الباجی : المنتخبی
شرح موطأ إمام دار الهجرة وسيدنا مالك بن أنس ، ٧
مجلدات ، بولاق ١٣٣١ (طبعة بيروتية مصورة) .
- البغدادی = الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، ١٤ مجلدا ،
القاهرة ١٣٤٩ / ١٩٣١ .
- بغية = بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس لأحمد بن
يحيى الضبي ، تحقيق كوديره وربيره . ماتریتی ١٨٨٥ .

ابن تغرى بردى = النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، القاهرة
١٩٢٩ .

تذكرة = تذكرة الحفاظ للذهبي ، ٤ أجزاء فى مجلدين ، حيدر
أباد ١٩٥٥ - ٥٨ (طبعة بيروتية مصورة بدون
تاريخ) .

ترتيب المدارك = ترتيب المدارك فى ترتيب المسالك لمعرفة أعلام مذهب
مالك للقاضى عياض (تحقيق أ . بكير ، بيروت ،
طرابلس ١٩٦٧ ، طبعة الرباط فى ستة مجلدات لم تكتمل

تمهيد = التمهيد لما فى الموطأ من المعانى والأسانيد لابن عبد البر ،
٧ مجلدات ، الرباط ١٩٦٧ .

تنوير = تنوير الخوالك . شرح على موطأ مالك للسيوطى ،
٣ أجزاء فى مجلد واحد ، القاهرة ، بدون تاريخ .

جذوة = جذوة المقتبس فى ذكر ولاية الأندلس وأسماء رواة
الحديث وأهل الفقه والأدب وذوى النباهة والشعر ،
تحقيق محمد بن تاويت الطنجى ، القاهرة ١٩٥٣ .

الجرح = كتاب الجرح والتعديل لابن أبى حاتم ، ٩ مجلدات ،
حيدر أباد ١٩٥٢ - ٥٣ .

حسن المحاضرة = حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة للسيوطى ،
القاهرة بدون تاريخ .

دارس = الدارس فى تاريخ المدارس لعبد القادر النعمى بن
محمد ، تحقيق جعفر الحسنى ، فى مجلدين ، دمشق
١٩٤٨ .

الدرر = الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة لابن حجر
العسقلانى ، أربعة مجلدات حيدر أباد ١٣٤٨ - ٥٠ .

ديباج = الديباج المذهب فى معرفة أعيان علماء المذهب لابن
فرحون ، تحقيق محمد الأحمدى أبو النور ، فى مجلدين ،
القاهرة ١٩٧٢ .

رياض النفوس = رياض النفوس فى طبقات علماء القيروان وإفريقية ،
تحقيق حسين مؤنس ، القاهرة ١٩٥١ ، المجلد الأول .
أما المجلد الثانى فيوجد فى مخطوط دار الكتب بالقاهرة
تاريخ ١١٦ .

الزر كلى = الأعلام ، عشرة مجلدات ، القاهرة ١٩٥٤ - ٥٩ .
استذكار = الاستذكار لمذاهب علماء الأمصار وعلماء الأقطار
فيما تضمنه الموطأ من معانى الرأى والآثار ، فى مجلدين
بتحقيق على النجدى ناصف ، القاهرة ١٩٧١ .

- ابن سعد = كتاب الطبقات بتحقيق سخاو ، وغيره من تسعة مجلدات ، ليدن ١٩٠٤ - ٤٠ .
- شذرات = شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، في ثمانية مجلدات ، القاهرة ١٣٥٠ - ٥١ هـ .
- شكعة = مصطفى الشكعة : الأئمة الأربعة ، القاهرة ١٩٧٩ .
- الضوء اللامع = الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوى محمد عبد الرحمن ، في ١٢ مجلدا ، القاهرة ١٣٥٣ - ٥٥ .
- الطبرى = تاريخ الرسل والملوك للطبرى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، في عشرة مجلدات ، القاهرة ١٩٦٨ - ٦٩ .
- العبر = العبر في خبر من غير للذهبي ، تحقيق صلاح الدين المنجد وفؤاد سيد ، في خمسة مجلدات ، الكويت ١٩٦٠ - ٦٦ .
- كحالة = معجم المؤلفين لكحالة ، في خمسة عشر مجلدا ، دمشق ١٩٥٧ - ٦١ .
- الكندى = كتاب الولاة وكتاب القضاة ، تحقيق Rh.Guest ليدن/ لندن ١٩١٢ .
- لسان = لسان الميزان لابن حجر العسقلاني ، في ستة مجلدات ، حيدر آباد ١٣٢٩ - ٣١ .

- معالم = معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان ، أكمله وعلق عليه أبو الفضل بن ناجي التنوخي ، المجلد الأول نشره إبراهيم شيوخ بالقاهرة ١٩٦٨ ؛ والمجلد الثاني نشره محمد الأحمدى أبو النور ومحمد ماضور ، القاهرة/ تونس ١٩٧٢ ، والمجلد الثالث نشره محمد ماضور ، القاهرة/ تونس ١٩٧٨ .
- ميزان = ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، في ثلاثة مجلدات ، القاهرة ١٣٢٥ .
- ياقوت/ إرشاد = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب لياقوت الحموي ، تحقيق مرجليوث .
- ابن الفرضي = تاريخ علماء الأندلس ، تحقيق كوديره .

قائمة المراجع باللغات الأوربية

- ABBOTT ABBOTT, Nabia : *Studies in Arabic Literary Papyri* . Vol. I. Historical Texts. Chicago 1957 .
- AIEO *Annales de l'institut d'études orientales* . Tome XII . Année 1958 . Alger . Siehe H. R. IDRIS .
- BEKIR , Histoire BEKIR , Ahmed : *Histoire de l'école mâlikite en Orient jusqu'à la fin du Moyen Age* . Paris/ Tunis 1962 .
- BEN CHENEB *Classes des savants de l'Ifriqiya par Abū 'l-ʿArab Moḥammed ben Aḥmed ben Tamīm et Moḥammed ben al-Ḥārīḡ ben Asad al-Ḥoṣanī* . Publications de la Faculté des Lettres d'Alger . Tome LI .
- Ét . Or . *Études d'Orientalisme* . Dédiées a la mémoire de Lévi-Provençal . 2 Bde . Paris 1962 .
- GAL C. BROCKELMANN : *Geschichte der arabischen Litteratur* . 2 Bde . (2 . Aufl.) 3 Supplementbände . Leiden 1937-49 .
- GAS SEZGIN , Fuat : *Geschichte des arabischen Schrifttums* . Bd. 1. Leiden 1967 .
- IDRIS *Deux juristes kairouanais de l'époque zîrîde : Ibn Abî Zaid et Al-Qâbiṣî (X^e-XI^e siècle)* . In : AIEO 12/ 1954/ 122 ff .
- Origins SCHACHT , Joseph : *Origins of Muhammadan Jurisprudence* . Oxford 1967 .
- SCHÜTZINGER *Das Kitāb al-Muḡam des Abū Bakr al-Ismaʿīlī* . Abhandlungen für die Kunde

des Morgenlandes , Bd. XLII. 3. Wiesbaden
1978 .

TALBI

Kairouan et le Malikisme Espagnol .
In : Ét Or . I. 317 ff .

Zîrides

IDRIS , H. R. *La Berbérie orientale sous*
les Zîrides X^e- XII^e siècles . Paris 1962 .

فهرس الأعلام

إبراهيم بن عبد الرحمن بن أئى الفياض ، أبو إسحاق البرقى ١٩٧ ،
١٩٨ ، ١٩٩ .

إبراهيم بن محمد ، أبو إسحاق التسترى = إبراهيم بن محمد بن الحسن .
إبراهيم بن محمد ، أبو إسحاق الفزارى ٢٨ (هامش ١٧) ، ١٥٩ .
إبراهيم بن محمد بن حسان ٩٥ .

إبراهيم بن محمد بن الحسن بن أئى الحسن ، أبو إسحاق التسترى ٢٥١
(هامش ٢٤٦) .

الأبهرى = محمد بن عبد الله بن صالح .
أحمد بن إبراهيم بن جامع البكرى ، أبو العباس ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ،
٢٦ .

أحمد بن إبراهيم بن أئى خالد الجزار ١٩٣ ، ١٩٣ (هامش ١٩٤) .
أحمد بن إبراهيم بن على بن إمام الحنفى ، شهاب الدين ٢٣٣ .
أحمد بن إسماعيل محمد القرشى السهمى ، أبو حذافة المدنى ٢٦١ (رقم
٧٩) .

أحمد بن أئى بكر بن الحارث بن سرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن

عوف القرشي الزهري ، أبو مصعب المدني ٢٨ (هامش ١٧) ،
٢٥٨ (رقم ٢٤) .

أحمد بن عبد الرحمن ، أبو بكر الشيرازي ٢٥٢ .
أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي ، أبو عمر ٥٦ .
أحمد بن علي بن ثابت ، أبو بكر الخطيب البغدادي ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٥٣ .
أحمد بن عمر بن عبد الخالق البزار ، أبو بكر ٢٤٧ .
أحمد بن عون الله بن حدير ، أبو بكر ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٦ (هامش
١٣) .

أحمد بن محمد بن خالد بن ميسر ، أبو بكر الإسكندراني ٢٨ ،
١٥١ ، ٢٠٧ ، ٢١٢ .

أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي ، أبو سعيد ٢٠٧ ، ٢٠٨ ،
٢٠٩ (هامش ٢١٥) ، ٢١٣ ، ٢٤٨ .

أحمد بن محمد بن غالب ، أبو بكر البرقاني ٢٥٣ .
أحمد بن مروان القرطبي ١١٩ .

أحمد بن منصور بن إسماعيل الحراني ٢٦١ (رقم ٧١) .
إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب الحنيني المدني ٢٥٩ (رقم ٣١) .
إسحاق بن عيسى بن نجيح ، أبو يعقوب الطباع البغدادي ٢٦٠
(رقم ٥٥) .

ابو إسحاق بن القرطبي = محمد بن القاسم بن شعبان .

إسحاق بن موسى الأنصارى ١٣٠ .

إسحاق بن موسى الموصلى المخزومى ٢٦٠ (رقم ٦٤) .

أسد بن الفرات بن سنان القروى ، أبو عبد الله ١١ ، ١٣ ،

١٨٦ ، ١٨٧ (هامش ١٨٤) ، ١٩٤ ، ٢١٠ ، ٢٦١ (رقم

٧٠) .

أسد بن موسى ٦٤ ، ١٧٢ .

إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل الجهضمى أبو إسحاق الأزدي

١٦٣ (هامش ١٥٥) ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٩ ، ١٩١ ، ١٩٢ ،

٢٠٢ ، ٢١٢ .

إسماعيل بن أنى أويس عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك

ابن أنى عامر الأصبحى المدنى ٦٠ ، ٦١ ، ٢٥٨ (رقم ١٥) .

إسماعيل بن أنى خالد ٢٤٩ .

إسماعيل القاضى = إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل .

أشهب بن عبد العزيز بن داود بن إبراهيم القيسى العامرى ١١ ،

٢٩ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٩ (هامش ١٠٨) ،

١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٤٦ ، ١٧٥ ، ١٨١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ،

١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ (هامش ٢٠٣) ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ،

٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٥ ، ٢١٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٥٨ (رقم ٢٣) .

أصبغ بن الفرّج بن سعيد بن نافع أبو عبد الله ٥٤ ، ١٠٤ ،
١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٨٨ ، ١٩١ ، ٢٠١ ، ٢١٠ ،
٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ .

الأكفاني = هبة الله بن أحمد بن محمد .

أنس بن مالك ٢٠٨ .

الأوزاعي ٢٨ (هامش ١٧) ، ٦٥ ، ٦٦ ، ١٣٣ ، ١٥٨ ،
١٥٩ ، ١٥٩ (هامش ١٥١) ، ٢٤٩ .

أيوب بن صالح بن سلامة بن غمران الخزومي المدني ، أبو سليمان
٢٦٠ (رقم ٥٩) .

الباجي ١٢ ، ٢١٨ .

البخاري ، أبو عبد الله ٢٦ (هامش ١٣) ، ٢٤٥ .
البراذعي ١٥ .

بربر المغني البغدادي ٢٥٩ (رقم ٤٩) .

ابن برد = سليمان بن برد نجيج .

بروكلمان ٧١ (هامش ٧٣) ، ٧٢ ، ٢٣١ ، ٢٥٥ .
بريدة الأسلمي ٢٠٧ .

- ابن بسطام = محمد بن بسطام .
 بشر بن عمر ٢٠٧ ، ٢٠٨ .
 ابن بشكوال = خلف بن بشكوال .
 بقى بن مخلد ٢٤١ .
 بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن
 العوام القرشي الأسدي الزبيري ، أبو بكر ٢٦٠ (رقم ٦٣) .
 بكر بن العلاء بن محمد بن زياد ، أبو الفضل ١٠٥ ، ١٠٥
 (هامش ١٥) ، ١٠٨ ، ١٧٤ .
 أبو بكر الأبهري = محمد بن عبد الله بن صالح .
 أبو بكر البزار = أحمد بن عمر بن عبد الخالق .
 أبو بكر البيهقي ٢٥٣ .
 أبو بكر الخطيب البغدادي = أحمد بن علي بن ثابت .
 أبو بكر ابن أبي خيثمة ٢٤٦ .
 أبو بكر بن اللباد = محمد بن محمد بن وشاح .
 أبو بكر المالكي ٢٤٣ .
 أبو بكر بن محمد = محمد بن محمد بن وشاح .
 ابن بكير = يحيى بن عبد الله بن بكير .
 ابن جريج ٥٨ ، ٢٣٥ .

ابن الجزار = أحمد بن إبراهيم بن ألى خالد .

ابن الجلاب ٣٢ .

ابن الجهم = محمد بن أحمد بن محمد .

جويرية بن أسماء بن عبيد بن مخارق البصرى ، أبو مخارق ٢٥٨
(رقم ١٩) .

ابن الحارث الحشنى القيروانى ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٨٣ ، ١٨٣
(هامش ١٧٨ ، ١٧٩) .

حارث بن مروان ٩٧ .

حبيب بن ألى حبيب مرزوق المدنى المصرى ٥٧ ، ٢٦٠ (رقم
٥٢) .

حبيب بن ربيع ، أبو القاسم ، أو أبو نصر ١٠٥ ، ١٤٠ .
حبيب بن نصر بن سهل ، أبو نصر التميمى ١٦٨ ، ١٦٩ ،
١٧٠ ، ١٨٧ ، ٢١٢ .

ابن حبيب = عبد الملك بن حبيب .

ابن الحذاء = محمد بن يحيى بن الحذاء .

ابن ألى حسان ١٢٤ .

حسان بن عبد السلام السلمى ، أبو عمر ٢٦٠ (رقم ٥٣) .
الحسن بن محمد بن الحسن بن على الخلال ، أبو محمد ٢٥٣ .

- حسين بن عاصم بن كعب بن محمد الثقفي أبو الوليد ١٣٥ ، ١٣٦ .
 حفص بن عبد السلام ٢٥٤ (رقم ٥٤) .
 حفص بن محمد بن حفص التميمي ٤٠ .
 الحكم بن هشام ٢٠٠ .
 حماد بن زيد ١٩٢ .
 حماد بن يحيى السجلماسي ١٨٣ ، ١٨٣ (هامش ١٨٠) ، ١٨٤ .
 حماس ١٤٤ .
 أبو حنيفة ٣٢ ، ٣٣ .
 خالد بن نزار بن المغيرة بن سليم الغساني الأيلي ، أبو يزيد ٢٦٠ (رقم ٦١) .

- الحشني = ابن الحارث الحشني .
 الخطيب البغدادي = محمد بن علي بن ثابت .
 الخلال = الحسن بن محمد بن الحسن بن علي .
 خلف بن بشكوال ، أبو القاسم ١٦٠ ، ٢٥٥ .
 خلف بن جرير بن فضالة القيرواني ٢٦٠ (رقم ٥١) .
 خلف بن عبد الملك بن مسعود القرطبي ٢٥٥ .
 أبو الخير = إبراهيم بن محمد قطب الدين أبو إسحاق الفزاري .
 الدارقطني ٢٥ ، ٦٠ ، ١٥١ ، ١٧٢ ، ٢٠٧ ، (هامش ٢١٤) ، ٢٣٥ .

أبو داود = سليمان بن الأشعث السجستاني .

الدباغ ٣٣ .

دراس بن إسماعيل ، أبو ميمونة ١٠٥ ، ١٤٩ ، ١٥٠ (هامش

١٤٠) ، ١٥٢ .

الدراوردي ٦٠ ، ٦٣ .

ابن أبي دليم = عبد الله بن أبي دليم .

ابن دينار = محمد بن إبراهيم بن دينار .

الذهبي ٢٥٦ .

ذو النون بن إبراهيم المصري الأنصاري ٢٥٩ (رقم ٣٤) .

الربيع بن سليمان الجيزي ١٨٥ .

ابن رشد ، أبو الوليد ١٢ ، ١٢٣ ، ١٣٢ ، ١٣٦ ، ٢٢٤ .

روح بن عباد بن العلاء بن حسان بن عمرو القيسي ، أبو محمد البصري

٢٥٩ (رقم ٣٧) .

ابن زرقون الأنصاري ١٧٧ .

زكريا بن يحيى ٤٠ .

ابن أبي زمنين = محمد بن عبد الله بن عيسى .

زياد بن عبد الرحمن بن زهير اللخمي القرطبي ، أبو عبد الله شبطون -

٢٠٦ ، ٢٦٠ (رقم ٦٢) .

زياد بن يونس اليحصبي ، أبو القاسم السدري ١٥٢ .
 ابن أبي زيد القيرواني ، أبو محمد ١٠ ، ١١ ، ١٨ ، ١٩ (هامش
 ٨) ، ٢٠ ، ٢٠ (هامش ٨) ، ٢٥ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٥ (هامش
 ٢٤) ، ٤٨ (هامش ٤٠) ، ٥٢ ، ٥٣ (هامش ٥٠) ، ٥٦ ،
 (هامش ٥٥) ، ٥٩ (هامش ٦٠) ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٩٣ ، ٩٧ ،
 ١٠٠ (هامش ٨٦) ، ١٠١ (هامش ٨٧) ، ١٠٢ ، ١٠٦ ،
 ١١١ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١٢١ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ،
 ١٢٧ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٣٧ .

سحنون بن سعيد ، أبو سعيد ١١ ، ١٥ ، ٥٣ ، ١٠٤ ،
 ١٠٥ ، ١١١ ، ١١٥ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٨ ، ١٣٩ (هامش
 ١٢٥) ، ١٤١ ، ١٥٩ (هامش ١٥١) ، ١٦٣ ، ١٦٤ ،
 ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٩ (هامش ١٦١) ، ١٧٠ ، ١٧٣ ، ١٨٣ ،
 ١٨٥ ، ١٨٧ ، ١٨٧ (هامش ١٨٣) ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٤ ،
 (هامش ٢١١) ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ .

ابن سحنون = محمد بن سحنون .

السخاوي = علي بن عبد الناصر بن علي .

سزكين ، ف ١٣ ، ١٥ ، ٣١ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٦ ،
 ١٠٨ ، ١١٣ ، ١٣٧ (هامش ١٢٣) ، ١٨٧ (هامش ١٨٦) ،

١٨٩ ، ١٩٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٣ .

سعد بن عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن الحكم بن رافع ، أبو معاذ الأنصاري البغدادي ٢٥٩ (رقم ٤٠) .

ابن سعد ١٨٤ (هامش ١٨١) .

سعيد بن حسان الصائغ ، أبو عثمان ٢٠٠ .

سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مريم الجمحي البصري ، أبو محمد ٢٥٩ (رقم ٤٨) .

سعيد بن داود سعيد بن أبي زهير الزنبري ، أبو عثمان المدني ١٢١ ، ٢٤٥ ، ٢٥٧ (رقم ١٠) .

سعيد بن شعبان بن قرّة الخولاني ٤٧ .

سعيد بن عبدوس الأموي الأندلسي الطليطلي ٢٦٠ (رقم ٦٦) .

سعيد بن فحلون بن سعيد ، أبو عثمان ٢٧ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٧ ،

٢١٧ .

سعيد بن كثير بن عُفَيْر بن مسلم بن يزيد بن حبيب بن الأسود

الأنصاري ، أبو عثمان المصري ٢٥٨ (رقم ٢٢) .

سفيان الثوري ٢٨ (هامش ١٧) ، ١٥٨ (هامش ١٥١) ،

٢٠٤ ، ٢٤٩ .

ابن سلام = صعصعة بن سلام .

سلامة بن شبيب ٦١ ، ٦٢ .
سليمان بن الأشعث السجستاني ، أبو داود ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٣ .
سليمان بن برد بن نجيح التجيبى ، أبو الربيع ٢٤٢ ، ٢٤٩ ، ٢٥٧ .
(رقم ١٢) .

سليمان بن خلف بن غمرون ٤٤ ، ٤٧ (هامش ٣٧) .
سليمان بن سالم أبو الربيع القاضى ، ابن الكمال ١٦٧ ، ١٦٨ .
سهل بن عبد الله ١٩٩ .
السهمى ٢٤٩ .
سهيل بن ألى صالح ١٣١ .
سويد بن سعيد بن سهل أبو محمد الهروى الأنبارى ٢٥٨ (رقم
١٨) .

الشافعى = محمد بن إدريس بن العباس .
شبطون = زياد بن عبد الرحمن بن زهير .
شجرة بن عيسى المعافرى ١٦٦ .
سخت ١٣ ، ١٦ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٥٤ .
شعبة بن الحجاج ٢٤٩ .
الشيبانى = محمد بن الحسن بن فرقد .
صعصعة بن سلام ٦٥ ، ١٣٣ ، ١٥٨ .

- طالبي ، محمد ٦٦ .
- عباس بن أصبغ الهمداني ١٥٩ .
- عباس بن محمد الدورى ٢٤٨ .
- عباس بن ناصح الأندلسى ٢٦١ (رقم ٧٢) .
- عبد الأعلى بن مسهر بن عبد الأعلى بن مسلم الغساني ، أبو مسهر
الدمشقى ٢٥١ ، ٢٦٠ (رقم ٦٨) .
- ابن عبد البر ٥٥ ، ٥٧ .
- ابن عبد الحكم = عبد الله بن عبد الحكم .
- عبد الحميد بن أبى أويس عبد الله بن عبد الله بن أويس ، أبو بكر
الأصبغى المدنى ٢٥٨ (رقم ١٦) .
- عبد الرحمن بن أبى جعفر الدمياطى ١٢٩ (هامش ١٠٨) ، ٢٠١ ،
٢١١ .
- عبد الرحمن بن أبى غمر عمر بن عبد العزيز ، أبو زيد ١٢٨ ، ١٨١ ،
٢١١ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ .
- عبد الرحمن بن عبد الله أبو القاسم الجوهري ٢٥١ .
- عبد الرحمن بن عبيد الله الأشبونى الأندلسى ٢٦١ (رقم ٧٥) .
- عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقى ، أبو عبد الله ٢٩ ،
٥٣ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ،

١٢٩ (هامش ١٠٨) ، ١٣٠ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٥ (هامش
١١٨) ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٧٠ ،
١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٦ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٠٠ ،
٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ (هامش ٢١١) ، ٢٠٥ ، ٢١١ ، ٢١٨ ،
٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٥٨ (رقم ٢٠) .

عبد الرحمن بن محمد بن عتاب ، أبو محمد القرطبي ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٣ ،
٤٤ ، ٢١٥ .

عبد الرحمن بن مهدي بن حسان بن عبد الرحمن الأنباري الأزدي ،
أبو سعيد اللؤلؤي البصري ٢٥٧ (رقم ٤) .

عبد الرحمن بن هند الطليطلي ٢٦٠ (رقم ٦٥) .

عبد الرحيم بن خالد بن يزيد الجمحي الإسكندراني ، أبو يحيى ٢٦١
(رقم ٧٧) .

عبد الرزاق ٥٩ (هامش ٥٩) .

عبد العزيز بن الشيخ الفقيه أبي محمد عبد الله بن عبد الجليل ، أبو محمد
٩٥ ، ١١٤ ، ١١٦ .

عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلامة الماجشون ١٨٣ ، ١٨٤ (هامش
١٨٢) ، ١٨٥ (هامش ١٨٣) .

عبد الله بن إسحاق ١٩٧ .

عبد الله بن إسحاق ، أبو محمد ٤٨ (هامش ٤٠) ، ٥٠ .
(هامش ٤٦) .

عبد الله جمال الدين بن عبد الله بن صدقة البحرى السفطى المالكى
. ٢٣٣

عبد الله بن أبى دليم الأندلسى = عبد الله بن محمد بن عبد الله
ابن أبى دليم .

عبد الله بن الزبير ٢٠٨ .
عبد الله بن زياد بن سليمان بن سمعان ، أبو عبد الرحمن المدنى
. ١٤٦

عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث ، أبو محمد المصرى
١٢ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٣ ،
٦٢ ، ٦٤ ، ١٠٥ ، ١٠٩ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ٢١٠ ،
٢١٦ ، ٢١٩ ، ٢٥٩ ، (رقم ٣٥) .

عبد الله بن عدى الجرجانى ، أبو أحمد ٢٤٩ .
عبد الله بن عمر بن غانم ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ٢١٠ .
عبد الله بن فروخ ، أبو محمد ٣٣ ، ٣٤ .
عبد الله بن لهيعة ٦٤ ، ١٢٣ .
عبد الله بن المبارك ٢٠٨ .

عبد الله بن محمد بن زياد القرطبي ٤٣ .
عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي دليم القرطبي ٤٢ ، ٢٤١ ، ٢٤٢
(هامش ٢٣٦) .

عبد الله بن محمد العتمي ١٨٣ .
عبد الله بن محمد بن علي ٥٦ (هامش ٥٤) .
عبد الله بن محمد بن أبي الوليد ١٢٠ .
عبد الله بن مسرور = عبد الله بن أبي هاشم بن مسرور .
عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي القعنبي ، أبو عبد الرحمن المدني
٢٥٨ (رقم ٢١) .

عبد الله بن المغيرة الكوفي ٥٠ .
عبد الله بن نافع بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي
الزبيرى ، أبو بكر المدني ١٣٥ ، ١٣٦ ، ٢٠٢ ، ٢٥٩ (رقم ٤٤) .
عبد الله بن نافع الصائغ ١٨٥ .
عبد الله بن أبي هاشم بن مسرور ، أبو محمد التجيبي ١٠٥ ، ١٥٤ ،
٢١٦ ، ٢١٧ .

أبو عبد الله بن الهذاء = محمد بن يحيى بن الهذاء .
عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي ، أبو محمد ٢٤ ، ٢٩ ، ٥٨ ، ١١٥ ،
١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، (هامش ١٠٨) ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ،

١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٧٥ ، ١٨٥ ، ١٨٦ (هامش ١٨٣) ، ١٩٢ ،
٢٠١ ، ٢٥٧ (رقم ٣) .

عبد الله بن يزيد ، أبو عبد الرحمن ٦١ .

عبد الله بن يوسف الكلاعي ، أبو محمد الدمشقي ٢٥٩ (رقم ٤٥) .
عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون السلامي ، أبو مروان
القرطبي ١٠ ، ١٤ ، ٢٠ ، ٢٧ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٣ ،
(هامش ٣٤) ، ٤٤ ، ٤٥ (هامش ٣٦) ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ،
٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ،
١٠٧ ، ١١٨ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٥٩ ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ،
٢٠٣ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ .

عبد الملك بن الحسن بن محمد بن زريق أبو مروان ١٣٢ ، ١٣٣ .
عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلامة الماجشون ، ابن
الماجشون ٢٩ ، ٥٤ ، ٥٩ ، ٦٣ ، ١٢٧ ، ١٥٧ ، ١٦٥ ، ١٨١ ،
١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٨٤ (هامش ١٨١) ، ٢١٠ .

عبد الودود بن سليمان القرطبي ١٢٢ .

ابن عبدوس = محمد بن إبراهيم بن عبدوس .

أبو عبيد ٢٦ (هامش ١٣) .

عبيد بن حبان الدمشقي الجبيلي ٢٥٩ (رقم ٤٦) .

- عبيد الله بن عبد الملك بن حبيب ٤٧ .
- عبيد الله بن محمد بن حفص بن عمر بن موسى بن عبد الله القرشي التيمي
أبو عبد الرحمن البصري ٢٥٩ (رقم ٣٣) .
- عتبة بن حماد بن خليلد الدمشقي ، أبو خليلد الحكمي ٢٥٨ (رقم
٢٦) .
- العتقي = عبد الرحمن بن القاسم .
- عتيق بن يعقوب بن صديق بن موسى بن عبيد الله بن الزبير بن العوام
القرشي الأسدي الزبيري المديني ٢٦٠ (رقم ٦٠) .
- عثمان بن عيسى بن كنانة ١٤٢ ، ١٤٢ (هامش ١٢٩) ، ١٦٤ ،
٢٢٧ .
- أبو العرب بن تميم = محمد بن أحمد بن تميم .
- ابن العربي = أحمد بن محمد بن زياد .
- عطاء بن أبي رباح ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ (هاش ٥٩) .
- علي بن الحسن بن عساكر ، أبو القاسم ٢٥٤ .
- علي بن حسين ٤٠ .
- علي بن زياد العبسي التونسي ، أبو الحسن ١١ (هامش ١) ، ١٣٤ ،
١٤٥ ، ١٤٦ ، ٢٠٤ (هامش ٢١١) ، ٢٦١ (رقم ٧٤) .
- علي بن عبد الله بن أبي مطر الإسكندراي ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٥٥ .

- على بن عبد الناصر بن علي السخاوي المالكي ٨٦ ، ٢٣١ .
 على بن المديني ٢٤٧ .
 علي بن معاذ بن أبي شيبة ٤٤ ، ٤٧ (هاشم ٣٧) .
 ابن عمر ٥٧ ، ٢٤٥ .
 عمر بن أحمد بن داود ١٥١ .
 عمر بن أحمد بن شاهين ، أبو حفص ٢٥١ .
 عمر بن الحسن بن دحية الكلبي ٢٥٥ .
 عمر بن عبد الواحد بن قيس السلمى الدمشقي المهري ٢٥٨ (رقم ٢٧) .
 أبو عمر الكندي ٢٤٨ .
 عمر بن محمد بن عمرو الليثي ، أبو الفرج البغدادي ٢٠٢ ، ٢١٢ .
 عمرو بن العاص ٢٦ ، ٢٠٨ .
 عنبسة بن خارجة الغافقي ، أبو خارجة ٢٠٥ .
 عون بن يوسف الخزاعي ١٣٠ ، ١٣١ .
 أبو يعاش بن موسى ١٩٨ ، ١٩٩ .
 عيسى بن دينار ، أبو محمد ١٠٤ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٨١ ، ١٨٨ ،
 ٢٢٦ ، ٢٢٧ .
 عيسى بن شجرة المعافري التونسي ٢٦١ (رقم ٦٩) .

- الغازي بن قيس الأموي القرطبي ، أبو محمد ٢٦٠ (رقم ٥٨)
 فاطمة ابنة الإمام مالك بن أنس ٢٥٨ (رقم ٢٩) .
 ابن الفرات ٢٣٢ .
 أبو الفرج البغدادي = عمر بن محمد بن عمر الليثي .
 ابن فروخ = عبد الله بن فروخ .
 الفضل بن دكين ، أبو نعيم الكوفي ٢٥٩ (رقم ٤٢) .
 فضل بن سلامة الجهني ٣٩ .
 أبو الفضل عياض = عياض بن موسى بن عياض .
 ابن أبي الفياض = إبراهيم بن عبد الرحمن .
 القابسي ١٠١ (هامش ٨٧) ، ١٥٥ .
 أبو القاسم ٥٣ (هامش ٥٠) .
 قاسم بن أصبغ ، أبو محمد البياني ٤٢ ، ١٦٠ ، ٢٤٦ .
 قاسم بن تمام المحاسبي ، أبو عمرو ٤٠ .
 ابن القاسم = عبد الرحمن بن القاسم .
 القاضي أبو عبد الله = محمد بن يحيى بن الحذاء .
 قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف بن عبد الله الثقفي ، أبو رجاء البلغاني
 ٢٥٧ (رقم ٩) . قراد ٢٤٨ .
 ابن القرطبي = محمد بن القاسم بن شعبان .

قرعوس بن العباس بن قرعوس بن حميد الثقفي القرطبي ، أبو الفضل
٢٦٠ (رقم ٥٦) .

ابن كنانة = عثمان بن عيسى بن كنانة .

لقمان بن يوسف ١٤٤ .

ابن اللباد = محمد بن محمد بن وشاح .

الللخمى = محمد بن محمد بن وشاح .

الليث بن سعد ٦٤ ، ٢٤٨ .

ابن لهيعة = عبد الله بن لهيعة .

ابن الماجشون = عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله .

الماضي بن محمد بن مسعود الغافقي ٢٥٨ (رقم ٣٠) .

مالك بن أنس ١١ ، ١٣ (هامش ٤) ، ٢٠ (هامش ٨) ، ٢١ ،

٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٥٢ ، ٥٣ ،

(هامش ٥٠) ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٢ ،

٦٣ ، ٦٤ (هامش ٦٦) ، ٦٦ ، ٧٢ ، ٨٥ ، ١٠٥ ، ١١١ ، ١١٥ ،

١١٧ ، ١٢١ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ،

١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٤٢ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٥٦ ،

١٥٧ ، ١٧٢ ، ١٧٢ (هامش ١٦٤) ، ١٧٢ (هامش ١٦٦) ،

١٧٥ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، (هامش ١٧٥) ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ١٩٤ ،

٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٤ (هامش ٢١١) ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ،
 ٢٠٧ (هامش ٢١٤) ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ،
 ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ،
 ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ،
 ٢٥١ ، ٢٥٤ .

المجامى = يوسف بن يحيى بن يوسف بن محمد .

مجاهد بن أصبغ بن حسان ، أبو الحسن ٤٢ .

محرز بن سلمة المكي ٢٦٠ (رقم ٦٧) .

محمد بن إبراهيم بن دينار ١٤٢ ، ١٤٣ (هامش ١٢٩) ، ١٦٥ ،
 محمد بن إبراهيم بن زياد بن المواز ، أبو عبد الله ١٤ ، ٦٩ ، ١٠٣ ،
 ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٢ (هامش ١٤٣) ،
 ١٥٣ ، ١٨٠ ، ١٩٦ ، ٢٠٧ ، ٢٢٢ .

محمد بن إبراهيم بن عبدوس بن بشير ، أبو عبد الله ٦٩ ، ١٠٣ ،
 ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٣ (هامش
 ١٣٠) ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ (هامش ١٣٩) ،
 ١٥٣ ، ١٦٨ ، ١٨٧ ، ٢١٢ .

محمد بن إبراهيم بن المقرئ ، أبو بكر ٢٥٠ .

محمد بن أحمد بن إسماعيل الجزائري ٩١ .

محمد بن أحمد بن تميم ، أبو العرب القيرواني ٤٨ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥١ ،
(هامش ٤٦) ، ١٤٤ ، ١٦٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٥ .

محمد بن أحمد بن عبد العزيز الأموي العتبي ١٤ ، ٦٣ ، ٧٠ ، ١٠٣ ،
١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٩ ،
١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٦ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٦ (هامش
١٢٠) ، ١٨٦ ، ١٩٣ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢١٥ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ،
٢٢٣ ، ٢٢٤ .

محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ٢٥٦ .
محمد بن أحمد بن القطان بن شاكر ، أبو عبد الله ٢٥٢ .
محمد بن أحمد بن محمد بن الجهم ، ابن الوراق المروزي ١٠٥ ، ١٠٩ ،
١٧٩ .

محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن
عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي ، أبو عبد الله
الشافعي ٥٧ ، ١١٢ ، ١١٢ (هامش ٨٩) ، ١٤٢ ، ١٥٧ ، ١٦٤ ،
١٩٣ ، ٢٥٢ ، ٢٥٦ (رقم ٦) .
محمد بن بسطام بن رجاء الضبي ، أبو عبد الله السوسي ١٠٥ ، ١٤١ ،
١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٦٥ .

محمد بن بشير بن سعيد المعافري ٢٦٠ (رقم ٥٧) .

- محمد بن بطلال بن وهب التميمي ١٥٢ .
- محمد بن جنيد ٤٠ .
- محمد بن الحارث بن مروان ٩٦ ، ٩٧ .
- محمد بن حبان ، أبو حاتم ٢٤٨ .
- محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني ، عبد الله الكوفي ٥٧ ، ٢٣٤ ، ٢٥٨ (رقم ٢٥) .
- محمد بن الحسين الآجري ، أبو بكر ٢٤٩ .
- محمد بن حميد بن عبد الرحيم بن شروس الصنعاني ٢٥٩ (رقم ٤٧) .
- محمد بن خالد بن مرطليل ، أبو عبد الله القرطبي ١٢٧ .
- محمد خلف الله الأزدي ، أبو عبد الله ٧٥ .
- محمد بن سحنون ، أبو عبد الله التنوخي ٦٩ ، ٧٠ ، ٩٠ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٣٢ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٣ ، ١٤٣ (هامش ١٣٠) ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٥٩ (هامش ١٥١) ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٣ (هامش ١٥٥) ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٦٩ (هامش ١٦١) ، ١٧٠ ، ٢٠٦ ، ٢١١ .
- محمد بن سعيد بن الحكم ٤٨ .
- محمد بن سعيد بن محمد بن عمر بن سعيد بن ثبات الأموي أبو زكريا ٤٤ ، ٤٤ (هامش ٣٥) .

محمد بن صدقة الفدكى ، أبو عبد الله ٢٥٧ (رقم ١١) .

محمد بن عبد الكريم ٢٤١ (هامش ٢٣٤) .

محمد بن عبد الله بن سيد ١٢٠ .

محمد بن عبد الله بن صالح ، أبو بكر الأبهري ٢٤ (هامش ٩) ، ٣٠ ،

٣١ ، ٣٢ ، ١٠٥ ، ١٠٥ (هامش ١٥) ، ١٠٨ ، ١٧٣ ، ١٧٩ ،

٢٠٢ .

محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، أبو عبد الله ٢٢ ، ١١٢ ، ١١٢

(هامش ٨٩) ، ١١٩ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٨٩ ، ١٩٠ .

محمد بن عبد الله بن عيسى ، ابن أبي زنين ٢٧ ، ٢٧ (هامش ١٤) ،

٢٨ .

محمد بن عبد الله بن أحمد بن مجاهد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن

علي ، أبو عبد الله بن أبي بكر القيسي الحموي ، الشافعي ، ابن ناصر الدين

٢١ ، ٢٠١ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤٢ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ،

٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ .

محمد بن عبد الواحد ، الضياء أبو عبد الله ٢٥٥ .

محمد بن عبدوس = محمد بن إبراهيم بن عبدوس .

محمد بن عتاب القرطبي ٣٩ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٧ .

محمد بن عمر بن لبابة القرطبي ٥٥ ، ٥٦ .

- محمد بن عيسى المعافى ١٨٨ .
- محمد بن فطيس الغافقى ٤١ .
- محمد بن القاسم بن شعبان ، أبو إسحاق بن القرطى ١٠٥ ، ١٠٥ .
- (هامش ١٥) ، ١٠٩ ، ١٧٧ ، ١٧٧ ، (هامش ١٧١) .
- محمد قطب الدين الحديرى = محمد بن محمد بن عبد الله بن حدير .
- محمد بن مالك بن أنس ١٦٧ .
- محمد بن المبارك بن يعلى القرشى ، أبو عبد الله الصورى ٢٥٧ (رقم ٧) .
- محمد بن محمد بن حسين بن على بن محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد العزيز ، أبو عبد الله بن حميد الدين أبو حامد البكرى المغزلى الخليلى المالكى ، ابن أبى حامد ٢٣٢ .
- محمد بن محمد بن عبد الله بن خضير الدمشقى الشافعى ، محمد قطب الدين الخضيرى ، أبو الخير ٢٣١ .
- محمد بن محمد بن وشاح بن اللباد ، أبو بكر اللخمى ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١٥٠ ، ١٧٧ ، ١٩٤ ، ١٩٧ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ .
- محمد بن مخلد العطار ٢٣٤ ، ٢٣٥ .
- محمد بن مسرور العسال ، أبو عبد الله القيروانى ٢٥ ، ٤٨ ، ١٠٥ .
- ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٧١ .

محمد بن معاوية الأطرابلسي أبو سليمان ٢٥٩ (رقم ٤١) .
محمد بن موسى بن مصباح بن عيسى ، أبو بكر القرطبي ١٠٥ ،
١٦١ ، ١٦٢ .

محمد بن النعمان بن شبل الباهلي ٢٥٩ (رقم ٣٢) .
محمد بن هشام الخزومي ٥٧ .
محمد بن وضاح القرطبي ٤٧ (هامش ٣٩) ، ١٥٩ ، ١٦٠ .
محمد بن يحيى بن الحذاء ، أبو عبد الله القاضي ٢٣٧ ، ٢٥٢ .
محمد بن يحيى السبائي القرطبي ، أبو عبد الله فطيس بن أبي وعلة ٢٦١
(رقم ٧٨) .

محمود بن حكيم بن منذر الأسدي البجاني ١٥١ .
مروان بن محمد بن حسان الدمشقي ، أبو بكر ، أبو عبد الرحمن ٢٥٩
(رقم ٣٨) .

الزني ١٠٧ ، ١٠٧ (هامش ٨٩) .

ابن مزين = يحيى بن زكريا بن إبراهيم .

أبو مسعود ١٠٢ .

أبو مسهر = عبد الأعلى بن مسهر بن مسلم الغساني . مصعب بن
عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي
المدني ، أبو عبد الله الزيري ٢٥٧ (رقم ٥) .

- ابن أبي مطر = علي بن عبد الله بن أبي مطر .
- مطرف بن عبد الله بن مطرف بن سليمان بن يسار الهلالي اليساري ،
 أبو مصعب ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ١١٩ ، ١٣٥ ، ١٥٧ ، ١٨١ ،
 ١٨٨ (هامش ١٨٧) ، ٢١٦ ، ٢١٩ ، ٢٥٧ ، (رقم ٢) .
- المعافي بن عمران بن نفيل الموصلی ٢٤٣ .
- المعز ١٥٥ .
- معن بن عيسى بن يحيى بن دينار الأشجعي ، أبو يحيى القزاز المدني
 ١٣٠ ، ٢٥٧ (رقم ١) .
- المغيرة بن عبد الرحمن المدني المخزومي ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٢ (هامش
 ١٢٩) ، ١٤٦ ، ١٦٥ ، ٢١٠ .
- المقدام بن داود بن عيسى بن تليد الرعيني ، أبو عمرو ٢٣ ، ٢٤ ،
 ٢٥ ، ٢٨ ، ١٠٥ ، ١٧١ .
- المقریزی ٢٣٢ .
- المنذر بن عمر بن عبد العزيز ٤١ .
- المنصور (الخليفة العباسي) ١٧٥ .
- ابن المواز = محمد بن إبراهيم بن إبراهيم بن زياد .
- موسى أبو الأسود بن عبد الرحمن بن حبيب القطان ١٦٢ .
- أبو موسى الأشعري ٢٠٨ .

موسى بن حسن بن على بن (سليم) ٩٧ .
موسى بن طارق السكسكى الجندى الزبيدى ، أبو محمد ٢٥٨ (رقم
(١٧) .

موسى بن عبد السلام الضبى ١٤١ .
موسى بن محمد بن أبى بكر الأصفهاني ٢٥٥ .
أبو موسى المدينى ٢٥٥ .
موسى بن مصباح ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٦١ .
موسى بن معاوية ، أبو جعفر الصمادحى ١٣٤ ، ١٣٥ (هامش
(١١٨) ، ٢٠٤ (هامش ٢١١) .

ابن ميسر = أحمد بن محمد بن خالد .
ابن ناصر الدين = محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد .
نافع ٥٧ ، ٢٤٥ .
ابن نافع = عبد الله بن نافع .
نصر بن على ٢٠٨ .
أبو نعيم الأصفهاني ٢٣٧ .
هارون الرشيد ٢٦ ، ١٢٦ .
هارون بن سالم ، أبو عمر القرطبي ١٢٦ .
ابن هارون الصقلي ١٧ ، ١٨ .
هبة الله بن أحمد بن محمد بن هبة الله الأنصارى الدمشقى ، أبو محمد

- هبة الله بن الأكفاني ٢٣٩ ، ٢٣٩ (هامش ٢٣١) .
هبة الله بن الأكفاني = هبة الله بن أحمد بن محمد .
هشام (الخليفة الأموي) ٥٨ .
هشام عبد الملك الباهلي ، أبو الوليد الطيالسي البصري ٢٥٩ (رقم)
٤٣ .
الوليد بن السائب القرشي ، أبو العباس الدمشقي ٢٥٧ (رقم ٨) .
الوليد بن مسلم ١٦٠ .
ابن وهب = عبد الله بن وهب .
يحيى ابن الإمام بن أنس بن أبي عذر الأصبحي المدني ٢٥٨ (رقم)
٢٨ .
يحيى بن حماد بن أبي زيد الشيباني ١٨٣ (هامش ١٧٩) .
يحيى بن زكريا بن إبراهيم بن مزين ٥٦ ، ٥٦ (هامش ٥٥) ، ٥٧ ،
١٨٧ ، ١٨٨ ، ٢١١ .
يحيى بن زكريا بن سليمان ٤٨ .
يحيى بن سعيد الأنصاري ٢٣٥ .
يحيى بن سعيد بن فروخ التيمي البصري ، أبو سعيد القطان ٢٤٦ ،
٢٥٩ (رقم ٣٦) .
يحيى بن سلام البصري ٢٣ (هامش ١٤) .

- يحيى بن صالح الشامي الدمشقي الحمصي ، أبو زكريا ، أبو صالح ٢٦١
(رقم ٧٣) .
- يحيى بن عبد العزيز ١٠٥ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ،
٢٢٢ .
- يحيى بن عبد الله بن بكير ، أبو الزكرياء القرشي الخزومي ١٩٤ ،
٢٠٥ ، ٢١١ ، ٢٥٨ (رقم ١٣) .
- يحيى بن عبد الله بن يحيى بن يحيى الليثي ٤٢ .
- يحيى بن علي بن عبد الله العطار ٢٣٩ .
- يحيى بن عمر بن يوسف بن عامر الكناني ، أبو زكريا ١١١ ، ١٩٢ ،
١٩٣ ، ١٩٣ (هامش ١٩٥) ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ،
١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢١٢ .
- يحيى بن قزعة القرشي المكي ٢٥٣ (رقم ٣٩) .
- يحيى بن محمد بن عبد العزيز ، أبو زكريا ، ابن الخراز ١١٢ .
- يحيى بن مضر القيسي اليحصبي القرطبي ، أبو زكريا ، أبو بكر ٢٦١
(رقم ٧٦) .
- يحيى بن هلال (بن زكريا) بن سليمان ٤٥ .
- يحيى بن يحيى بن بكر بن عبد الرحمن بن يحيى بن حماد التيمي الحنظلي ،
أبو زكريا النيسابوري ٢٦٠ (رقم ٥٠) .

يحيى بن يحيى بن كثير المصمودى ١٢٦، ١٢٧، ١٨٦ .
يحيى بن يحيى بن كثير بن وسلاس بن شمالان الليثى الأندلسى ، أبو
محمد ٢٦ (هامش ١٣) ، ٥٧ ، ١٨٨ ، ٢٠٦ ، ٢٣٤ ، ٢٥٨ (رقم
١٤) .

يزيد بن خالد ، أبو خالد ١٢٩ (هامش ١١٠) .
يزيد بن محمد ، أبو زكريا الأزدي ٢٤٢ .
يعقوب بن سفيان الفسوى ٢٤٥ .
ابن يوسف ١٦ ، ٧٣ .
يوسف بن قاسم الميانجى ، أبو بكر ٢٤٩ ، ٢٥٠ .
يوسف بن يحيى الأزدي الأندلسى = يوسف بن يحيى بن يوسف بن
محمد .

يوسف بن يحيى بن يوسف بن محمد ، أبو عمر الأزدي المغامى ٣٩ ،
٣٩ (هامش ٢٨) ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ١٠٥ ، ١٥٥ ،
١٥٦ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ .

يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد القاضى ٢٤٨ .
ابن يونس الصدقى ٢٤١ .
ابن يونس الصقلى ١٦ .

Miklos Muranyi

STUDIES IN EARLY MALKITE LITERATURE

TRANSLATED BY

M. R. HANAFI

U. S. ABDALJALIL

S. BUHAIRI

REVISED AND EDITED BY

M. F. HIJAZI

A. M. HILO[†]



DAR AL-GHARB AL-ISLAMI